

Military Review

الطبعة العربية

الربع الثاني 2009

الربع الثاني 2009 - 2009 Quarter



العرض العسكري

في هذا العدد:

تقوية الخطوط: أبناء العراق، مضاعفة

للقوة 2

الرائد أندرو ديليو كولوسكي، الجيش الأمريكي، والمقدم
جون إس كولاشيكي، الجيش الأمريكي

السياسة الحالية للولايات المتحدة

لإستفزاز روسيا سياسة معيبة 18

الرائد جون إم. كوالس، الجيش الأمريكي، متقاعد

من بائعين متجولين إلى شيوخ: دراسة

حالة تعاقدية في جنوب بغداد 38

ليزا أي. فيردون

الشعب هو المفتاح: تجربة غالولا في

العامرية 47

المقدم ديل كوهل، الجيش الأمريكي



Military Review

الطبعة العربية



2 تقوية الخطوط: أبناء العراق. مضاعفة للقوة

Thickening the Lines: Sons of Iraq, a Combat Multiplier

الرائد أندرو دبليو كولوسكي. الجيش الأمريكي. والمقدم جون إس كولاشسكي. الجيش الأمريكي
Lieutenant Colonel John S. Kolasheski, U.S. Army
Major Andrew W. Koloski, U.S. Army

عندما تم نشر السرب الثالث من سرية سلاح الفرسان الأولى التابعة للجيش الأمريكي في مارس 2007 كجزء من لواء فريق القتال الثقيل الثالث (HBCT)، فرقة المشاة الثالثة (المجهزة بالآليات). اللواء الثالث من بين خمسة ألوية إضافية. حملت الوحدة العسكرية مسئولية ساحة القتال المعقدة والتي لم يتم شغلها بشكلٍ روتيني من قبل أعداد كبيرة من قوات التحالف منذ أواخر 2004.

18 السياسة الحالية للولايات المتحدة لإستفزاز روسيا سياسة معيبة

Current U.S. Policy of Provoking Russia is Fundamentally Flawed

الرائد جون إم. كوالس. الجيش الأمريكي. متقاعد
Major John M. Qualls, U.S. Army, Retired

سياستنا الحالية المتعلقة بروسيا سياسة معيبة ويجب إعادة تقييمها. نحن. الولايات المتحدة. نبدو مصممين على منحى تصادمي مع روسيا، وهو منحى يجب تجنبه بأي ثمن وإلا فإن تبادلًا عرضيًا لإطلاق النار بين القوات العسكرية لدولتنا سوف يؤدي إلى استخدام الأسلحة النووية.

23 دروس وعبر مقاومة التمرد في العراق

Counterinsurgency Lessons from Iraq

بقلم بينغ وست
Bing West

لقد انتهت الحرب العسكرية في العراق في عام 2008، رغم أن الصراع السياسي بين السنة والشيعية والأكراد سيستمر لعقود. وفي الوقت ذاته، استعرت الحرب في أفغانستان. وتم إرسال المزيد من الجنود الأمريكيين إلى ساحة القتال. تركزت هذه المقالة على 15 رحلة مطولة قمت بها إلى العراق ومقابلات أجريتها مع 2000 جندي وجندي مشاة بحرية. وقد استعرضت فيها أسباب التحول الذي حدث في العراق وأهميتها لتطوير المبدأ ولنجاح الحرب في أفغانستان.

38 من بائعين متجولين إلى شيوخ: دراسة حالة تعاقدية في جنوب

بغداد

From Peddlers to Sheiks: A Contracting Case study in Southern Baghdad

ليزا أي. فيردون
Lisa A. Verdon

المستشارون الثقافيون في العراق اليوم يعملون كإغريق معاصرين وسط الرومان. يقدمون النصيحة العلمية للمحارب. كخبيرة في شؤون الشرق الأوسط مكلفة بالعمل مع "قاعدة الصقر للعمليات الأمامية" ببغداد. تم دمجي في فريق مقاتل (BCT) لإستكشاف الظواهر العراقية المتعلقة بالعبادات المحلية. حل النزاعات. الإقتصاديات. والتنظيم السياسي وصلات القربى.

Lieutenant General

William B. Caldwell IV

Commander, USACAC — Commandant, CGSC

COL John Smith

Director and Editor-in-Chief

LTC Gary Dangerfield

Deputy Director and Executive Editor

Major Sharon Russ

Executive Officer and Production Manager

English Edition

Marlys Cook
Managing Editor

Peter D. Fromm
Supervisory Editor

John Garabedian
Associate Editor

Elizabeth Brown
Associate Editor

Nancy Mazza
Books and Features Editor

Barbara Baeuchle
Visual Information Specialist

Linda Darnell
Administrative Assistant

Foreign Language Editions

Miguel Severo
Supervisory Editor Foreign Language Editions

Paula Severo
Translator Assistant

Michael Serravo
Visual Information Specialist / Webmaster

Ronald Williford
Spanish Translator

Albis Thompson
Spanish Translator

Shawn Spencer
Portuguese Translator

Flavia da Rocha Spiegel Linck
Portuguese Translator

Consulting Editors for Foreign Language Editions

Colonel Sergio Luiz Goulart Duarte
Brazilian Army, Brazilian Edition

Colonel Mario A. Messen Cañas
Chilean Army, Hispano-American Edition



47 تجربة غالولا في العامرية: الشعب هو المفتاح

Testing Galula in Ameriyah: the People are the Key

المقدم ديل كوهل، الجيش الأمريكي

Lieutenant Colonel Dale Kuehl, U.S. Army

جادل نقاد تركيز الجيش على عمليات مكافحة التمرد حديثاً على أن الجيش طور نهجاً دوعماتياً لمكافحة التمرد.

58 نظرة من داخل زيادة القوات

A View from inside the Surge

المقدم جيمس آر. كرايدر، جيش الولايات المتحدة

Lieutenant Colonel James R. Crider, U.S. Army

خلال السنوات الأولى من «عملية حرية العراق». حاولت وحدات كثيرة محاربة تمرد بدأ يتجلى ويزدهر. وذلك بطريقة خاطئة. لقد ركزوا بصورة زائدة على عمليات حركية ضد تمرد متكيف ومختبيء وسط سكان متعاطفين أو مرعوبين. وبينما هنالك أمثلة لجهود ناجحة في محاربة التمرد على مستويات قيادة عديدة خلال عملية حرية العراق. فإن هذه النجاحات قد كانت مشتتة وقصيرة المدى في أحسن الأحوال.

68 المبادئ الأخلاقية التي يتضمنها: دليل الميدان 3-24 لمكافحة التمرد

The Embedded Morality in FM 3-24, Counterinsurgency

المقدم سيلبستينو بيريز الإين، الجيش الأمريكي. D.hP

Lieutenant Colonel Celestino Perez, Jr., U.S. Army, Ph.D.

تصف تعاليم الجيش هذه الأيام حقبة جديدة من "الصراع المستمر" يتوجب فيها على المهنيين العسكريين تطبيق مهاراتهم في بيئات "معقدة" و"متعددة الأبعاد" وأن يقوموا بعمليات "بين الناس".

79 "صحوة" تتعدى العراق: حان الوقت للتواصل مع الإسلاميين الراديكاليين كأصحاب

مصالح

"Awakening" Beyond Iraq: Time to Engage Radical Islamists as Stakeholders

العقيد ديفيد دبليو. شين، الجيش الأمريكي

Colonel David W. Shin, U.S. Army

أعلن الرئيس جورج دبليو بوش بعد أحداث 9/11 أن سياسته الخارجية سوف تركز بصورة خاصة على "القيام بحرب شاملة على الإرهاب والإقدام على ضربات إستباقية". لقد أكد على أن الردع "لا يعني شيئاً تجاه شبكات وهمية ليست لديها أمة أو مواطنين تقوم بحمايتهم".

تقوية الخطوط: أبناء العراق، مضاعفة للقوة

الرائد أندرو دبليو كولوسكي، الجيش الأمريكي، والمقدم جون إس كولاشيكي، الجيش الأمريكي



صورة: أبناء العراق يحرسون نقطة تفتيش في كارجوغيلية، (مُقدّمة للمؤلف)

عندما تم نشر السرب الثالث من سرية سلاح الفرسان الأولى التابعة للجيش الأمريكي في مارس 2007 كجزء من لواء فريق القتال الثقيل الثالث (HBCT)، فرقة المشاة

لا حاولوا فعل المزيد بأنفسكم. لأن يقوم العرب بذلك بشكل مقبول أفضل من أن تقوموا به أنتم على نحو كامل. إنها حربهم ودوركم هو مساعدتهم وليس الفوز بهذه الحرب من أجلهم.

-- محرر الجداول لورانيس، "سبعة وعشرون مقالاً"، النشرة

العربية 20 أغسطس 1917

إذا قمتم ببناء شبكاتٍ من الثقة فإنها، بمرور الوقت، ستتنمو مثل الجذور داخل المجتمع فتحل مكان شبكات العدو وتخرجها على الساحة لمحاربتكم واتخاذ موقف المبادرة. تشمل هذه الشبكات الحلفاء المحليين وزعماء المجتمع وقوات الأمن المحلية في منطقتك.

--المقدم ديفيد كيلكولين، "ثمانية وعشرون مقالاً"، العرض

العسكري (مايو-يونيه 2006)

المقدم جون إس كولاشيكي هو طالب في الكلية الحربية التابعة للجيش في كارليزلي، بنسلفانيا. حصل على البكالوريوس من جامعة كنل، كما حصل على الماجستير من جامعة وسط فلوريدا. وهو أيضا خريج كلية الأركان والقيادة الأمريكية، فورت ليفنوورث. كان المقدم كولاشيكي من بين القوات التي تم نشرها لمساندة عمليات تحرير العراق الأولى والثانية والخامسة.

الرائد أندرو دبليو كولوسكي هو ضابط الاتصال بمركز ومدرسة الدفاع التابعة للجيش الأمريكي بقاعدة فورت بيننج، جورجيا. حصل على البكالوريوس من الأكاديمية العسكرية الأمريكية وماجستير من جامعة ستانفورد. وهو أيضا خريج كلية الأركان والقيادة الأمريكية، فورت ليفنوورث. خدم في مجموعة متنوعة من المناصب القيادية والوظيفية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي الخارج. وقد عاد مؤخراً من نشرٍ للقوات في العراق مساندةً لعملية تحرير العراق الخامسة.

واستخدمت هذه الإستراتيجية الفعالة بشكلٍ مذهل المتعهدين الأمنيين من "أبناء العراق" لتقوية خطوط قوات التحالف وتسهيل المصالحة في القرى المحلية ومنح السلطة لقوات الأمن العراقية (ISF) وربط الحكومة المحلية بالشعب وتحسين الأحوال الاقتصادية.

موجة من الغرب

ترجع فكرة أبناء العراق إلى محافظة الأنبار غربي العراق حيث قام بعض المتمردين التابعين لتنظيم القاعدة في العراق. في صيف عام 2006 باغتيال أحد مشايخ السنة البارزين وأخفوا الجثة عن عائلته لمدة ثلاثة أيام حتى لا تتمكن العائلة من الترتيب لدفن الجثة طبقاً لأعراف المسلمين. شجع الغضب من هذا العمل بالإضافة إلى الوضع الأمني المتحسن. شجع مجموعة من زعماء القبائل السنية يقودها الشيخ عبد الستار بوزيف الريشاوي على تشكيل تحالف مع قوات التحالف لمحاربة تنظيم القاعدة في العراق. وأطلقوا على الحركة اسم صحوة الأنبار أو "الصحوة في الأنبار".

ضم التحالف. من خلال دعم قوات التحالف والحكومة العراقية. 41 قبيلةً أو عشيرة معظمهم من السنة في محافظة الأنبار. قام التحالف بشن هجوم مضاد ونجاح للغاية استهدف تنظيم القاعدة بالعراق. وبحلول صيف عام 2007 أخرجت صحوة الأنبار عدداً كبيراً من أفراد القاعدة من الأنبار وقتلت العشرات من زعمائها الأساسيين. منح هذا النجاح للشيخ ستار مقابلاتٍ شخصية مع رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي والرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش. وكانت نتائج الصحوة ملموسة ومثيرة. وتعني هذه الزيادة الأمنية أن الاستقرار وعمليات إعادة الإعمار يمكن أن تبدأ وأن الرخاء يمكن أن يعود وأن السنة الذين تم تجريدهم من حقوقهم يمكن أن تكون لديهم فرصة العودة إلى الحكومة. وغرست هذه الفوائد الملموسة بذور التوسع بشكلٍ أكبر في صيف عام 2006.

الثالثة (المجهزة بالآليات). اللواء الثالث من بين خمسة ألوية إضافية. حملت الوحدة العسكرية مسئولية ساحة القتال المعقدة والتي لم يتم شغلها بشكلٍ روتيني من قبل أعداد كبيرة من قوات التحالف منذ أواخر 2004. يستثنى من ذلك مجموعتان ضعيفتان من سلاح الفرسان. تقوم بعمليات الاقتصاد في القوى في منطقة بغداد متعددة الجنسيات. قامت بحراسة منطقة مدائن القادة. وهي منطقة تقع في شرق مدينة ديالا ونهر دجلة ومساحتها تقريباً تساوي مساحة ولاية رود آيلاند الأمريكية. ونتيجة لذلك تدهور الوضع الأمني لدرجة أن القوات العاملة خارج منطقة وسط بغداد أطلقوا على هذه المنطقة اسم "البرية". "الشرق البري" قامت القوات المتطرفة كبيرة العدد والمنظمة بشكلٍ جيد--من السنة والشيعية--بعددٍ من العمليات دون أن تنال عقاباً على ذلك واحتجزت بالفعل مواطنين ومثليين محليين للحكومة كرهائن. وعلى الرغم من أن القوات الإضافية الأمريكية جاءت بوحدات قوات التحالف هناك لأول مرة خلال أعوام عديدة. تسببت البيئة المعقدة والوضع الأمني المتدهور في بطء وصعوبة عملية مكافحة التمرد. وبعد إنشاء القواعد التي يتم نشرها في الخطوط الأمامية لنشر الجنود بشكلٍ أفضل بين السكان. اضطرت كتائب سلاح الفرسان 1-3 إلى مواجهة بعض التحديات الأولية لإحراز تقدم.

وفي أواخر شهر يوليو. قدم تزامن بين أحداث خارجية وتطبيق مبادئ مكافحة التمرد طريقةً لتحسين الوضع الأمني من خلال استخدام المواطنين المحليين كالمتعهدين الأمنيين لحماية البنية التحتية الهامة. وما كان في البداية بمثابة حرك من قبل فئات المجتمع والذي نال تأييداً في جزءٍ صغير من ساحة المعركة. أصبح جزءاً رئيسياً من إستراتيجية السرب في مكافحة التمرد. وأدى تطور الأمن إلى التنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي نالت الدعم المتواصل من قبل الشعب.

وقد قام تنظيم القاعدة خلال العام المنصرم، بحملةٍ مطولة لعزل المناطق الشيعية في بغداد عن خطوط اتصالها بالدعم الإيراني. وقد كان للعنف الناتج عن ذلك تأثيراتٍ مدمرة على المناطق المزدهرة عبر نهري دجلة والفرات. وبحلول صيف عام 2007، ساهم تدهور الوضع الأمني والخدمات الأساسية في مدائن القادة في جعل الصحوة حركةً جاذبة للسنن الذين يعيشون عبر خطوط الصدع العرقية. تزامن هذا الانتشار للصحوة مع تدفق قوات القتال الأمريكية إلى العراق ونشر وحدة بحجم لواء في منطقة مدائن القادة. ساعد وجود قوات التحالف المتزايد في إزالة حجاب الخوف وتقوية إرادة قوات الأمن العراقي. وقد رأى المواطنون المحليون الذين تعبوا من العنف المتواصل. رأوا في هذه الصحوة فرصةً لإنهاء الفوضى.

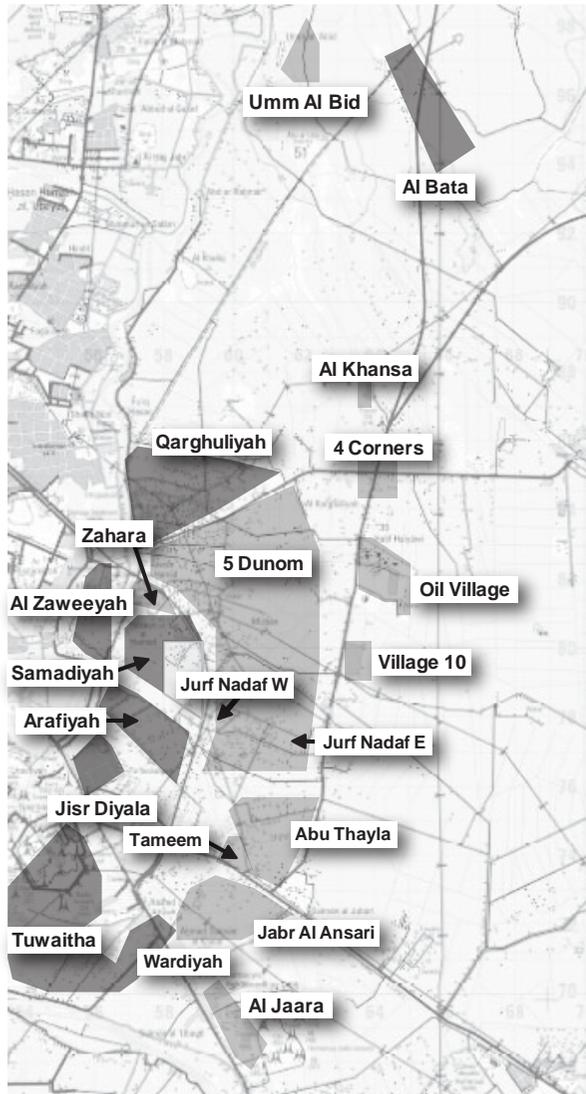
ومن وجهة نظرٍ عسكرية، شكَّلت استخدام قوات الصحوة في حل المشكلات بناحية جسر ديالا إدراكاً كاملاً. ناقش مسؤولو وقادة السرب خلال التقييم الأسبوعي للعمليات تطور حركة من نوع قوات الصحوة مكونة من متطوعين للأمن العراقي لتزيد عن عدد وحدات الجيش والشرطة العراقية الضعيفة في منطقة العمليات الخاصة بالأسطول. وقد أصبح سريعاً من الواضح أن المتطوعين لديه القدرة على أن يمثلوا أكثر من كونهم قوة دعم.

استناداً إلى ما صرح به الرائد وايني دبليو جريجسباي جي آر، قائد فريق القتال الثقيل الثالث، كتيبة المشاة الثالثة، " قد تُمثل حركة المتطوعين الأمنية فرصةً لتنفيذ فن الحرب ضد المتمردين من خلال ممارسة الضغط على المتطرفين بالإضافة إلى مجموعةٍ متعددةٍ من العمليات. سيضيف المتطوعون قيمةً عسكريةً كبيرة للحرب ضد المتمردين. تعرّف المواطنون المحليون على معظم أفراد مجتمعاتهم ويمكنهم بسهولة تمييز أولئك الذين لا ينتمون لهذه المجتمعات. لقد تعرفوا على من كانوا

لا حظ مسئولو السرب التأثير الاقتصادي المباشر لاستخدام مواطنين معظمهم من الشباب العاطل عن العمل في القيام بوظائف أمنية في المناطق التي يعيشون بها. وقد ضحك هذا الاستخدام الأموال إلى الاقتصاد المحلي وأدى إلى مزيد من الإنفاق والنمو بينما زاد أصحاب المحلات المحلية من مخزوناتهم أو قاموا بتوسيع مخازنهم لملاقة الطلب المتزايد. فضلاً عن ذلك، فقد قلَّلت حركة المتطوعين الأمنيين من تجمع المتمردين والمجرمين عن طريق توفير مصدر توظيف بديل لشباب العراقيين من الذكور، مما يجعلهم أقل عرضةً للاستدراج من قبل المتمردين والمجرمين والمتطرفين.

كما زادت الحركة الدعم بين المواطنين المحليين. إن شعور الفرد بالفخر النابع من اتخاذ إجراءٍ إيجابي لتقليل نسبة العنف في مناطقهم المحلية سينتشر بين كل المجتمعات. إن الدعم من قبل المجتمعات المحلية يجعلهم جزءاً من الحل بدلاً من كونهم متفرجين على الكفاح ضد التمرد. إن الحرب ضد التمرد، في أساسها، هي تنافس على نيل دعم الشعب وقد بدأ أن حركة المتطوعين أحرزت تقدماً ملحوظاً في هذا الكفاح.

وفي النهاية، أشار التخطيط المبدئي للسرب إلى أن حركة المتطوعين قد توفر مركزاً للحشد السياسي لأولئك الأشخاص الذين أحسوا بأنهم معزولون عن حكومتهم وبأنهم لا يملكون أي سلطةٍ لإحداث تغيير. وفر هيكل وتنظيم المتطوعين الأمنيين بالعراق شبكات لنقل



يزيد على 12 موظفاً لإدارة كل نقطة تفتيش. بالإضافة إلى قوة تدخل سريع تتكون من 12 موظفاً إضافياً تم تفويضهم لكل تجمع مكون من ثماني نقاط تفتيش. وتلقى كل تجمع من جمعات أبناء العراق راتباً أولياً لشراء أجهزة اللاسلكي والأعلام العراقية والزي الرسمي (في بداية الأمر يرتدون قبّعات وأحزمة عاكسة وقمصان ولكنهم سيرتدون البنطال والقمصان ذات الأكمام الطويلة في وقت لاحق). بلغ راتب كل فرد من أفراد أبناء العراق 300 دولار في كل شهر (وهو ما يعادل 70% من راتب ضابط الشرطة المحلي في العراق) ورواتب أكثر

المعلومات وتنسيق النشاط السياسي. ألقى مفهوم المشاركة الجديد بظلاله على العملية السياسية في الوقت الذي أصبح فيه المواطنون المحليون أكثر مطالبين بحكومات الناحية والقادة. لقد سمحت للحكومة أن تتصل بالناس وتعلن عن التقدم في استعادة الخدمات الأساسية والتنمية الاقتصادية. لقد بدا باختصار أن حركة المتطوعين هي تطبيق معياري لمبادئ مكافحة التمرد. إن وصول الصحوة إلى ناحية جسر ديالا في أواخر يوليو 2007 أمد السرب بفرصة تطبيق التخطيط النظري.

بدايات متواضعة وكارثة قريبة: أرافيا

ما زال استخدام المتطوعين للعمل بالأمن في العراق عملية تعليمية متواصلة حتى بعد أسابيع عديدة من التخطيط. بدأ السرب عملية مدروسة لتشكيل أول مجموعة من المتعهدين الأمنيين المحليين-ويطلق عليهم حالياً بوجوهٍ مختلفة المتطوعين في الشرطة العراقية والمواطنين المعنيين والمواطنين المحليين المعنيين أو أبناء العراق-قائمة على اتصالات محلية قوية. كان السرب حريصاً منذ البداية على النظر إلى المتعهدين الأمنيين من جانبٍ عسكري. مع النظر في نقاط التفتيش وعدد الموظفين المطلوب لتأمين البنية التحتية والمناطق المحلية الهامة. أشار السرب إلى ذلك بـ "اختبار نيويورك تايمز" وهو ما يعني أننا كان من الواجب أن نكون قادرين على تبرير استخدام أموال الضرائب في ضرورة عسكرية كان القراء سيتفهمونها لو أنها وردت في الصفحة الأولى لجريدة النيويورك تايمز. مع أخذ الضرورة العسكرية في الاعتبار. أنشأ السرب مصفوفةً لتحديد ترخيصات توزيع الجند والمعدات لكل تجمع أممي مقترحة.

كل تجمع مسئول عن عددٍ معين من نقاط التفتيش كما هو محدد بموجب اتفاق بين زعيم أبناء العراق وقائد الجنود أو الشركة المالكين للأرض. لقد قمنا بتفويض ما

بالغ أن يحتفظ ببندقية من طراز aK47 ومخزنين للذخيرة في منزله للدفاع عن النفس. قام السرب (بالاشتراك مع قائد الشرطة الوطنية المحلية) بالترخيص لأفراد جمعيات أبناء العراق لحمل أسلحتهم الشخصية في مناطقهم الأمنية.

ثم بدأ السرب حالة اختبار في قرية صغيرة تسمى أرافيا. وهي قرية يسيطر عليها السنة في الضواحي الشمالية لمدينة جسر ديالا. ولاستكمال العمل بشكلٍ مدروس قام السرب بتعيين قائدٍ لتجمع أبناء العراق. استخدم رئيس الوحدة المسئول عن المنطقة علاقاته مع المختار (العمدة) المحلي لتوفير قاعدةٍ مبدئية لتتشكل منها أول تجمع من أبناء العراق. وبعد تنسيق مجال المشروع مع المختار. بدأت الوحدة عمليةً مدروسة لانتقاء المرشحين المحتملين. قام السرب بإدخال بياناتٍ عن كل مرشح في قاعدة بيانات بيومترية ثم قام قسم S2 التابع للسرب بفرز هذه البيانات ومقارنتها مع معلومات معاكسة في قواعد بيانات مختلفة تابعة لاستخبارات قوات التحالف. (قدّم السرب في وقتٍ لاحق كل أسماء أبناء العراق المجنّدين إلى قائد قوات الأمن العراقية (ISF) حتى يتمكن وزير الداخلية العراقي من فحصها والتصديق عليها). أدى المجندون القسم بإنكار العنف والوعد بحماية المناطق الواقعة في نقاط التفتيش الخاصة بهم. تلقى أبناء العراق الجدد زياً رسمياً وتعليمات أساسية بشأن عمليات نقاط التفتيش وإجراءات البحث واستخدام الأسلحة وقواعد الاشتباك وتعليماتٍ قانونيةٍ أساسية. قامت قوات التحالف في بداية الأمر بتسهيل هذا التدريب ولكن السرب استخدم قوات الأمن العراقية (ISF) في وقتٍ لاحق.

بمجرد إعداد وتهييز وتدريب جمعيات أبناء العراق ومنحهم شارات مناسبة. قامت هذه التجمعات بتشبيد نقاط التفتيش وتولي مسؤولية السيطرة على المناطق. وبالرغم من التحديات اللوجستية-التي



U.S. Army, SPC Jeffrey Sandstrum

منطوع في الأمن العراقي يقوم بحراسة شارع في حي الأهمية ببغداد. العراق. 17 نوفمبر 2007.

قليلاً لقادة نقاط التفتيش والقائد العام لأبناء العراق. تم خفض رواتب أبناء العراق مؤخراً لتصل إلى 240 دولار لكل فرد.) إننا ندفع الرواتب الشهرية لجمعيات أبناء العراق من الأموال المخصصة من خلال صندوق القائد لإعانات الطوارئ (GerP) وهو مصدر تمويلٍ تم الحصول عليه من قبل الاعتمادات البرلمانية التكميلية.

كان التمويل عقبةً في حد ذاته. حيث يتطلب الأمر مراجعات قانونية عديدة لتحديد إذا ما كان من القانوني أن يدفع السرب للمواطنين المحليين أموالاً مقابل تأمينهم للبنى التحتية الهامة الموجودة في الأماكن التي يعيشون فيها وذلك قبل بدء العمل. لقد أخبرنا قادة جمعيات أبناء العراق بأنهم لا يستطيعون استخدام هذه الأموال في شراء أسلحةٍ أو ذخيرة. ولأن من الممكن لكل شاب عراقي

تغلب أبناء العراق على عقبة رئيسية وحققوا تأثيرات إستراتيجية إيجابية خلال الشهر الأول لظهورهم.

من وجهة نظرٍ عسكرية، شكّل استخدام قوات الصحوة في حل المشكلات في ناحية جسر ديالا إدراكاً كاملاً.

التوسع نحو الجنوب: التويثة

أمدت أحداث أرافيا السرب بالدعاية والدافع اللازم لتوسيع برنامج أبناء العراق. اختار السرب ثانيةً منطقة التوسع بناءً على وجود قائد معروف له علاقات قوية مع قائد السرية المالكة للأرض وبناءً على الحاجة إلى توفير الأمن الذي لا تستطيع قوات التحالف ولا قوات الأمن العراقية توفيره. وعلى خلاف أرافيا، بالرغم من ذلك، لم تكن منطقة التوسع التالية أكثر تنازعاً بعد وصول السرب.

في أواخر صيف 2007، عقد السرب سلسلةً من الاجتماعات التي ضمت أعضاءً من مجلس الناحية وقوات الأمن العراقية وزعماء القبائل الرئيسية. وافق الزعماء، غالباً بعد أن أحبطهم مستوى العنف المتواصل في منطقة تقع جنوب جسر ديالا وتسمى التويثة، وافقوا على القيام بتحولٍ عقدي

وتشكيل جَمع جديد من أبناء العراق. كانت التويثة مشهداً لقتالٍ متواصل بين تنظيم القاعدة في العراق من جهة والقوات العراقية وقوات التحالف من جهةٍ أخرى. هاجم العدو باستخدام أجهزة تفجير مرجّلة في كل مرة تحركت فيها الدوريات خلال مر المناورات الرئيسي للمنطقة. قاد الاتصال الوثيق والوجود القوي لتنظيم القاعدة في التويثة قاد السرب إلى استخدام أسلوب

تشمل القيود القانونية التي حالت دون استخدام أموال التشغيل لشراء المواد اللازمة لمشاريع المحلية الوطنية-- إلا أن الوحدة قامت بتشكيل جَمع أبناء العراق الفعالة في غضون ثلاثة أسابيع.

وفي 18 أغسطس من عام 2007 هاجم انتحاريّ منزل قائد أبناء العراق في أرافيا في الوقت الذي كانت تقوم فيه إحدى دوريات قوات التحالف بتفقد نقطة التفتيش. تعامل حسين علاوي، أحد أفراد أبناء العراق الذين كانوا يحرسون المنزل، مع الإرهابي

ومنعه من الوصول إلى الدورية الموجودة بداخل الجَمع. وضحى بنفسه عندما فجّر الانتحاري المتفجرات التي كانت بحوزته. كان من الممكن أن يقضي هذا الحادث المأساوي على القوة الدافعة التي طورها السرب، خاصةً وأن المواطن العراقي الذي قُتل في الهجوم هو الابن الأكبر لقائد جَمع أبناء العراق. وعلى الرغم من ذلك استطاع السرب، من خلال الإدارة الحريصة للتبعات وعمليات المعلومات، أن يحول الهجوم إلى نموذجٍ إيجابيٍ لمواطنٍ عراقيّ شجاع قام بعملٍ إيجابيٍ لاستعادة الأمن لأسرته ومجتمعه. ساعدت تضحية هذا الرجل بمفرده في إثارة الدعم بين المواطنين العراقيين لإنهاء العنف والتعاون مع

الدعم من قبل المجتمعات المحلية يجعلهم جزءاً من الحل بدلاً من كونهم متفرجين على الكفاح ضد التمرد

قوات التحالف لهزيمة الإرهابيين. لقد أنقذ تصرف حسين علاوي أرواح أربعة جنودٍ أمريكيين على الأقل في ذلك اليوم، وهي حقيقةٌ ذكرها الرئيس جورج بوش في حديثٍ له بعد أيام عدة من وقوع الهجوم. من بدايات متواضعة،

هليكوبتر من طراز ah64 وoh58. قدم العتاد الجوي من الطائرات ذات الأجنحة الثابتة عروضاً منخفضة المستوى لإظهار القوى. فقد أظهرت كل هذه النيران العازلة للمنطقة القدرة على استخدام نيران العمليات في منع قوات تنظيم القاعدة في العراق من المناورة ضد جماعات أبناء العراق وقوات الأمن العراقية وقوات التحالف المشتركة في العملية.

بعد أن قامت العناصر الأمامية بتطهير المنطقة الموازية للطريق، بدأت عناصر تقفي الأثر في إنشاء نقاط التفتيش الخاصة بأبناء العراق لتأمين الأرض التي تم الحصول عليها. ثم قامت المعدات المتحركة على الأرض التي تم توفيرها من قبل قائد أبناء العراق وتم شراؤها بجزءٍ من الراتب الأولي التابع لصندوق القائد لإعانات الطوارئ والمخصص للاتصالات الأمنية. قامت حواجز حول كل نقطة تفتيش. لقد كانت نقاط التفتيش الجديدة التابعة لأبناء العراق هامةً في الحفاظ على الأراضي التي تم الحصول عليها خلال عملية التطهير وذلك للرقابة المشددة عليها من قبل قوات التحالف وقوات الأمن العراقية والعتاد الجوي. نظراً للدعم الذي تلقاه من قبل قوات الأمن العراقية وقوات التحالف. كانت جماعات أبناء العراق قادرةً على إفسال العديد من الهجمات المضادة من قبل قوات تنظيم القاعدة على مدى الأسابيع العديدة المقبلة. وفي عملية ثانية تم القيام بها بعد عدة أيام من العملية الأولى تم توسيع المنطقة الأمنية وإنشاء نقاط تفتيش إضافية عبر طرق رئيسية.

قامت جماعات أبناء العراق وقوات الأمن العراقية وقوات التحالف خلال عملية شروق شمس التويته الأولى والثانية بتطهير أكثر من 20 كيلو متراً من الطرق الرئيسية. استطاعوا من خلال ذلك تحديد موقع 10 أجهزة تفجير مرجلة وتدميرها وكذلك تدمير المواد المستخدمة في تصنيع المزيد من هذه الأجهزة وكذلك تحديد موقع أربعة منازل آمنة لأفراد تنظيم القاعدة في

مختلف بعض الشيء لتنفيذ برنامج أبناء العراق. أصبحت العملية الناجمة عن ذلك، شروق شمس التويته، نموذجاً للواء بأكمله لاستخدامه في تشكيل جماعات أبناء العراق في المناطق صعبة الاجتياز وغير المؤمنة. في هذا النموذج ثلاثي الأجزاء، قامت قوات الأمن العراقية وقوات التحالف بإخلاء منطقة معينة من المتطرفين. حيث قام أبناء العراق بتأمين المنطقة ثم قامت قوات التحالف بالاشتراك مع الحكومة المحلية بالبدء في إنشاء البنية التحتية والطاقة بهدف الفوز بتعاطف الشعب.

بدأت عملية شروق شمس التويته بعملية استطلاع وتطهير ضمت أبناء العراق وقوات الأمن العراقية وقوات التحالف. وبعد تعيين قائد وتحديد مواقع نقاط التفتيش من خلال خريطة وطائرة استطلاع بدون طيار يتم التحكم فيها عن بعد. أنشأ السرب خطةً مدروسة قامت بدمج كلاً من فرق تطهير الطرق وطائرات تغطية بدون طيار يتم التحكم فيها عن بعد والدعم الجوي لقتال الالتحام والدعم الجوي القريب عن طريق الطائرات ثابتة الأجنحة والاستطلاع المسلح وجنود الشرطة المحلية (الشرطة) ووحدات قوات التحالف المجهزة بالشاحنات المصفحة والمسلحة وعربات قتالية مقطورة. وبعد خليق استطلاعي شامل لطائرات، قامت قوات التحالف بالتنسيق مع القائد الجديد لأبناء العراق والعديد من موظفيه الأمنيين المختارين

في نقطة محددة سلفاً في موازاة خط الاتصال الرئيسي. ثم قاد أبناء العراق قوات الأمن العراقية وقوات التحالف عبر الطريق بالإضافة إلى فرق تطهير الطريق لتطهيره من أجهزة التفجير المرجلة المحتمل وجودها. وخلال العملية، واصل السرب الاستخبارات والاستطلاع والاستكشاف الجوي المتواصل وكذلك إطلاق النيران العازلة للمنطقة على مناطق الإيواء المحتملة للمتمردين بقذائف الهاون من عيار 120 ملم من قاعدة أمامية قريبة بالإضافة إلى إطلاق نيران المدافع والصواريخ من طائرات

تقوية الخطوط: أبناء العراق، مضاعفة للقوة

بعقد اجتماع طبي مدني وإقامة مستودع للمعونات الإنسانية في منزل الجبلوي وذلك لتقوية قدرته على إمداد المواطنين المحليين في هذه المنطقة بهذه الخدمات ولدعم مكانته. من خلال السماح للجبلوي بدخول مدينة جسر ديالا. أصبح مثلاً للتوثيق في مجلس الناحية التابع لمدينة جسر ديالا وهو منصبٌ ظل فارغاً لعدة شهور. وقد أصبح الجبلوي في بعد ذلك مؤيداً أساسياً لتوسع برنامج أبناء العراق في الجنوب ليصل إلى مناطق تقع حول مدينة سلمان باك. علاوةً على ذلك، فقد أصبح عضواً مهماً في مجلس الدعم الخاص بمشايخ العشائر وهو أرتجالٌ من قبل حكومة العراق لمحاولة التأثير على نمو وقوة حركة "الصحوه". لقد مثلت عملية شروق شمس التوثيق بداية مرحلة جديدة لتوسع برنامج أبناء العراق وكانت نموذجاً لتنفيذ البرنامج في المناطق التي يصعب اجتيازها.

العراق وتدميرها القبض على ستة من القادة والمُحاربين على الأقل تابعين لتنظيم القاعدة في العراق أو قتلهم (أبلغ أبناء العراق عن قتل عدد من مقاتلي تنظيم القاعدة يفوق العدد المذكور ولكن لا يمكن التأكد من هذه المحصلة). كما استطاعوا إنشاء 20 نقطة تفتيش تابعة لأبناء العراق. أربع نقاط تفتيش تابعة لقوات الأمن العراقية ونقطة تفتيش لتسهيل الخدمات الوقائية من أجل الحفاظ على المنطقة ومنع أي غارات أخرى من قبل تنظيم القاعدة في العراق.

مع قدوم نهاية شهر سبتمبر عاد الشعور بالوضع الطبيعي إلى منطقة التوثيق مع زيادة النشاط الاقتصادي وحركة المشاة خلال فصل الخريف. كما قوت هذه لعمليات الروابط بين السرب وقائد جُمع أبناء العراق

محمود جبلوي الذي تم تنصيبه مؤخراً. قام السرب مباشرةً بعد عملية شروق شمس التوثيق



U.S. Army. SGT Timothy Kingston

الرقيب أول كريستيان سي من فرقة المشاة الثالثة يتحدث مع أحد أفراد جماعة منجماعات المواطنين المعنيين بالتوثيق، العراق 5 سبتمبر 2007.

التوسع في الشمال: كارجوغيلية

نظراً لارتباطها، كما هو الحال، بصحوة الأنبار، كانت حركة أبناء العراق منذ بدايتها حركةً يسيطر عليها السنة والمناهضين لتنظيم القاعدة في العراق. على الرغم من أن قدرة البرنامج على تعزيز الأمن كانت شاملة، إلا أن السرب كان حريصاً على اختبار المزيد من التوسع في المنطقة الشمالية لساحة المعركة، منطقة كارجوغيلية. تضم هذه المنطقة منطقة الفور كورنرز وقرية أم البيد وهي أماكن يوجد بها اختلاط أكبر بن طائفتي الشيعة والسنة عنه في بقية المنطقة (57% من الشيعة و43% من السنة) وتواجه تهديداً أمنياً من قبل المتطرفين الشيعة والجماعات الإجرامية أكبر من التهديد الأمني من قبل تنظيم القاعدة في العراق. ولهذا قام السرب بتعديل طريقته في تشكيل هذه التجمعات من أبناء العراق.

أقام السرب علاقةً قوية مع اثنين من الزعماء الرئيسيين في كارجوغيلية على مدى عدة شهور. قام قائد الجند في بداية الأمر بعمل اتصالات لتوفير معلوماتٍ بشأن أنشطة المتطرفين في المنطقة كانت واحدةً من هذه الاتصالات تجري مع أبو عموش، وهو أحد رجال الأعمال السنة من لهم علاقات قوية بالقبائل. وقد راقب توسع برنامج أبناء العراق باهتمام وبدأ في العمل مع قائد الجند في المنطقة من أجل تنفيذ هذا البرنامج في كارجوغيلية. بدأ في تجنيد المتطوعين المحليين للعمل في جمع أبناء العراق مع تأكيده لهم بأنهم ممثلين لديموغرافيات المنطقة، وفصل بن السنة والشيعة. وقد عين الجند قائداً شيعياً يُسمى أبو محمد لمساعدة قيادة جمع أبناء العراق. وقد ركز قائد الجند في المراحل الأولية اهتمام قادة أبناء العراق الجدد على جمع استخبارات موجبة لإقامة دعوى قضائية عن الجماعات المتطرفة. من الأمور ذات الأهمية أن معظم هذه الجماعات كانت من المتطرفين الشيعة، وقد قام كلٌّ من الزعماء الشيعة والسنة بجمع معلومات

مكثفة عن نشاطات هؤلاء المتطرفين ومكنوا الجنود من اعتقال العديد من الزعماء الرئيسيين لهم كما قاموا بتعطيل إطلاق النار المباشر وخلايا صنع أجهزة التفجير المرجلة في المنطقة. نظراً لقلّة أنشطة التطرف في المنطقة مقارنةً بالمناطق الأخرى، فقد كان التركيز في تصميم نقاط التفتيش التابعة لتجمعات أبناء العراق على تحسين منشآت نقاط التفتيش بشكل أكبر وكان

كانت لدى القادة السلطة الكاملة لتحية القادة المحليين الذين لم يتقبلوا واجباتهم أو البرنامج

التركيز بشكلٍ أقل على تطهير الأماكن المحيطة بنقاط التفتيش. كما أنشأ أبو عموش مقرّاً رئيسياً لأبناء العراق ونظم اجتماعاً أسبوعياً ليجمع بين زعماء القبائل وقادة نقاط تفتيش أبناء العراق ومثل عن مجلس الناحية من كارجوغيلية وهو الأكثر أهمية. أصبح هذا الاجتماع بتشجيع من قادة الجند والسرب، أساساً لمجلس مجتمعي محلي عالي التنظيم في كارجوغيلية، وهو الأول من نوعه في منطقة عمليات السرب.

عمل المجلس كمركزٍ مباشرٍ يستطيع زعماء القبائل من خلاله جذب انتباه قوات الأمن العراقية وقوات التحالف والممثل الرسمي الأدنى للحكومة العراقية إلى قضاياهم، ونظم أبو عموش المجلس على مدى عدة أسابيع لكي يغطي قطاعاتٍ عديدة تشمل المياه والكهرباء والأمن والصرف الصحي والتعليم. سمح هذا التنظيم للمجلس بأن يناقش المخاوف الرئيسية لزعماء القبائل وبأن يضغط على مجلس الناحية لعمل تحسينات فورية كارجوغيلية، وبالإضافة إلى المجلس، أنشأ كلٌّ من أبو عموش وأبو محمد شبكة استخبارات واسعة

بحمل متزايد على قدرة قيادة وتنظيم ودعم العمليات المتعددة. قام السرب بعمل نموذج عام لتشكيل جماعات أبناء العراق. ولكن لكل جمع متطلباته واهتماماته الخاصة التي اضطر السرب إلى التطرق إليها. استهلك ذلك بعض الوقت والجهد من جانب قادة الجند ومسؤولو السرب-خاصة بالنسبة للخلايا التي تعاملت مع مشروعات وأموال صندوق القائد لإعانات الطوارئ، وعلى الرغم من ذلك فقد تم إنجاز العملية بنجاح حيث تمثلت الاعتبارات الرئيسية في إنشاء العدد المناسب من نقاط التفتيش لكل جمع واختيار القائد المناسب.

ونتيجةً لنجاح برنامج أبناء العراق حالياً بشكل واضح في ساحة المعركة، انتهت فعلياً طلبات إنشاء جماعات أبناء العراق على قادة الجند في كل ركن من ساحة المعركة. ظل قائد السرب مصمماً على أننا لن نعين أعضاء جماعات أبناء العراق حيث لا توجد حاجة لهم. لن نقوم بتشكيل هذه التجمعات إلا في المناطق التي لا نتواجد بها قوات الأمن العراقية والتي تحتاج إلى وجود نقاط تفتيش. لقد كان من الضروري بالنسبة لقادة الجنود التصديق على متطلبات التجمعات المحتملة والحصول على الموافقة قبل التنفيذ. وقد تسبب ذلك في حدوث بعض الاحتكاك مع القادة المحليين الذين رأوا بأن برنامج أبناء العراق يُعد مصدراً

للدخل أو طريقةً لتوسيع جداول الأعمال الطائفية. تم تنحية مثل هؤلاء القادة سريعاً من البرنامج. كانت لدى القادة السلطة الكاملة لتنحية القادة المحليين الذين لم يتقبلوا واجباتهم أو البرنامج. وقد قامت قوات الأمن العراقية بهذا الإجراء في وقت لاحق بالاشتراك مع السرب).

منذ أن قامت جماعات أبناء العراق بإجاز وظيفة أمنية. اضطر أبناء العراق إظهار تقدم في المنطقة. راجع قادة الجند والسرب العقود بشكل روتيني قبل تجديدها أو دفع أي أموال. واصل مسؤولو السرب تعقب الحائبي التي يتم

الانتشار. وقد أمدت هذه الشبكة قوات الأمن العراقية وقوات التحالف بمعلومات مفصلة وسمحت باستهداف القادة المتطرفين من السنة والشيعية على نحو دقيق وتحديد موقع مخبأ الأسلحة والذخيرة التي سهلت عمليات هؤلاء المتطرفين. كان تأثير هذه التجمعات من أبناء العراق والتنظيمات المرتبطة بها مباشراً وملحوظاً. ازدادت التقارير الاستخباراتية بشأن الأنشطة الإجرامية المرتبطة بالجماعات المتطرفة بسرعة غير مسبوقة. انخفضت نسبة جرائم الاختطاف واختطاف السيارات والابتزاز إلى الصفر تقريباً. وازدهر الاقتصاد المحلي بسبب هذه الأمن المتزايد

وضخ الأموال النقدية المتوفرة من رواتب أعضاء جماعات أبناء العراق. وركز مجلس الناحية على مشاكل الخدمات في كارجوغيلية، مما دفع الحكومة العراقية إلى القيام ببعض المشاريع لإعادة رصف طريق رئيسي في المنطقة وبناء جسر ليحل محل جسر متهدم يمتد على نهر ديالا وإصلاح محطة ضخ لمياه الري هامة للمزارعين المحليين.

أدى تأثير هذا النجاح إلى انتشار جماعات أبناء العراق عبر اللواء في ظل وجود توقعات متزايدة بأن هذه التجمعات ستجلب معها الأمن والاستقرار والتحسينات في الخدمات والاقتصاد المحلي. سيواصل السرب، خلال الفترة المتبقية من رحلته في العراق، الكفاح من أجل إحراز تقدم بالإضافة إلى كل هذه الجهود المبذولة مع جماعات أبناء العراق وتشكيل محور للفرص والمساعدة في فصل المتطرفين عن عامة الشعب.

توسيع هائل: حفاظ على التوازن

تفرع مشروع أبناء العراق، في أعقاب النجاحات التي تم إحرازها في التويثة وكارجوغيلية، إلى مناطق متعددة في ساحة المعارك الخاصة بالسرب مع قيام الجند بتشكيل جماعات عديدة ومختلفة بشكل فوري. وقد ألقى ذلك

وأصبحت الوسيلة الأساسية لهذا الدمج هو الاجتماع الأمني للناحية.

ضم الاجتماع الأسبوعي الذي يتم عقده في مقر لواء الشرطة الوطنية بمنطقة تميم كلاً من قادة أبناء العراق في ساحة معارك السرب بالإضافة إلى قادة السرب والجنود وأعضاء رئيسيين في هيئة السرب وقائد لواء الشرطة الوطنية والعقيد عماد ومساعديه. وفي أول اجتماع، فوّض قائد السرب قائد الشرطة مانحاً الرئاسة له ومشجعاً إياه على مناقشة حلول للمشاكل التي قدمها قادة جماعات أبناء العراق. ركزت هذه الاجتماعات في بداية الأمر على شكاوي قائد أبناء العراق من قيود نقاط التفتيش والزي الرسمي أو الأموال. ولكن العقيد عماد حوّل الاجتماع إلى وسيلة لتبادل المعلومات والأفكار بشأن كيفية تحسين الوضع الأمني. بدأ قادة جماعات أبناء العراق مناقشة الحلول بدلاً من المشاكل والتعاون على حل الخلافات أو سد الفجوات بين جماعات أبناء العراق. بدأ السرب في تقديم عدد الخبايا التي تعقبها أفراد التجمعات كل أسبوع. خلق شعور بالمنافسة بين جماعات أبناء العراق لتصبح أكثر إنتاجية.

عاد تفويض قائد لواء الشرطة بفوائد عظيمة. فقد بدأ في جمع التقارير وتلقي الاستخبارات مباشرة من قادة جمع أبناء العراق. وبدأت الشرطة المحلية في الاستجابة سريعاً للحوادث التي تحدث في المناطق التي تسيطر عليها جماعات أبناء العراق وأجرت تحقيقات وقامت بغارات بناءً على المعلومات التي يقدمها أبناء العراق. ازداد احترام الشرطة المحلية في ساحات المعارك لكونها قوة مؤهلة للقتال وجيشاً غير طائفي تابع للحكومة العراقية.

كما نظم كل قائد من قادة الجند اجتماعات للمجلس في المناطق التي تسيطر عليها جماعات أبناء العراق. وقد كانت هذه الاجتماعات التي تم عقدها في مقر أبناء العراق في كل منطقة كانت مطابقةً لنموذج الاجتماعات التي تمت في كارجوغيلية. حيث جمعت بين جماعات أبناء

الإبلاغ عن قرب. وذلك عن طريق المعلومات التي يوفرها كل جمع من جمعات أبناء العراق والهجمات أو تقارير الهجمات التي تحدث مناطق عمليات جمعات أبناء العراق. استخدم السرب عدد المتطرفين والمجرمين الذين يتم اعتقالهم في تقييم التقدم الذي يحرزه كل جمع من جمعات أبناء العراق. مارست القيادة ضغطاً كبيراً على قادة جمعات أبناء العراق فإما أن يواصلوا إظهار تقدم أو يتم تجريدهم من نقاط التفتيش أو مناصبهم (ومن ثم حرمانهم من الأموال). أدت خسارة المنصب إلى انقلاب في القيادة. حيث أثبت بعض منظمي أبناء العراق كفاءة أكبر من البعض الآخر. مارس المواطنون المحليون وأفراد القبائل الضغط على أفراد جمعات أبناء العراق لتوفير استخبارات ومعلومات عن الخبايا للحفاظ على مواصلة سير برامجهم. تقدمت بعض البرامج ببطء حتى تم اختيار القائد المناسب. أصبح برنامج أبناء العراق في ناحية جسر ديالا سريعاً مميّزاً بعملياته التعاونية غير الطائفية. بينما ظلت الصحوة مرتبطةً بشكل عام بالعمليات التي قام بها السنة ضد تنظيم القاعدة في العراق. ظهرت جمعات أبناء العراق في ساحة معارك السرب كحصن ضد أنشطة التطرف والإجرام ووفرت فرصة عمل متساوية لكل من الشيعة والسنة على السواء.

الارتباط الدائم: التكامل بين قوات الأمن العراقية والحكومة المحلية.

عندما ازدادت أعداد جمعات أبناء العراق ونقاط التفتيش بشكل سريع خلال شتاء 2007-2008، بدء قائد السرب ومسئولوه إنشاء أدوات إدارة جديدة للمساعدة في تنظيم ومراقبة جمعات أبناء العراق في ساحة معارك السرب. كان إشراك قائد قوات الأمن العراقية المحلية بشكل أوسع في هذه العملية هاماً للحفاظ على النظام والشرعية في ظل وجود مجلس الناحية.

تقوية الخطوط: أبناء العراق، مضاعفة للقوة

في الغالب) بحضور الاجتماعات الأمنية مع كل قادة أبناء العراق التابعين لهم وإجراء توزيعات يومية لساحة المعركة. كان الحفاظ على

ارتداء الزي الرسمي في نقاط التفتيش التابعة لتجمعات أبناء العراق أمراً ضرورياً. مكّن ذلك قوات التحالف وقوات الأمن العراقية المتنقلين في المنطقة براً وجواً من التعرف على أبناء العراق كأصدقاء لهم. وهو أمر لا يمكن التسليم به في ساحة المعركة بمدينة معقدة. كان الامتثال لمعايير الزي الرسمي والحفاظ على نقاط التفتيش نظيفةً وصحيةً تحدياً تطلب تفتيشاً وإشرافاً يومياً. قام قادة الفصائل بفرض المعايير وإجراء تصحيحات خلال قيامهم بدوريات في مناطقهم. لقد كان من الواضح أن إشرافهم وضغطهم المتواصل قد أتى ثماره لأن العديد من التجمعات حافظ على مستوى أعلى من حراسة نقاط التفتيش والامتثال لمعايير الزي الرسمي مقارنةً بالشرطة المحلية --وهي حقيقة ساعدت العقيد عماد على تحفيز قادة سريته في اجتماعات عديدة على رفع مستوى امتثالهم للمعايير بالمثل.

أنشأ السرب مركزاً أمنياً مشتركاً يستطيع من خلاله تكامل المعلومات والاستجابات الأمنية عن طريق مجلس الناحية. وتتمثل هيئة المركز في الشرطة المحلية والشرطة العراقية وقسم تسهيل الخدمات الوقائية وقسم خدمات الطوارئ المحلية وتواجد لقوات التحالف وقوات الأمن العراقية لمدة 24 ساعة. وعندما انتشرت تجمعات أبناء العراق عبر الناحية عين السرب أعضاء إضافيين من أبناء العراق للعمل كضباط اتصالات داخل المركز الأمني. تلقى ضباط الاتصالات تقارير من نقاط التفتيش وقادة أبناء العراق وقاموا بنشر المعلومات التي أتت إلى المركز. وكانت الوظيفة الأساسية للمركز الأمني المشترك هي تنسيق الاستجابات الأمنية

خلال الناحية. بينما لم يدرك المركز هذا الهدف النبيل بشكل كامل خلال مدة خدمة السرب. إلا أنه



القادة المشاركين في اجتماع أمني تابع لناحية جسر ديالا وذلك بمقر الشرطة المحلية في منطقة تميم بالعراق.

العراق وزعماء القبائل وممثلين عن مجلس الناحية وقادة قوات الأمن العراقية لمناقشة المشاكل وإيجاد حلول لها. استفاد مجلس الناحية من هذه

الاجتماعات المحلية في نقل المجلس بأكمله خارج مبنى الحكومة بوسط مدينة جسر ديالا لزيارة كل المناطق النائية. بدأ أعضاء الحكومة الاستماع بشكل مباشر لناخبهم في هذه الاجتماعات. بينما بدا وجود هذا الاهتمام أمراً منطقياً بالنسبة لمن لديهم معرفة جيدة بالديمقراطية التمثيلية. كان ذلك في بداية الأمر مفهوماً غربياً بالنسبة لأعضاء مجلس الناحية وزعماء القبائل.

عجز مجلس الناحية بشكل كبير عن سد الاحتياجات الجامحة لإعادة الإعمار، ولكن نظراً لتواصل أعضاء المجلس بشكل متزايد مع المواطنين المحليين استطاعوا بالفعل إحراز تقدم من خلال توزيع الموارد المحدودة بشكل أكثر دقة. وفي الوقت الذي كانت فيه أموال صندوق القائد لإعانات الطوارئ محدودة استطاع مجلس الناحية بمفرده أن يتبنى وينجز مشاريع عديدة باستخدام أموال عراقية عن طريق مجلس محافظة القادة. قدم برنامج أبناء العراق وسيلةً استطاع من خلالها مجلس الناحية زيادة نشاطه وجأوبه مع الناخبين.

احتاجت تجمعات أبناء العراق إلى الإشراف والمشاركة المستمرة. وبالإضافة إلى اجتماع الناحية الأمني المنعقد أسبوعياً كان قادة الجنود يعقدون اجتماعات أسبوعية للمجلس المجتمعي المحلي (يقوم اثنان أو ثلاثة من القادة

وجه هذه الهجمات ولكنهم احتاجوا في بعض الأحيان إلى المساندة المادية لمواجهة مثل هذا النوع من التخويف. وقد حدث أكثر الأمثلة على ذلك تأثيراً في أواخر شهر مارس 2008 عندما قامت قوات الحكومة العراقية بشن هجوم على المتطرفين الشيعة في مدينة البصرة غربي العراق. وبمجرد بدء العمليات اندلعت أعمال العنف واسعة النطاق من قبل المتطرفين خلال المنطقة. تم تخويف قادة أبناء العراق الشيعة وتهديدهم والهجوم عليهم عبر ساحة معارك السرب وفي منطقتي صحرون وشيشان.

وهما من أكثر المناطق المطوقة لمنطقة جسر ديالا التي حدث فيها النزاعات. هرب بعض أبناء العراق من نقاط التفتيش خوفاً من المتطرفين. استطاع قائد السرية المسئول عن هذه المناطق بمساعدة الشرطة المحلية أن يدعمهم بشكل سريع وإقناعه بالعودة إلى عملهم. سمحت إجراءات قوات التحالف وقوات الأمن العراقية. بالإضافة إلى

التاريخ الطويل من المشاركة المستمرة. سمحت لتجمعات أبناء العراق أن تنثني ولكن لا تنكسر بسبب الضغط الذي يمارسه المتطرفين والمجرمين. كان المشاركة المستمرة مع قوات الأمن العراقية وقادة الحكومة المحلية أمراً هاماً وأدى إلى إحراز تقدم عبر كل خطوات العمليات التابعة للسرب. فلم يقتصر الأمر على تحسين الوضع الأمني ولكن قوات الأمن العراقية أصبحت أكثر قوة وقدرة على تحسين الخدمات كما حدثت طفرة في الاقتصاد المحلي. جاءت كل هذه التطورات نتيجةً لبرنامج تجمعات أبناء العراق. على الرغم من ذلك لم يكن النجاح المستمر أمراً مؤكداً على الإطلاق.



courtesy of author

عمال قوة الحماية المحلية يقومون بإصلاح مكاتب مدرسة محلية في القرية رقم 10.

حقوق تقدمها هاماً--خاصةً في التكامل بين أبناء العراق وإنشاء خط للمعلومات. بينما يعجز أبناء العراق أحياناً عن الاتصال مباشرةً بالقادة المالكين للأرض يستطيعون دائماً الوصول إلى المركز الأمني لإبلاغ معلومات عن النشاط المتطرف والإجرامي. وعندما أصبحت الشرطة الوطنية أكثر كفاءة توقع أبناء العراق بشكلٍ منطقي أن الشرطة ستعمل بشكلٍ سريع على الاستفادة من المعلومات التي يقدمونها.

منحت المشاركة المستمرة والقيادة الاستباقية من جانب السرب وبمشاركة قادة قوات الأمن العراقية وقوات التحالف وزعماء القبائل منحت برنامج العراق القوة. أصبح البرنامج نفسه ساحةً للتنافس بين السلطة الشرعية وتأثير المتطرفين. حيث تحدى تنظيم القاعدة في العراق التجمعات السنوية في كثير من الأحيان بينما واجه العديد من التجمعات الشيعية مشكلة إغواء أكبر عندما حاولت جماعات المتطرفين أو الجماعات الإجرامية اختراق أو التعاون مع تجمعات أبناء العراق لتحقيق مصالحهم الشخصية. لقد منحهم الإشراف المتواصل من قبل قوات التحالف القوة الأخلاقية للوقوف في

كل مقر من مقرات جمعيات أبناء العراق مركزاً فرعياً للشرطة العراقية. إن أفراد أبناء العراق الذين يرتدون زياً رسمياً قمحي اللون في نقاط التفتيش هذه الأيام، سيرتدون في المستقبل الزي الرسمي الأزرق للشرطة العراقية في نفس نقاط التفتيش. ستكون الشرطة العراقية أفضل تدريباً وكفاءةً ولن تحتاج إلا إلى قدر ضئيل من الجنود لتأمين نفس المنطقة ولهذا لن تحتاج إلا إلى ثلث أفراد أبناء العراق للعمل في الشرطة العراقية. سيتم تحويل الثلثين الباقين إلى بعض الوظائف الأخرى أو إلى قوة حماية مدنية للقيام بوظائف الأعمال العامة مثل التخلص من القمامة ومشروعات التحسين المحلية تحت إشراف المجلس ومن ثم ضمان تحقيق منافع اقتصادية وأمنية. كما ستوفر قوة الحماية المدنية الدعم المحلي المتاح من الأيدي العاملة للمساعدة في إنجاز المشاريع. والذي من المحتمل أن يؤدي إلى تخفيض تكلفة تحسين وإعادة إعمار البنية التحتية. لقد تصوّرت هيئة السرب هذا البرنامج كنظام تعليم فني ومهني محتمل. حيث سيتعلم فيه أفراد أبناء العراق السابقين المهارة أو التجارة المطلوبة في السوق.

كان التمويل هو التخطيط الانتقالي الأساسي للبرنامج. من الواضح أن الحكومة المحلية لم تكن لديها الرغبة في تمويل جمعيات العراق بشكلها الحالي. على الرغم من ذلك قد تصبح الحكومة أكثر اقتناعاً عندما تقوم بتمويل قوات شرطة إضافية لأداء الوظيفة الأمنية وربما لتمويل قوة حماية مدنية إذا كان من الممكن عرض قيمة هذا البرنامج بالشكل المطلوب. ونظراً لعجز السرب عن التأثير على المناقشة المطلوبة على المستوى الإستراتيجي لاتخاذ مثل هذا القرار. فقد اضطر إلى التخطيط لما يمكن أن يؤثر في ذلك. ولهذا بدأت هيئة السرب في السعي إلى إيجاد خيارات تمويل أخرى للنموذج التعليمي الفني والمهني لمدة فترة صلاحية البرنامج وتأجيل خيارات أخرى لإقناع الحكومة باتخاذ خطوة للأمام.

خطة انتقالية: استشراف المستقبل

لقد كان واضحاً منذ البداية أن هذا البرنامج لن يستمر للأبد على شكله الحالي. فكلما انضمت مناطق محلية أكثر إلى برنامج أبناء العراق كلما جاوز انتشار وتطور البرنامج الاعتبارات الإستراتيجية على المستوى الوطني. وقد رفضت الحكومة العراقية تولي مسؤولية البرنامج وبتت مترددة في ذلك خاصة على مستويات التمويل المطلوبة لدعم البرنامج في العراق. حددت الهيئة الدبلوماسية العراقية متعددة الجنسيات التاريخ المبدئي لانتهاء المشروع في أكتوبر 2008. حيث كان من المفروض أن يعمل أبناء العراق في هذا الوقت ضمن قوات الأمن العراقية أو في الصناعات المدنية.

وقد تسبب ذلك في مشكلة معقدة للسرب. كان الهدف من جمعيات أبناء العراق هو دعم الأمن في المناطق التي لا تستطيع قوات الأمن العراقية فيها القيام بذلك بسبب القوات المحدودة المتوفرة. ولسوء الحظ، فقد بدا أنه على الرغم من دعم قادة قوات الأمن العراقية والنجاحات العظيمة على المستوى المحلي إلا أن هذه التجمعات افتقدت الشرعية الضرورية لكي تمثل الذراع الأمني للحكومة العراقية. اعتقد العديد من العراقيين أن وجود هيئة كبيرة جيدة التنظيم من أفراد السنة المسلحين هدّد الحكومة الوطنية. وبدا أن الاختيار العملي الوحيد هو تحويل هذه التجمعات وبشكل سريع إلى قوات شرطة عراقية محلية ولكن ذلك لن يساعد أي جمع لأبناء العراق على الانسحاب من الشرطة العراقية أو الانضمام إليها في بعض مراكز الشرطة البعيدة. لم يحظى هذا الخيار بقبول الرجال الذين شكلوا قوات لحماية مناطقهم التي يعيشون بها. كما أنه لا يناسب هدف تحقيق المحلي عند انسحاب جمعيات أبناء العراق.

وفي المستقبل، يجب أن يتحول بعض من جمعيات أبناء العراق إلى قوات أمن عراقية. وتفضل الشرطة العراقية. ويجب أن يصبح



courtesy of author

أبناء العراق يساعدون قوات التحالف في استعادة مخبأ يضم 773 من طلقات المتفجرات.

وبعد العديد من البدايات الخاطئة. أنشأ السرب نموذج المشروع التعليمي الفني والمهني الذي كانت لديه القدرة على أن يصبح مؤهلاً لنيل أموال وزارة الخارجية المخصصة لإعادة الإعمار والتأهيل. ونظراً لأن الموافقة على البرنامج استغرقت عدة أسابيع. أمر قائد السرب الجنود بتحويل ثلث جماعات أبناء العراق إلى قوة حماية مدنية وذلك للقيام ببداية سريعة ومباشرة للعملية. وقد جهت قوات الحماية المدنية إلى العمل تحت إشراف قائد جماعات أبناء العراق والمجلس المجتمعي المحلي ومع مواصلة تلقي التمويل من خلال صندوق القائد لإعانات الطوارئ. وقاموا بعمل تحسينات واضحة في المنطقة المسؤولين عنها عن طريق إزالة القمامة وإعادة بناء المدارس والحدائق العامة وتنظيف القنوات. ولهذا خفف السرب من عدد أبناء العراق المخصصين للوظائف الأمنية وحظي بقوة دافعة لعمل مزيد من التحويلات في المستقبل القريب. وعلى الرغم من أن الجمع بين عقود صندوق القائد لإعانات الطوارئ وتمويل وزارة الخارجية المحتمل لم يكن حلاً مثالياً. إلا أنه قد وفر على الأقل نافذة ممتدة للتشاور مع الحكومة حول وحدات العمل العامة.

سيظهر تحويل جماعات أبناء العراق إلى قوات أمن عراقية مخبياً للأمال بشكل أكبر. استمرت الحكومة العراقية في مقاومة تشغيل أفراد جماعات أبناء العراق كأفراد في الشرطة العراقية. وعلى الرغم من أن قيام

السرب بعدة حملات تشغيلية ووضع سويماً ملفات التشغيل الخاصة بـ 500 من أفراد جماعات العراق. إلا أن وزارة الداخلية أجّلت مراراً إصدار أوامر التشغيل للشرطة العراقية في مدائن القادة ويرجع هذا بشكل أساسي إلى أن معظم المتقدمين من أفراد جماعات أبناء العراق كانوا من السنة وليسوا من الشيعة. وعندما أعد السرب لاستبدال القوات المتواجدة في المنطقة بوحدة وافدة من قوات التحالف في مايو 2008 اضطرت الحكومة حينها تشغيل فرد واحد من جماعات أبناء العراق كضابط شرطة. كان الهدف من التحويل واضحاً ولكن الأمر متروكاً للوحدة الوافدة لتتولى جماعات أبناء العراق خلال العملية. وحسن الحظ. كان التقدم الذي تم تحقيقه من خلال برنامج جماعات أبناء العراق والذي يتمثل في دعم قوات الأمن العراقية وتطوير

المجالس المجتمعية وربط أعضاء مجلس الناحية بناخبهم. كان هذا التقدم منظماً بشكل جيد. إن هذا التقدم سيبقى حتى ولو ضعُف برنامج أبناء العراق. وعلى الرغم من ذلك. لم تكن هذه المكاسب لتتحقق بدون هذا البرنامج. أدرك العديد من القادة المحليين القيمة الحقيقية للبرنامج والمدة المحدودة المتوقعة لبقائه إذا لم تدعم الحكومة العراقية جهود الانتقال. وإلى هنا بدء بعض زعماء القبائل في كارجوغيلية. بحلول نهاية شهر أبريل. في مناقشة طرق تمويل البرنامج بالجهود الذاتية في حال فشل الحكومة في القيام بذلك. إن تفكير بعض زعماء القبائل الفقيرة نسبياً في إخراج أموال من جيوبهم الخاصة لتمويل البرنامج يُظهر أهمية البرنامج بالنسبة للسكان المحليين.

التأثيرات: نتائج وتوجهات

حقق برنامج أبناء العراق تأثيراً ملحوظاً في ساحة المعركة على مدى تسعة شهور. كان أبناء العراق مسئولون عن إيجاد وجمع والإبلاغ عن مواقع

تقوية الخطوط: أبناء العراق، مضاعفة للقوة

شحنة قاذوسية للكشف عن مخبأ هائل للمتفجرات التي يتم إرسالها إلى بغداد.

على مدى خمسة أشهر فقط، قام أبناء العراق في منطقة مدائن القادة التابعة للسرب باكتشاف 58 مخبأً و32 من أجهزة التفجير المرجلة وقدموا ما يزيد على 600 من المعلومات السرية أو الاعترافات عن المتمردين عبر ساحة المعارك بأكملها. وقد تناقست الهجمات على قوات التحالف وقوات الأمن العراقية والمواطنين المحليين من حوالي 35 في شهر يوليو 2007 إلى أقل من 10 في شهري يناير ومارس 2008. لقد وفر برنامج أبناء العراق الأمن الحقيقي وأنقذ حياة عددٍ لا يحصى من جنود قوات التحالف وقوات الأمن العراقية وحال دون تدمير عددٍ كبيرٍ من معدات قوات التحالف وقوات الأمن العراقية.

كما كان البرنامج نجاحاً باهراً من الناحية النوعية. ساعد أبناء العراق السرب في إحراز تقدمٍ هائلٍ عبر خطوط العمليات المتعددة. عملت قوات الأمن العراقية بمستوى عالٍ وتمتعت بمكانةٍ معززة. كانت حكومة الناحية ذات سلطة ونشطة وأكثر ارتباطاً بناخبها خلال المجالس المجتمعية المحلية. دعم الوضع الأمني المستقر وضخ الأموال النقدية على مستوى المستهلكين الاقتصاد المحلي وذلك عندما أنفق أعضاء جمعات أبناء العراق رواتبهم على إعالة أسرهم. قامت قوة الحماية المدنية بتحسينات مباشرةٍ ولموسة عبر ساحة المعارك. أثبت أبناء العراق حسمهم عندما تم استخدامهم في تقوية خطوط قوات التحالف خلال مرحلةٍ حرجةٍ في عمليات قوات الولايات المتحدة في العراق.

المئات من مخابئ الذخيرة التي كان في استطاعة قوات التحالف وقوات الأمن العراقية استعادتها أو تخفيضها. لقد صادروا مئات الأسلحة وآلاف من الطلقات وأطنان من المتفجرات ومواد لصنع أجهزة التفجير المرجلة. كما اكتشفوا أيضاً معلومات عن الدعاية وتدريب المتطرفين

في هذه المخابئ. قدّموا معلوماتٍ تقود إلى القبض على خمسة أشخاصٍ على الأقل من الشخصيات البارزة المستهدفة و100 من المتمردين أو المتطرفين أو المجرمين المشتبه بهم. الأمر الأكثر أهمية هو أن أبناء العراق وفروا روابط أساسية بالسكان المحليين. معززين بذلك قدرة السرب على جمع المعلومات والاستخبارات البشرية التي كانت هامةً بشكلٍ حيوي في عمليات مكافحة المتمردين. وخلال اجتماع للمجلس المجتمعي في منتصف شهر أبريل، أبلغ أحد مرشدي أبناء العراق رئيس المجلس بمعلومات عن أحد المخابئ الذي أخبر قائد الجند الملك للأرض على الفور بهذه المعلومات. وبعد أقل من ساعة، كانت الشرطة المحلية وقوات التحالف وأبناء العراق يستخدمون



عمال قوة الحماية المدنية يستعدون للعمل في حديقةٍ عامة على الجوانب الأربعة.

courtesy of author

Thickening the Lines: Sons of Iraq, a Combat Multiplier

Lieutenant Colonel John S. Kolasheski, U.S. Army

Major Andrew W. Koloski, U.S. Army

Originally published in the English January-February 2009 Edition.

السياسة الحالية للولايات المتحدة لإستفزاز روسيا سياسة معيبة

الرائد جون إم. كوالس، الجيش الأمريكي، متقاعد

الروسية وقراءتها بصورة غير صحيحة. فحواجز اللغة غنية عن التعريف: الروس يستخدمون الأبجدية السلافية - نحن نستخدم الأبجدية اللاتينية. بينما يمكن للأمريكي أن يفسر كلمة فرنسية أو إسبانية بدون أن يكون ملما باللغة. فإن مثل هذا التفسير السياقي يكون مستحيلا بالنسبة للغات مثل اللغة الروسية التي تستخدم أبجدية مختلفة. لذا فإن الحاجز اللغوي يجعل الإتصال بين الأمتين أكثر صعوبة. بالإضافة إلى ذلك، فإن روسيا في الأساس أمة مسيحية أرثوذكسية تتشابه فيها المفاهيم الثقافية والدينية بشكل وثيق حتى يومنا هذا. بالرغم من 70 عاما من الشيوعية المنازعة، المسيحية الأرثوذكسية تختلف عن المسيحية الغربية التي حاولت منذ زمن أغسطس وأخينوس أن تقسم، وتعرف، وتفسر اللاهوتية المسيحية. المسيحية الغربية درجت دائما على إعادة الإستحداث، ولحد ما، غيرت مفاهيمها الدينية عبر الزمن. ولكن الكنيسة الشرقية الأرثوذكسية مستمرة في قبول الكتابات الكنسية السابقة (كتابات جون كريستوستوم، وباسل العظيم، وجريجوري اللاهوتي) ككتابات قاطعة ولا تحتاج إلى تفسير آخر. البعض يقول أن الكنيسة الشرقية تكون بذلك أكثر روحانية. لهذه الأسباب، ضمن أسباب أخرى، يميل الروس إلى أن يكونوا

سياستنا الحالية المتعلقة بروسيا سياسة معيبة ويجب إعادة تقييمها. نحن، الولايات المتحدة، نبدو مصممين على منحى تصادمي مع روسيا، وهو منحى يجب تجنبه بأي ثمن وإلا فإن تبادلنا لإطلاق النار بين القوات العسكرية لدولتنا سوف يؤدي إلى إستخدام الأسلحة النووية. إن إصرار أمريكا على إستقلال كوسوفو، وسعيها لعقد إتفاقيات مع دول مجاورة لتنصيب صواريخ دفاع بالستية، وتشجيع الديمقراطيات التي تقوم بدور الوكيل في القوقاز وشرق أوروبا، كل ذلك يشكل إعلانا بأن الولايات المتحدة تسعى لتحدي روسيا في حديقتها الخلفية.

على المدى الطويل، تسعى الدول لتحقيق مصالحها بغض النظر عن شخصيات قادتها. من السهل وصف سلوك قادة الدول بأنه حسن أو سييء. على أية حال، لكي نضع في منظورنا التطورات الأخيرة، يجب على المرء أن يتجنب الدعاية المتعلقة بالشعارات العجولة والتركيز على الوضع الإستراتيجي. إن أي جندي خدم لسنوات قليلة يعلم، عند إعادة صياغة كلمات إسخيلوس، أن الضحية الأولى للحرب هي الحقيقة.

العوامل مثل حواجز اللغة، الإختلافات الثقافية، والتقاليد الدينية تتسبب في إساءة فهم أمتنا للأفعال

بوينت وماجستير العلوم من جامعة بنسلفانيا الحكومية. وهو خريج كلية القادة والأركان بجيش الولايات المتحدة.

الرائد جون إم. كوالس، جيش الولايات المتحدة، متقاعد، يحمل درجة بكالوريوس العلوم من أكاديمية الولايات المتحدة العسكرية بويست



رسم: جنود روس بقيادة الجنرال العظيم سوفوروف يعبرون جبال الألب عام 1799 (فاسيلي إيفانوفيتش سوريكوف، 1899)

مؤسس القوات البحرية الأمريكية. خدم في روسيا تحت ظل كاترين العظيمة ضد الإمبراطورية العثمانية. السياسة الخارجية في منتصف القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ركزت على الهوية الخاصة بروسيا كمدافعة عن المسيحيين الأرثوذكس. روسيا تعتبر نفسها كإمتداد للإمبراطورية البيزنطية و كروما الثالثة. هذا التعريف الذاتي دفع روسيا إلى السعي لإستعادة القسطنطينية لتضمن إرجاع ايا صوفيا ككاتدرالية مسيحية أرثوذكسية مرة أخرى.

يجب أن ندرس الوضع الحالي من خلال هذا الإدراك بتاريخ روسيا. تقسيم كوسوفو كان أول إجراء عسكري غربي يوجه تحذيرا بأن الولايات المتحدة سوف تعمل ضد المصالح الروسية. لقد كانت في أضعف حالاتها من الناحية العسكرية بعد سقوط الشيوعية، وكان لا زال هناك شعور طيب تجاه الولايات المتحدة. ولكن روسيا لا

أكثر طاعة للسلطة. بينما يميل الأمريكيون إلى النزعة الفردية بشكل أكبر.

التاريخ الموجز لشرق أوروبا يساعد في تفسير السبب في أن السياسة الحالية للولايات المتحدة تجاه روسيا هي سياسة مجابهة وخطيرة. يبدأ تاريخ روسيا بتشكيل دول سلافية ديمقراطية مؤلفة من مدن نظمها النورمانديون الروس (قراصنة إسكندنافيون إجهوا شرقا). عندما إتبعت مدينة كييف روس الديانة المسيحية على يد الأمير فلاديمير عام 988. قاد ذلك إلى تشكيل هوية وطنية. كان غزو وسلب المنغوليين في القرن الثالث عشر قد تبعه 200 عام من السلام النسبي. تمت أسلمة هؤلاء المحاربين البدو في بداية القرن الرابع عشر في ظل «القبيلة الذهبية». بالتدريج، تركزت المقاومة ضد الخان حول دوق موسكو الكبير. في القرن الخامس عشر، بعد الكثير من المعارك والموت، هُزم المغول في نهر أوجرا وتخلصت روسيا من نير المغول المتمثل في سلالة جنكيز خان.

في أقصى الجنوب، فتح العثمانيون القسطنطينية في عام 1453 وحولوا أعظم كاتدرالية في العالم المسيحي الأرثوذكسي، ايا صوفيا (بناها الإمبراطور جستنيان وإكتملت في عام 537 بعد الميلاد)، إلى مسجد. من القرن الخامس عشر إلى بداية القرن الثامن عشر، وسّع دوقية موسكو الكبيرة قاعدة نفوذ روسيا حتى أصبحت قوة دولية معترف بها في ظل القيصر بيتر العظيم. إلى حد ما، فإن تاريخ روسيا في الألف عام الأخيرة هو تاريخ شعب مسيحي يحاول أن يحافظ على حدوده من الغزو الخارجي. من عام 1700 حتى بداية القرن العشرين، حاربت روسيا مع السويد، و النمسا، وإجلترا، وفرنسا، وألمانيا، وبولندا، ومنطقة القوقاز، وقبائل وسط آسيا المسلمة، والإمبراطورية العثمانية، واليابان. لقد وسعت روسيا من نفوذها نسبة للنجاحات العسكرية التي حققها مارشاليس سوفوروف (عهد كاترين العظيمة) و كوتوزوف (عهد نابليون). (الأدميرال جون بول جونز، الذي يعتبر

دارسوا التاريخ العسكري والدبلوماسية للولايات المتحدة بلا شك محيطون بمبدأ مونرو. الذي أعلنه لأول مرة الرئيس جيمس مونرو عام 1823 . صرّح المبدأ بأن الولايات المتحدة لن تسمح للقوى الأوروبية بإستعمار شعوب جنوب أو وسط أو شمال أمريكا. أو التدخل في شئونها. هذا المبدأ قد تم إنفاذه مرات كثيرة لمنع فرنسا. وبريطانيا. وإسبانيا من عرقلة مصالح الولايات المتحدة الإقتصادية والسياسية في النصف الغربي من الكرة الأرضية. مبدأ مونرو قاد إلى حرب الولايات المتحدة مع أسبانيا وتدخلات الولايات المتحدة في المكسيك. في عهد قريب مثل العام 1962. إحتكم الرئيس كينيدي إلى مبدأ مونرو ليعترض على تنصيب الإتحاد السوفيتي لصواريخ مزودة بالسلاح النووي في كوبا كاسترو. سخرية الأقدار لم ينساها الروس اليوم. بوضوح. نحن لا نريد أن تكون الأسلحة الروسية قريبة إلى حد بعيد من الجزء القاري من الولايات المتحدة. ومعظم الأمريكيين يعتبرون الحجر البحري على كوبا في عام 1962 حماية مبررة لمصالحنا القومية.

لماذا إذاً نعترض عندما تعتبر روسيا أن في ذلك إعتداء عندما تقوم الولايات المتحدة بجهود لوضع أسلحة درع الوقاية من الصواريخ في الحديقة الخلفية لروسيا - في بولندا. وجمهورية التشيك. وحتى في أوكرانيا؟ ربما كان من الأفضل أن نضع بطاريات الصواريخ تلك في مكان آخر في مسار إنطلاق الصواريخ من إيران. الأماكن الأخرى ستكون أقل إستفزازاً لروسيا من الأماكن الحالية. وبنفس القدر من الفاعلية. إن لم تكن أكثر فاعلية (مدى الصاروخ ربما يكون عبر القارات. وسعة الشحنة المتفجرة كافية لحمل سلاح نوي). لقد كنا على حق عندما إعتبرنا أن في ذلك إعتداء عندما حاول الإتحاد السوفيتي وضع صواريخ في كوبا . لماذا يجب علينا أن نتجاهل جهود روسيا لحماية نفسها من صواريخنا الموضوعة في المقدمة؟ لماذا نستفز روسيا بينما نحن لسنا مضطرين لذلك؟

ترى أية مصالح هامة للولايات المتحدة في صربيا. كما أنها لا تفهم لماذا تؤازر الولايات المتحدة مسلمين جهاديين ألبانيين ضد مسيحيين أرثوذكس. بالإضافة إلى ذلك. فقد دخلت الولايات المتحدة في حرب ضد جهاديين بعد أحداث 9-11 . لماذا إذا تقف بجانب الجهاديين في كوسوفو؟ حتى هذا اليوم. يعتقد الكثير من الروس أن هناك إتفاق سري من نوع ما مع الوهابيين في المملكة العربية السعودية. فنتأمل الصورة الأكبر. أي الأمرين أكثر إستقراراً بالنسبة للمصالح الغربية في صربيا/كوسوفو - جهاديون مسلمون يسلبون وينهبون. أم بقاء صربيا وكوسوفو كأمة مسيحية أرثوذكسية مستقرة؟ من المنظور الروسي. فإن إبقاء كوسوفو كجزء من صربيا يصب بالتأكيد في مصالحها القومية.

منذ القرن السابع عشر. إعتبرت روسيا نفسها المدافع عن المسيحيين الأرثوذكس في كافة أرجاء العالم . لقد ظلت سياسة روسيا منذ ذلك الزمن هي الدفاع عن الأمم الأرثوذكسية الصغيرة من الإعتداءات الإسلامية. كوسوفو هي موطن الأسلاف للصرب وقد ظلت جزءاً من صربيا منذ عام 1190. إن مقعد بطريك صربيا يوجد في منطقة بيك. في كوسوفو. الأمير لازار. وهو قديس من الكنيسة الأرثوذكسية ومن أعظم أبطال صربيا. قد قُتل في العام 1389 وهو يدافع عن بلاده ضد الأتراك العثمانيين. منذ منتصف التسعينات. تم إنتهاك حرمة المئات من الكنائس الأرثوذكسية والأديرة في كوسوفو وتثويتها وتدميرها (بدون تدخل من الولايات المتحدة) بواسطة مسلمين ألبان لم يقطنوا هناك مطلقاً. مثل هذا التدمير للكنائس الأرثوذكسية في كوسوفو مسيء لروسيا. ومن المرجح. لكل الأسباب المذكورة أعلاه. أن تتخذ إجراءً في الوقت الذي تختاره هي. من وجهة النظر الروسية. ليس لأمريكا سبب وجيه لإهتمامها بكوسوفو. ولكن روسيا لديها ذلك السبب بناءً على تاريخها.

القبلية هناك لديها أشياء مشتركة مع روسيا أكثر مما لديها معنا. القبائل الكثيرة في القوقاز ظلت تحارب بعضها البعض قبل التاريخ المسجل. نعم، إنهم يحملون خناجر حسنة المظهر ويلبسون ملابس عسكرية معينة مثيرة للإهتمام. ولكنهم سينقلبون ضدنا في اللحظة التي تناسبهم. لأن هذه هي الطريقة التي ظلوا يحاربون بها لأكثر من ألف عام. والشيء الأكثر من المرجح، إن تدخل الولايات المتحدة في القوقاز سوف يؤدي إلى تحالفات قبلية مع روسيا ضد أمريكا. وسوف نكون في وضع عسكري غير موات بصورة تعجيزية. التضاريس في القوقاز جبلية وسوف تتطلب قوات ضخمة من المشاة الراجلة بالإضافة إلى وحدات ثقيلة. تدخل الولايات المتحدة سيكون محفوف بالمشاكل.

لم تعد روسيا دولة شيوعية. ويجب علينا نحن الأمريكيون أن ندرك التغييرات الكبيرة التي مرت بها روسيا منذ عام 1988. هناك حرية الأديان، الملكية الفردية، حرية التجمع، وحرية التنقل. لم تعد روسيا عدوتنا. على أية حال، عندما نعاملها كعدوة، فإننا قد ندفعها إلى أن تكون كذلك. يجب أن نعتز بالإختلافات اللغوية، والثقافية، والدينية بين أمتينا وأن ندرسها بشكل متوازن مع الأمور التي تشترك فيها أمتينا. إن روسيا الآن حرة أكثر بكثير مما كانت عليه قبل عشرين عاما. فهي لديها مهندسون أكثر من محامي المحاكمات، وجمهور متعلم، وتحظى بموارد طبيعية عظيمة. يجب أن لا نستعدي روسيا على المدى القصير، لأن لديها مستقبل مشرق في الإقتصاد العالمي الذي يمكن أن يفيد الجميع. يجب أن لا نبحت عن أسباب للتفريق بين بلدينا، بل يجب أن نوقف السياسة غير الحكيمة تجاه روسيا والتواصل معها حيثما نجد مصالح متبادلة، وأن نعمل معها بشكل مباشر ومنفتح. بالطريقة التي تناسب وضعها كقوة عظمى.

ثلاثة من وزراء خارجية الولايات المتحدة السابقين - جورج شولتز، جيمس بيكر، وكولين باول - خدموا

فنتأمل الملابس العسكرية: هل لدى أمريكا القدرة على وضع صواريخ في بولندا متحدية بذلك رغبات روسيا؟ إن صدور إنذار نهائي بنزع الصواريخ هو احتمال مائل للعيان. لقد سبق وأن قالت روسيا أنها لن تقبل صواريخ أمريكية في بولندا. القوات المسلحة الأمريكية الآن منتشرة بشكل زائد، وأي قوة أمريكية تقوم بالدفاع يجب أن تكون قوة ثقيلة وقادرة على دحر هجوم روسي. مثل هذا السيناريو لا يمكن الدفاع عنه. وإذا حدث ذلك، فقد يقود إلى إستخدام الأسلحة النووية. يجب أن تسود العقول الأكثر هدوءا الآن. وذلك قبل أن نسطر طريقا سيكون غير حكيم، ولا يمكن تحمله، وهو طريق سنجد من الصعب إخراج أنفسنا منه.

ماذا ستكون النتيجة إذا قطعنا وعودا لبولندا، وأكرانيا، وجورجيا، ودول أخرى تتاخم روسيا، ولم نسند مثل هذه الإتفاقات بمعاهدات صادق عليها مجلس الشيوخ الأمريكي؟ هل فعلا من المصلحة القومية الجهورية للولايات المتحدة أن نحمي دولة متاخمة لروسيا على حساب العلاقة بشكلها الأكبر؟ هل فعلا سنتحمل مخاطرة الدخول في تراشق نووي بسبب إحساسنا المفرط بقوتنا وأهميتنا؟ الكثير من هذه الدول قد كانت جزءاً من الإمبراطورية الروسية أو الإتحاد السوفيتي خلال جزء كبير من تاريخها. لقد أعلنت روسيا مسبقاً أنها سوف تعوض عن ميزات أمريكا في الأسلحة الذكية، وذلك بإستخدام الأسلحة النووية التكتيكية في أي حرب جريها معها. على أية حال، حتى في حالة السيناريو العسكري التقليدي المحض، ستجري روسيا عملياتها على خطوط داخلية قريبة من مناطق جدد الإمدادات، بينما سيتوجب علينا إستخدام قوة عسكرية كبيرة معهود بها حاليا في مناطق أخرى.

الوضع في القوقاز محفوف بالمخاطر بشكل خاص في هذا الظرف، ينبغي للولايات المتحدة أن تتجنب الدبلوماسية الشوفينية في المنطقة لأن الشعوب



خريطة وكالة الاستخبارات المركزية للمجموعات الأثنية والعرقية في منطقة القوقاز، عام 1995. الحدود الوطنية بالأسود السميك. الحدود الإقليمية مع دولة ما بالأسود الرفيع، والحدود المتنازع عليها بالخط المتقطع.

أثناء الحرب الباردة، يجب أن نلتمس وجهات نظرهم أن نطعن بها عين روسيا تستحق المخاطرة المرتبطة بخصوص سلوكنا الإستفزازي مع روسيا. يجب أن بسوء التقدير والحرب. مثل هذا النقاش سيكون بحق نسأل هؤلاء الرجال عما إذا كانت العصا التي نحاول جدير بالإستماع . النهاية.

Current U.S. Policy of Provoking Russia is Fundamentally Flawed

Major John M. Qualls, U.S. Army, Retired

Originally published in the English January-February 2009 Edition.

دروس وعبر مقاومة التمرد في العراق

بقلم بينغ وست



جميع الصور مأخوذ من الخلف

الصورة: جماعة تمشيط البيوت في الفلوجة، كانون اول 2004.

الأمريكي من المدينة خلال فترة الهدوء الزائفة هذه. إلا أن الميليشيات الشيعية كانت تتواطأ مع وزارة الداخلية والشرطة لتأسيس جماعات الموت. وعندما اندفعت هذه

لقد انتهت الحرب العسكرية في العراق في عام 2008. رغم أن الصراع السياسي بين السنة والشيعية والأكراد سيستمر لعقود. وفي الوقت ذاته، استعرت الحرب في أفغانستان. وتم إرسال المزيد من الجنود الأمريكيين إلى ساحة القتال. تركزت هذه المقالة على 15 رحلة مطولة قمت بها إلى العراق ومقابلات أجريتها مع 2000 جندي وجندي مشاة بحرية. وقد استعرضت فيها أسباب التحول الذي حدث في العراق وأهميتها لتطوير المبدأ ولنجاح الحرب في أفغانستان.

حرب على جبهتين تتعرض للخطر

ما بين عامي 2003 و2008، تسببت جبهتان منفصلتان بحوالي ثلثي جمع الضحايا الأمريكيين. ففي الغرب، برزت محافظة الأنبار السننية، النقطة المركزية لمقاومة طائفية استولت عليها تدريجياً القاعدة في العراق (Al-Qaeda in Iraq AQI). والأنبار مسؤولة عن 42% من الإصابات الأمريكية في الفترة ما بين 2004-2006.¹ وفي الشرق، كانت بغداد مسؤولة عن ما نسبته 27% من الإصابات خلال الفترة 2004-2006.² وقد ازدادت هذه النسبة إلى 44% في عام 2007.³ وقد ثار العنف في بغداد والمناطق المحيطة بها في ربيع عام 2004، ثم خفت وتيرته داخل العاصمة في 2005. وقد انسحبت ألوية الجيش

والسياسة ولعبة الختام في العراق. وهو مراسل الأنتلانتك وهو منهمك حالياً في كتابة كتاب عن الحرب في أفغانستان ودور الشجاعة في المجتمع.

وباعتباره مساعداً سابقاً لوزير الدفاع وجندي مشاة بحرية، فإن السيد وست مؤلف لعدد من الكتب والمقالات العسكرية. بما فيها القروي: فصيل عمليات مشتركة في فياتنام. وأقوى قبيلة: الحرب

القوات بخمس كتائب، مما مكن الجنرال ببترايس من تنفيذ تكتيكات لمكافحة التمرد مكنته من كسب الحرب. وقد أشاد كاتب عمود في الواشنطن بوست ببترايس داعيا إياه بـ "منقذ الأنبار".⁵ ومثل هذه الأساطير شجعت النظريات المبسطة أكثر من اللازم ذات الآراء الخاطئة حول

إن الحقائق عن الأنبار أكثر تعقيدا.

ثورة قبلية مشابهة في أفغانستان. إن الحقائق المتعلقة بالأنبار أكثر تعقيدا.

طوال فيرة الحرب، كانت الأنبار اقتصاد عملية اقتصاد للقوة. في عام 2005، شكل جنود مشاة البحرية الـ 22000 والجنود الـ 5000 في القوة متعددة الجنسيات غربا (Multi-National Force West MNF-W) بقيادة قوة حملة قوات مشاة البحرية (MEF Marine Expeditionary Force) خمس القوات الأمريكية في العراق وخمسي عدد الإصابات. وطبقا للحكمة التقليدية، تكون الأنبار، بأرضها الشاسعة التي تسكنها قبائل مشاكسة، آخر محافظة يمكن ترويضها.

كانت الطريق إلى الصحوة وعرة صعبة. ففي أوائل عام 2004، وافق عدد من شيوخ الأنبار على دعم الحكومة العراقية الغرة. إلا أنهم رفضوا إرسال رجالهم إلى مراكز التدريب غرب بغداد، وأعلنوا أن أهل الأنبار لا يبارحون الأنبار. وفي أيار 2004، سمحت قيادة مشاة البحرية بتهور للمتطرفين المحليين بتشكيل ما سمي بـ "فرقة الفلوجة" للسيطرة على مدينة الفلوجة. سيطرة القاعدة على الفلوجة بسرعة، ما أجبر 10 كتائب أمريكية للعودة إليها في أواخر 2004 لإعادة السيطرة عليها وسط الكثير من الدمار.

واعتبارا من أواخر عام 2005، نشرت قيادة مشاة البحرية حوالي 40 قاعدة كل منها بحجم السرية في

الفرق خارج المعقل الشيعية في أوائل عام 2006، فوجئت القوات الأمريكية على حين غرة. بينما كانت الحكومة العراقية التي كان يهيمن عليها الشيعة غير راغبة وغير قادرة معا لدعم محاولة مشتركة لإعادة النظام.

وهكذا كان التحالف يخسر على الجبهتين في منتصف عام 2006. ففي الأنبار، طبقا لتقدير في الموقع، كانت القاعدة تسيطر على السكان. وفي بغداد، كانت تدور رحى حرب أهلية حيث هجر السنة من بيوتهم. وبالرغم من ذلك، كان تيار الحرب بعد سنة يسير في صالح الحلفاء. فماذا حدث؟ لقد غير حدثان مجرى الحرب: الصحوة السنوية في عام 2006 في الأنبار وزيادة القوات في عام 2007 في بغداد. ولقد كانت الصحوة الممكن الحاسم لنجاح الطفرة العسكرية من القوات.

الصحوة على الجبهة الغربية

كتب محارب قديم مرة قائلا، "هناك اختلاف كبير في ادراك أحداث القتال بين ما حدث حقيقة في التاريخ وبين ما تذكره الوثائق التي كتبت فيما بعد".⁴ فطبقا لرواية متأخرة حققت منزلة أسطورية. زاد الرئيس بوش عدد



الشيخ المتوفى أبو ريشه ستار، زعيم الصحوة في الرمادي، أيلول 2007.

أقل من 100 بحلول منتصف 2007. ⁶ وتراجعت نسبة الإصابات بين الأمريكيين في الأنبار من 43% من مجموع الإصابات في عام 2006 إلى 17% في عام 2007. ⁷ ومنذ أواخر عام 2006 فما يليه. بادرت قوات الحلفاء والقوات

بترأوس ... [استخدم] الصحة كرافعة لقلب الحرب.

العراقية بمعظم مرات التماس مع العدو في الأنبار. ⁸ ارتفع فجأة عدد الاخباريات السرية من المواطنين. الذين شعروا بعملية طرد القاعدة. في حين فاق عدد المجندين السنة في الشرطة والجيش (مع التأكيدات المتوالية على أنهم سيرابطون داخل الأنبار) عدد الشواغر المتوفرة. ⁹ وهناك عوامل أخرى ساهمت في هذا النجاح. فقد ارتجعت مدينة الحديثة لأن فريق عمليات خاص أعاد قائد شرطة صارم يكره المحليون قبيلته ولكن يخافونها ولأن مسطحا ترابيا كان قد وضع بعجلة حول المدينة ما كان يقيد حركة جميع العربات.

كان التمرد في العراق أول تمرد ضخم في العالم محمول على مركبات. فقد كانت القاعدة وعصابات المقاومة السنية وفرق الموت الشيعية تسافر في مجموعات من السيارات. وقد تم القضاء على قدرتهم على الحركة ببناء جدران من الاسمنت أغلقت الأحياء. ورغم أن ذلك أجبر السكان على نقل الطعام على ظهورهم أو الاصطفاف للبحث الممل عن سيارة. فإنه حد من دخول الغرباء. وإذا بقي مقاتلو القاعدة داخل الجدران فإنهم يعرضون أنفسهم لخطر الخيانة.

تم تهدئة مدينة الرمادي عاصمة الأنبار عن طريق قائد كتيبة أمريكي وقائد شرطة ساندته قبيلته وبالتنافس مع ستار. وقد استعيدت قطعة تلو الأخرى. وكان يتم بناء

استراتيجية للتمشيط والضبط للسيطرة على 6 مدن والأراضي الزراعية المحيطة بها. ولكن ذلك لم يؤد إلا إلى مكاسب ضئيلة وإصابات مستمرة. وقد تم رفض عدد من الطروحات السنوية المبدئية لتشكيل مليشيات خاصة بهم. وفي أوائل عام 2006، وافق شيوخ الرمادي على إمكانية إلحاق أتباعهم بالجيش العراقي وقوة الشرطة. ردت القاعدة على ذلك بذبح عدد من الشيوخ وقتل ما يزيد عن 50 مجندا. وبدت الأمور كئيبة في الأنبار. بينما كانت بغداد في الشرق تنهار. وفي واشنطن. اعتقد الكثيرون في الصحافة والإدارة خسارة الحرب.

وفي أيلول عام 2006، أعلن الشيخ أبو ريشة ستار ثورة قبلية على القاعدة. وكانت مبادرة الستار التي دعمها العقيد شون مكفارلين المحاولة السنوية الثالثة للتخلص من نير القاعدة. نجحت المحاولة هذه المرة بفضل ديناميكية الشيخ ستار بشكل رئيسي. لقد لامست صرخته للـ الشعث وترا حساسا بين الناس وأضفت الشرعية على مائة شراكة من أسفل القاعدة إلى الأعلى بين الزعماء المحليين (قادة الكتائب العراقيين وقادة الشرطة وزعماء القبائل) والقادة الأمريكيين من مستوى قائد الكتيبة وما أدناه. لقد أزال الصحوه شرعية أفراد القبيلة الذين كانوا يهاجمون الأمريكيين أو المنتسبين للقاعدة.

حدثت أعظم مساهمات حلف ستار القبلي خارج المدن عن طريق عملية "تجفيف المستنقع".

وبين جوناثان شرودن من مركز التحليل البحري في تحليل رائع مفصل كيف فقد المتمردون روح المبادرة. هبط عدد الحوادث في الأنبار من 450 شهريا في أواخر 2006 إلى



مناوشات في منطقة العامرية في بغداد، آب 2007.

استراتيجية الطفرة العسكرية (2000 surge عسكري في منطقة الثرثار في شمال شرق الأنبار. وبينما كان ذلك إجراءً تمشيطي مساعداً. فإن النصر في الأنبار قد تحقق للتلو. لقد كان العامل الرئيسي الذي أدى إلى النجاح على الجبهة الغربية هو تغير المشاعر بين السكان السنة.

الطفرة على الجبهة الشرقية

لقي التغير الناشئ في الموقف السني تقديراً باهتاً في واشنطن خلال خريف 2006. صاغ مستشاروا مجلس الأمن القومي المستقلون عن وزارة الدفاع (البنتاغون) البليدة استراتيجية لتغيير ديناميكيات حرب كانت على شفا الهاوية. اعتقد العاملون في مجلس الأمن القومي أن إرسال المزيد من القوات شيشير إلى تصميم بوش على الفوز. وفي منتصف ديسمبر 2006، قرر الفريق ريموند اوديرنو الذي استلم لتوه قيادة الفيلق الثالث اتباع "استراتيجية

التاريس وحصين مراكز الشرطة عند استعادتها. وأخيراً رضخت الفلوجة العنيدة نتيجة وجود قائد شرطة صارم كان نفسه في السابق متمرداً ومتاريس أقيمت حديثاً ومراقبة الأحياء السنية ودوريات السرايا الأمريكية المستمرة.

حدثت المساهمة الكبرى لحلف ستار القبلي خارج المدن عن طريق عملية "جفيف المستنقع". فقد مكنت مئات الكيلومترات من الأراضي الزراعية الخضراء والأعشاب التحتية الكثيفة القاعدة من الارتياح وإعادة الاستعداد في حماية ذلك الغطاء والحجاب. ولكن عندما تحولت القبائل تكشفت تدريجياً أماكن اختباء القاعدة المتناثرة. وخضعت ضواحي الحبانية التي تقع في منتصف الطريق بين الرمادي والفلوجة للكثائب الأمريكية والعراقية في أواخر 2006 بعد أن كشف أفراد القبائل عن مؤيدي القاعدة. وفي عام 2007، صبت

والقرار الجيد الرابع هو استخدام بترافوس للصحة كعتلة لقلب الحرب. ففي فبراير 2007، زار الرمادي حيث تأثر بانضمام الآلاف من السنة لـ "وحدات الرد على الطوارئ" القبلية. فحول القادة الأمريكيين في مختلف أنحاء العراق لتجنيد قوات غير نظامية ماثلة. وقد حدث ذلك فقط بعد وبسبب إقامة مخافر أمامية أمريكية بحجم السرية في جميع أنحاء بغداد والأحزمة الزراعية المحيطة بها. وبحلول عام 2008، كانت الكتائب الأمريكية تدفع لـ 90,000 عراقي، معظمهم من السنة، تطوعوا في مجموعات مراقبة للأحياء السكنية سميت بأبناء العراق. وقد هربت القاعدة وقلت هجمات جماعة القتل الشيعية.

في عام 2007، في المناطق الشيعية التي تخضع لسيطرة الميليشيات مثل مدينة الصدر، لم يجرأ السكان على قبول الحماية الأمريكية. وفي الوقت الذي استخدم فيه بترافوس قوات العمليات الخاصة (Special Operations Forces SOF) لاعتقال كبار قادة الميليشيات، فإنه ترك تلك المناطق الشيعية في البداية لرئيس الوزراء المالكي لتدبير أمرها. وفي منتصف عام 2008، هاجم المالكي بشكل متهور ميليشيات الصدر في البصرة، فانتشر القتال أيضا لمدينة الصدر. أرسل بترافوس القوات الخاصة الأمريكية والاستخبارات والدعم الجوي القريب لمساندة الجيش العراقي. تكبدت ميليشيات الصدر خسائر فادحة وهرب الكثير من قادتها إلى إيران.

يدعي بوب وودارد في كتابه "الحرب داخليا" أن التحول يرجع بشكل أساسي لقوات العمليات الخاصة الذين كان بحوزتهم جهاز في غاية السرية أنهك قيادة القاعدة.¹¹ كانت قوات العمليات الخاصة مخولة للعمل أينما تشاء في العراق. وحققنت نتائج رائعة حيث كانت مسؤولة عن مقتل أو القبض على حوالي 70% من الأهداف ذات القيمة العالية. على أنه بدون الحافر القتالية ومناطق الشرطة وقوات الأمن من بين السكان - وهي العناصر

فجوة" ذات محورين في الجبهة الشرقية. لقد قرر استخدام نصف الزيادة في القوات لتجفيف القاعدة من الحقول الزراعية المحيطة ببغداد. أما النصف الآخر فسينضم إلى القوات الأمريكية المتواجدة في بغداد لحماية السكان. ليملوا الفجوة الناجمة عن تغيب قوات الأمن العراقية. وضع أوردينو وبترافوس، الذي لم يتولى القيادة حتى فبراير، عملية ضغط خانقة موجهة نحو وزارة الدفاع لتزويده بخمس ألوية إضافية.

وكما حدث في الأنبار خلال عام 2006، ظهر نمط من التعاون من الأسفل إلى الأعلى في الشرق خلال عام 2007. شكلته أربعة قرارات للمستويات العليا. وكما سبق ذكره، كان القراران الأولان قرار بوش بزيادة القوات وقرار أوردينو بنشر قوات في الأحزمة المحيطة ببغداد وفي داخل العاصمة.

وكان القرار المهم الثالث تركيز بترافوس على حماية السكان. وقد أخبرني أنه بحث عن "أفكار ضخمة" قليلة توجه وتقوي أعمال جنود التحالف الـ 130,000. كانت إحدى هذه الأفكار الكبيرة "لا تقم برحلات يومية إلى/ من عمك" والثانية "رافق العراقيين". وقد أخرج الجنود من القواعد الكبيرة إلى أحياء بغداد، سيما على طول خطوط الصدع حيث أُجبر السكان السنة على هجر منازلهم أو حيث كانت القاعدة هي المسيطرة. قاتلت

لم يتطرق غالوا إلى حقيقة هزيمة التمرد عادة بالسيطرة على السكان - وليس حمايتهم.

القاعدة ضد ذلك التواجد الأمريكي الجديد لمدة 24 ساعة. ويثبت ذلك أن 44% من مجموع الإصابات الأمريكية عام 2007 وقعت في منطقة بغداد حيث مشط الجنود وسيطروا على الأحياء واحدا بعد الآخر.¹⁰

في حين أن هذه مبادئ جديدة بالثناء، هل هي ضرورية لنجاح عسكري؟

الإفراط في بيع التنمية الاقتصادية

تبع الدليل الميداني 3-24 العرف الذي وضعه ديفد غالولا، فبينما كان في هارفارد عام 1962، كتب الضابط

التي تشكل جوهر استراتيجية بتراوس/اوديرنو - فإنه كان بإمكان القاعدة أن توفر بديلاً لخسائرها. لقد كانت قوات العمليات الخاصة ضرورية إلا أنها لم تكن العامل الحاسم. والخلاصة أنه على الجبهتين الغربية والشرقية، كان نشر القوات الأمريكية بين السكان وإيجاد شراكات من الأسفل إلى الأعلى مع الكتائب العراقية والشرطة ومجموعات الأحياء السننية - بما في ذلك متمردين سابقين - السبب في تحول الحرب.

في عامي 2003-2004، احتجزنا العديد من الناس غير المقصودين وعاديننا مئات الآلاف. لقد تمسهرنا بكلمة "السيادة"، وتنازلنا عن سيطرتنا على الترفيعات وبالتالي عن كفاءة الجيش العراقي.

الفرنسي المتقاعد غالولا في أطروحة حول مقاومة التمرد في الجزائر. أيد كتاب غالولا الصغير فلسفة روسو في الحكومة مؤكداً على أن التمرد يُهزم عندما تحمي الحكومة السكان وتعالج شكواهم.

لم يتطرق غالولا لحقيقة أن التمرد يُهزم عادة بالسيطرة على - وليس بحماية - السكان. ففي عام 1921، لم يحم البريطانيون الأيرلنديين من الجيش الجمهوري الأيرلندي، بل على العكس من ذلك، لعن السكان الأيرلنديون القوات البريطانية. لقد كان هدف بريطانيا العظمى السيطرة على الأيرلنديين وليس حمايتهم. وكذلك فإن نظرية غالولا لم تكن قد مكنت الفرنسيين من الحفاظ على سيطرتهم على فيتنام أو الجزائر لأن المتمردين هناك أرادوا الحرية من الفرنسيين.

لقد أحبط المزارعون الصينيون في الملايا في خمسينات القرن العشرين بالسياس. ولم يتم التودد لهم بالمشاريع الاقتصادية. لقد هُزم الفيتكونغ بشكل كبير بحلول

مضامين المبدأ

يؤكد النجاح على الأرض المرتكز المبدئي لحماية السكان. على أن الدليل الميداني لمكافحة التمرد، 24-Counterinsurgency (FM 3)، يذهب إلى أبعد من ذلك كثيراً، إذ ينص على أنه "يُتوقع من الجنود والمارينز أن يكونوا بناة دول كذلك بالإضافة إلى كونهم مقاتلين ليقوموا بإعادة بناء البنية التحتية والخدمات الأساسية ... لتسهيل إنشاء الحكم المحلي وحكم القانون".¹² والمشكلة في هذا التوقع أنه كتب وكأن لدى القادة الأمريكيين الصلاحية أو القوة لإقناع زعماء الدولة المضيفة لتنفيذ المعتقدات الخيرية الغربية. ولكننا لسنا مستعمرين تتوفر لدينا القوة للقيام بهذه الواجبات. وبدلاً من ذلك أعدنا السيادة في كل من العراق وأفغانستان. وجنودنا لا يستطيعون بناء هاتين الدولتين. إنهم يتمتعون بنفوذ محدود يمكنهم من تقديم المشورة فقط.

ويؤكد دليل عمليات الاستقرار 3-FM 07-Stability Operations المرافق لدليل 3-FM 24 أيضاً على بناء الدول والتنمية الاقتصادية والحكم الجيد وتوفير الخدمات، لا سيما خدمات المجاري والمياه والكهرباء وإزالة النفايات (sewers, water, electricity, and trash removal SWET).¹³ كما تؤكد أيضاً على الأمن "القائم على القواعد الديمقراطية المرتكزة على مبادئ حقوق الإنسان".¹⁴

بالحفريات اللازمة للمجاري في مدينة الصدر قل عدد الإصابات الأمريكية¹⁶. إلا أن الزيادة في عدد المجاري أو الخدمات الأخرى لم يمنع المليشيات من قتل الأمريكيين في السنوات التالية.

وفي العراق، أصبح فرق إعادة الإعمار مهرة على مستوى المقاطعة ويشير قادة الألوية بفخر إلى الأسواق المزدهرة. ومثل هذه المبادرات دور لأن قواتنا ليست غير مبالية. ليس لأن التنمية الاقتصادية غير ضرورية لحملة عسكرية. على أن البنتاغون توصلت إلى نتيجة أخرى. حيث أكدت على تعميق الاستثمار في التنمية وحثت دوائر حكومية أخرى - وزارة الخارجية ووزارة الزراعة ووزارة الطاقة وغيرها- على أن ترتبط للألوية العسكرية دون التساؤل عما إذا كان الهدف الأساسي- تسليم سلع بدون مقابل- يحقق الغاية من ورائه. أي استمالة القلوب والعقول. إن على الجيش أن يحلل قيمة ما تضيفه فرق إعادة الإعمار لإجاز مهمته وعلى أي مستوى من التمويل.

لا سيادة القانون

يدعو مبدأنا إلى "حكم القانون". ولكن لا يحدد المصطلح. كان العراق أول تمرد يفوق فيه عدد المتمردين



"أبناء العراق" بالقرب من التاجي. تموز 2008.

عام 1970. بينما ظلت غالبية شعب جنوب فياتنام مزارعي كفاف. محرومين من المعونة الاقتصادية والطاقة الكهربائية بدون مقابل. لكن حيث أن غالولا يربط القوة العسكرية بالخدمة الخيرية للناس. فإن نظريته تنسجم مع التفكير السياسي الغربي الليبرالي. بالتغاضي عن الأحداث الواقعية التاريخية.

وكما أقنع غالولا الأكاديميين فإن النظريات التي تبناها الدليل الميداني مكافحة التمرد, Counterinsurgency, FM 24-24 أقتعت وسائل الإعلام السائدة أن حملة الجنرال بيتراوس الوشيكية في بغداد كانت قوية. لقد راق FM لليبراليين لأنها افترضت مفهوم الحرب بدون دماء. حيث يتم تحويل الأعداء وليس قتلهم. لقد كان دليل FM الوحيد الذي حصل على مراجعة كتاب من مجلة النيويورك تايمز. كتبه بروفيسور في هارفارد.

على أن القوة الهادية لدليل FM كانت نقطة الضعف فيه. فبتعابير شبيهة بحتمية غالولا الاقتصادية. يجادل كل من دليل مكافحة التمرد ودليل عمليات الاستقرار أنه إذا وفرت الحكومة للسكان المشاريع والأموال والخدمات المجانية - بجانب الأمن - فإن السكان يردون على الجميل برفض قضية التمرد سواء كانت سياسية أو دينية أو وطنية. وفي العراق بدأ كل لواء أمريكي يعمل على المحاور التالية: الاقتصاد والحكم والأمن والخدمات. وتشكل هذه المحاور الأربعة معاً. التي كان يقوم بها جنود ومارينز تطوعوا ودرّبوا للقيام بمهمة الأمن فقط. "بناء الدولة".

وفي حقيقة الأمر. كان دور التنمية الاقتصادية ضئيلاً. لقد أنفقت الولايات المتحدة أكثر من 50 بليون دولار على مشاريع إعادة بناء لم تنتج تغيراً ثابتاً في الرأي العام.¹⁵ وأنفقت الألوية 3 بلايين دولار أخرى من خلال برنامج القائد للرد على الطوارئ بهدف شراء أو استئجار الود المحلي. الذي كان سيعمل ضد المتمردين. وقد كتب الجنرال بيتر تشيبارللي مقالة للملثري ريفيو (Military Review) يحتاج فيها على أنه عندما قام الجنود الأمريكيون

لا زال بناء الدولة قضية مفتوحة

يجادل الدليلان أن إحباط التمرد يستلزم بناء أمة ديمقراطية شبيهة بنا. فقد قال رئيس هيئة الأركان المشتركة أنه لا يمكن هزيمة التمرد بقتل المتمردين. ملمحا إلى أن بناء الدولة هو الحل.

لقد انتهت الحرب في العراق، إلا أن بناء الدولة ما زال في الطريق. حيث يحاول دبلوماسيوننا تلطيف تفضيل الشيعة لاستبداد أكثرية ديمقراطية.

وما يدعو للسخرية أن قادتنا في العراق هم المحققون في شكاوى السنة الذين قاوموهم في البداية. أما كيف ستتطور علاقات السنة بالشيعة فعلاقتنا بذلك ستقل بمرور كل سنة. إذا سلمنا بالوضع الصارم لاتفاقية القوات. يغير القليل من الناس شخصياتهم في منتصف العمر. ولقد تعامل مستشارينا مع ضباط في منتصف العمر كانوا لصوصا وغير أكفاء قبل الحرب. من بينهم وزير دفاع عراقي سرق مئات الملايين من الدولارات. ويوفر مبدأنا القليل من المشورة حول اقتلاع السرقة او كيفية التعامل مع عدم الرغبة في انتهاء العلاقات مع العدو.

يستند وجود جيش فعال لأمة ما على حسن اختيار قادة جيدين. إن "دليل الحروب الصغيرة" لفيلق مشاة البحرية، وهو دليل كلاسيكي لمكافحة التمرد، ينص على أن ضباط الصف ((non-commissioned officers NCOs) الأمريكيين سيختارون قادة الدرك في الدولة المضيفة. ففي فياتنام مثلا. كان لفرق القوات الخاصة أ وكتائب وفصائل مشاة البحرية للعمل المشترك تأثيرا كبيرا في اختيار الزعماء المحليين. ويؤكد غالولا "أن أهم وظيفة للمتصدين للتمرد، وهي خطوة لا غنى عنها لتعزيز

مكاسبهم، هي اختيار قادة جدد من بين السكان".¹⁷

إن المعضلة التي لم يتمكن الجيش الأمريكي من حلها هي كيفية التوفيق بين أخلاقياته وتصرفات من سلمهم السلطة. بعد أن عمل ككبير المستشارين للفرقة العراقية الأولى. كتب العقيد خوان أياالا: "الفساد موجود.

الذين يُلقى القبض عليهم بشكل كبير عدد الذين يُقتلون. في الفترة 2003-2004 اعتقلنا الكثيرين بالخطأ وعادينا مئات الآلاف. وبحلول عام 2006، انحرفنا إلى الجهة الأخرى بالإفراج عن الكثير من المذبذبين. كان يُطلق سراح أربعة من خمسة من المعتقلين ضمن أيام قليلة، وكان معدل طول فترة السجن لمن يُسجنون أقل من سنة. وقد استاءت القوات نظام "اقبض على ثم اطلق سراح" ذلك.

وبحلول عام 2008، طور الجيش الأمريكي نظاما عمليا لفرز الـ 15000 سجين أو أكثر الذين كانوا في السجون الأمريكية، واعتُبر 5000 منهم على الأقل خطرين جدا إذا أُطلق سراحهم. ولم نستطع المخاطرة بتسليمهم إلى نظام قضاء عراقي فاسد مرعوب يطلق سراح 95% من المساجين. إن تقديس سيادة القانون كمبدأ وعدم الجراءة بأن تثق به من ناحية عملية أمر لا معنى له. لقد فشلنا في مؤسسة حكم القانون في العراق لأنه كانت تنقصنا السلطة.

إن حكم القانون فوضى بلغة أحكام القضاء الأمريكي والعراقي كذلك. ففي الكونغرس الأمريكي والمحكمة العليا، لم يكن هناك إجماع بخصوص ما يجب عمله برجال بتياب مدنية قتلوا جنودا أمريكيين. لقد أعطي السجناء الغربيين الـ 200 تقريبا المعتقلين في غوانتانامو حقوقا مشابهة لحقوق المواطنين الأمريكيين المتهمين بجرائم داخل الولايات المتحدة، ولكن لم يرد أحد في منح ذلك الحكم للآلاف الذين اعتقلناهم في العراق وأفغانستان.

إن المسؤولين الأمريكيين يضغطون على الدول غير الغربية لتبني حكم القانون في الوقت الذي لا نستطيع فيه تحديد معناه لأنفسنا. وفي ظل هذه الظروف، فإن أي عدو يلبس بذلة عند قتالنا يكون غبيا، إنه يحصل على الكثير من المنافع إذا اتخذ شكل المدني.

المثابرة في ساحة المعركة

لقد دبر أوديرنو وبتريوس بمهارة عمليات نشر الطفرة من القوات. كان الشرط المسبق الحاسم تهيئة السنة لاستقبال الزيادة في عديد القوات بشكل إيجابي في عام 2007. لم يحدث ذلك عام 2004. ففي حملة ترهيب شبهية برعب روبسبير في فرنسا عام 1792، قتلت القاعدة الكثير من الشيوخ وسلطت الطبقة المجرمة وعادت السكان السنة. وحيث لم تكن تلك القبائل من القوة لطرد القاعدة، اتجهوا إلى أقوى قبيلة كانت متواجدة عندها في العراق - قبيلة الجيش الأمريكي.

ماذا كان جنودنا وجنود البحرية يعملون على الأرض؟ إن نشر كتيبة في أرض المعركة شئى وتحدد مهماتها شئى آخر. إن تقدير النسبة بين عدد القوات والمهام الموكلة إليها ليس سوى بقرب من الدرجة الأولى. ما يهم هو ما يستطيع الجنود عمله عندما يصلون الأرض وعدد مرات التكرار.

لم يكن هناك شكل موحد لعمليات الكتيبة. رغم أن المباحثات مع القبائل والجنود العراقيين والشرطة كانت متواصلة، قامت بعض الكتائب الأمريكية بدورياتها بشكل منفرد ورتب بعضها أوقاتا للعمليات المشتركة وعمل القليل منها فقط جنبا إلى جنب مع العراقيين. تباينت الإصابات بين الكتائب، وكانت تتراوح عادة بين 5-30 قتلى و80-300 جرحى خلال كل جولة. وكقاعدة تقريبية كان على كل جندي أو جندي مشاة بحرية في وحدة الخط أن يقوم بدوريات خارج السلك مرة واحدة يوميا على الأقل. كان الكثير من الوحدات يداور بين مهام الحراسة الداخلية والصيانة والدوريات الخارجية. وفي سرية بندقية، كانت كل جماعة تقوم بدورية محمولة أو راجلة لمدة 6 ساعات يوميا ليلا أو نهارا. كان ذلك عبئا ثقيلًا بعد ثلاثة أو أربعة أشهر، وكانت أكثر صعوبة بالنسبة للجنود الذين كانوا في العراق في مناوبات طولها 12-15 شهرا منه بالنسبة لمشاة البحرية الذين كانوا هناك لمدة 7-10 أشهر.

يعرف العراقيون أننا نعرف ذلك. ويعرفون أننا لن نتسامح معه أو نذكره في تقاريرنا إذا رأيناه. لم يكن علينا البتة حيث يتذمر الجنود منه ... ولا يمكن التطرق إليه من وجهة نظر أمريكية. لقد كان جزءا من الحياة منذ ظهور رمال ما بين النهرين. إن السعي وراء الفساد سيشتت تركيز المهمة ويعرض العلاقات الشخصية الحساسة للتوتر.

...فتنتنا كلمة "السيادة" وتنا لنا عن نفوذنا في الترقيات وبذلك ضحينا بكفاءة الجيش العراق.

والأسوأ من ذلك أنه يعرض موقفنا الدفاعي للخطر (بمعنى أنه سيحدث انتقام).¹⁸

ويعارض الجنرال جون أبو زيد. الذي كان حينذاك قائدا للقيادة المركزية، ما قاله العقيد بقوة. فقد قال أبو زيد أثناء شهادته أمام مجلس الشيوخ: "إن الفساد في هذا الجزء من العالم من أحد التأثيرات المدمرة التي تسبب ازدهار التطرف". ومع ذلك لم يصدر كبار الجنرالات أية توجيهات. تاركين المستشارين بدون معرفة حول كيفية التعامل مع الانحلال والفساد الذي يواجهونه بشكل روتيني.¹⁹

لقد كان بالإمكان تشكيل مجالس مراجعة مشتركة للضباط العسكريين عندما أقامت الولايات المتحدة الحكومة المضيئة الأولى. وبدلا من ذلك، فتنتنا كلمة "السيادة" وتنا لنا عن نفوذنا في الترقيات وبذلك ضحينا بكفاءة الجيش العراقي. ينبغي أن يكون لجيشنا دورا رسميا في نظام الترقيات العسكرية في أي دولة مضيئة ما كان سيكتب لها الوجود لو لم يقاتل ويموت الأمريكيون للحفاظ على سيادتها.

الوحدة	كتيبة العراق	كتيبة محمولة أمريكية	كتيبة مشاة أمريكية أ	كتيبة مشاة أمريكية ب
ميدان العمليات	كيلومتر مربع 100	كيلومتر مربع 1200	كيلومتر مربع 500	كيلومتر مربع 800
المخافر بين السكان	10,000 9	200,000 3	40,000 14	80,000 8
عدد الدوريات في اليوم	نقاط التفيتش 12 + 4	راكبة 16	راجلة 65	راجلة 50
عدد القتلى أثناء المعركة (KIA)	4	2	17	14
عدد المعتقلين أسبوعيا	أقل من 2	4	7	9

للتحقيقات والاستجابات على مستوى السرية أقل من 10 في المائة من القوة. تباينت الاعتقالات لكل كتيبة بشكل كبير. مدفوعة بأولويات القادة.

كان من الممكن إنهاء الحرب في شهر لو كان المتمردون يلبسون الزي العسكري. استخدمت القوات الحكومية على مر التاريخ التعداد السكاني لفرز المتمردين الذين لا يرتدون الزي العسكري، وهو أسلوب المنصوص عليها في جميع الأدلة مكافحة التمرد. سألت جنرالا بأربع نجوم في أوائل عام 2005 لماذا لم يكن هناك تعداد كامل للسكان مع البصمات. لماذا. رد قائلا: يمكن ان يستغرق ما بين عام إلى 18 شهرا. وهو ما يعني أن الحرب تكون قد انتهت قبل ذلك.

في المتوسط. يتم إيقاف الذكر في سن العسكرية في الثلث السني. والذي يتضمن بغداد. مرة أو مرتين في السنة لتفحص سريع للهوية. ولكننا لم نستخدم التكنولوجيا الموجودة لأخذ بصمات على الفور وإرسال تقرير للرجوع إلى قاعدة بيانات مركزية للمقارنة مع الطبع المرتبطة بجرائم لم تحل بعد. كان هذا أحد أكبر

كانت الحرب في العراق بشكل أساسي حرب شرطة . في عام 2007 على سبيل المثال . أُفيد بأن 7,400 من العدو قد قتلوا. في حين أُعتقل ستة أضعاف هذا العدد. من بينهم 19,000 سجنوا لمدة 300 يوما على المعدل. ساهمت قوات العمليات الخاصة بإرسال نحو 4,000 منهم إلى السجن.²⁰ في المتوسط . ألقت كل كتيبة تقليدية منتشرة القبض على أحد المسلحين وأرسلته إلى السجن كل يوم نال. وبالمقارنة مع قوات الشرطة في الولايات المتحدة . كان هذا المعدل منخفض جدا بالنسبة للاعتقال والإدانة والسجن.

لم نقم بعمل جيد فيما يتعلق بتعديل التدريب العسكري وهيكل القوة لتشمل أساليب وإجراءات الشرطة. إن الجنود ليسوا من رجال الشرطة . إلا إذا كان يجب عليهم أن يكونوا كذلك. نحو 40 في المئة من قوة الشرطة في المناطق الحضرية مكرسون لعمل التحري. بهدف تحقيق معدل اعتقال وإدانة عالٍ (أكثر من 60 في المئة) لجرائم العنف. شكل فريق جمع المعلومات الاستخبارية أو غيرها من الوحدات المماثلة المخصصة

يتم ارسالهم الى السجن، وليس مجرد الحجز. لم يكن القيام بالاعتقالات التي تبقى يعتبر من المهام الرئيسية لكتائبنا.

اختلفت الأساليب التكتيكية في الشرق والغرب بشكل ملحوظ بتقدم سنة 2005. أيد الجنرالات الأمريكيون في عام 2005 التراجع إلى قواعد العمليات الأمامية (Forward Operating Bases FOBs) في شرق البلاد بسبب النظرة إلى القوات الأميركية بوصفها الأجسام المضادة التي أثارت المقاومة. كانت استراتيجية الانتقال إلى قيادة عراقية تعني الانسحاب. وبالتالي، كان هناك عدد أقل من الدوريات. في بغداد، انخفض عدد الدوريات الأميركية (بما في ذلك تسيير دوريات مشتركة) من 970 في اليوم في حزيران / يونيو من العام 2005 إلى 642 في فبراير 2006.²²

على الرغم من التحول إلى قواعد العمليات الأمامية (FOBs) في شرق البلاد، في محافظة الانبار الى الغرب، واصلت الوحدات الصغيرة القيام بدوريات من البؤر الاستيطانية داخل وخارج المدن بوصفها المعيار، ولكن بتكلفة. فمع أن عدد القوات متساوٍ تقريباً، كان عدد القتلى في محافظة الانبار في عام 2006 يزيد بمقدار الثلث عن بغداد، التي كان فيها عدد أقل من الدوريات.²³ في نفس الوقت، أشادت مجلة نيويورك ركر التي تولت زمام الحكم على تكتيكات مكافحة التمرد، بشهامة العقيد هـ. ر. مكماستر لتهدئة تلعفر، بينما في مدينة القائم على الحدود السورية كتيبة من مشاة البحرية حققت نجاحاً ماثلاً. في كلا الحالتين، كان المفتاح الجمع بين القوات الأميركية مع الشرطة والجنود العراقيين في المخافر الأمامية بين السكان. ومع ذلك فإنه لم يكن حتى منتصف عام 2007 أن لاحظت وجود تشابه واضح في النهج في جميع أنحاء العراق، وهي حواجز الاحتواء ومخافر الشرطة المتقدمة وحراسات الأحياء ودوريات الوحدات الصغيرة المشتركة والشراكات الروتينية مع كل من الجيش العراقي وقوات الشرطة.

القصور التقنية في الحرب. حاولت معظم سرايا البندقية بناء التعداد المحلي الخاص بها على أجهزة الكمبيوتر المحمولة باستخدام الصور الرقمية والجداول الالكترونية وخرائط جوجل. أهدرت ملايين ساعات العمل بسبب عدم فهم المستويات العليا بأن تحديد هوية السكان من الذكور يعادل وضع البزات على المتمردين.

كنت جزءاً لا يتجزأ من ورافقت أكثر من 60 كتيبة على مدى ست سنوات. من حيث أساليب الحرب التقليدية والإجراءات (المهمة والعدو وطوبوغرافية المنطقة والفترة الزمنية والقوات المتوفرة وتكتيكات التماس ومناورات اتخاذ الإجراءات الفورية، الخ). فإن أوجه الشبه بين الوحدات، سواء كانوا من المشاة أو المدرعات أو الجيش أو البحرية، أمر مدهش. والاختلاف في تكتيكات مكافحة التمرد مدهش أيضاً بنفس القدر. إن جميع السياسات في مقاومة التمرد محلية ولكن ليس جميع التكتيكات محلية. وبعضها متفوق على الآخر.

يوضح الجدول أدناه، المأخوذ من مذكراتي لعام 2006 التباين خارج المدن.²¹ تبدو مناطق العمليات واسعة لأنه ما ان تبعد عن مجاري الأنهار، فإن معظم التضاريس إما أراضٍ زراعية أو ترابية منبسطة.

كان ستار يصف الحكومة في بغداد بـ "أولئك الفرس".

كان من الصعب التأكد من معايير تعيين مناطق العمليات إلى الكتائب في المناطق الريفية، أو ماذا كان يُتوقع من الكتائب أن تنجز. يشير عدد القتلى أثناء العمليات إلى خسائر الكتيبة على مدى طول جولة ما. يشير عدد الاعتقالات إلى السجناء الذين

التواضع بالنجاح

إن الرأي السائد من التاريخ هو أن الدول التي يقودها "الرجال العظماء" من المستويات العليا، وأن القادة كيوليوس قيصر ولينكولن هم الذين يشكلون التاريخ. وتتفق معظم الروايات عن العراق بالمثل مع فكرة الرجل العظيم تلك. الكتب التي ألفها كبار المسؤولين مثل برير

إن مبدأنا حول مقاومة التمرد بحاجة إلى قسم يُخصص إلى الريبة والتواضع. إننا لا نستطيع التكهن بموعد وأسباب تغيير الناس للولاءات.

وتينيت وفرانكس وسانشيز يكون في جوهرها شعور رائع بقيمة الذات : يدور التاريخ حولهم.

تقول وجهة النظر الأخرى حول التاريخ أن إرادة الشعب توفر الزخم للتغيير. القادة مهمون، ولكن فقط عندما يسيرون المشاعر الشعبية أو لديهم الحس السليم لركوب الحركة الشعبية. "لا يقرر المعركة الأوامر الصادرة عن قائد". كتب تولستوي في الحرب والسلام، "ولكن بروح الجيش".²⁴ لقد عكست العراق نموذج تولستوي. دفع الأحداث هبة روح الشعب والقبائل أو تثبيط همتها. لم تكن حرب العراق حرب رجل عظيم. كان العراق منظار الأنشكال المتغيرة. أدرها مرة في طريقة واحدة وستعتقد أنك اكتشفت النمط. ثم يأتي حدث ما غير متوقعة ويذوب النمط.

غيرت الصحة سياق الحرب ولكنها لم تكن كافية في حد ذاتها لتحويل الحرب. تطلب ذلك زيادة عدد القوات وزيادة ضغط قوات العمليات الخاصة على زعماء التمرد وتزامن التنسيق الداهي لقوات أوديرنو وبترينوس على الجبهة الشرقية.

لا تعزى الصحة للتنمية الاقتصادية. حيث كانت الانبار المتعطشة للحصول على الأموال. ولم تكن تُعزى إلى الحكم المستنير. حيث كان ستار يشير إلى حكومة بغداد بـ "أولئك الفرس". لم يكن سببها الزيادة في عدد القوات. حيث جاءت بعد سبعة أشهر. ولا تعزى إلى كثافة قوات التحالف نسبة إلى المهمات إذ كانت الانبار مقاطعة اقتصاد للقوة. "حكم القانون" لم يكن له تأثير. إذ رفضت بغداد قبول حتى سجناء محتجزين في سجون في محافظة الانبار.

وإذا حكمنا من خلال استطلاعات الرأي. لا يمكن للمرء أن يستنتج أن الأميركيين فازوا بقلوب وعقول السنة. فعندما وصل جنود مشاة البحرية إلى الرمادي عام 2004. دعاهم السكان "شوتاك". أي كعكة السكر الطرية. لقد أثار نهج MEF المقيد السخرية بين القبائل. وفي نيسان / ابريل من عام 2004. تسلسل مئات من الجنود العراقيين السابقين إلى الرمادي لبدء معركة نادرا ما تراجعت خلال الأشهر الثلاثين المقبلة. ودمرت المدينة.

جاء ستار من مدينة الرمادي. حيث جلبت قوة النيران الأمريكية الدمار ووفرت ما يكفي من الأسباب للاستياء. ومع ذلك، كانت فكرته الرئيسية أن أمريكا لم تأت لتحتل. في حين أن القاعدة حكمت بالارهاب. رفضت القبائل تلك الفكرة عام 2004. ثم اشتروها عام 2006. سألته قبل أن تقوم القاعدة باغتياله بفترة قصيرة لماذا لم "يستيقظ" السنة اقبل ذلك بسنوات لتجنب الكثير من إراقة الدماء بين كل من الأميركيين والسنة. فكر للحظة ثم قال : "إن علينا السنة أن نضع أنفسنا. أنتم الأميركيون لا تستطيعون فعل ذلك".

يشير بعض الكتاب العسكريين إلى فترة 2004-2006 بـ "ق ت". "قبل مكافحة التمرد". وإلى فترة 2007-2008 بـ "ب د". أو "بعد ديف" (بيتراوس). ولكن المتغير الحاسم في الحرب - تحول السنة - نشأ في الانبار قبل وصول بترانوس. إن مبدأنا counterinsurgency

لا يمكننا التكهن بموعد انهيار الروح المعنوية للمتمردين. لذلك يجب علينا أن نثابر. مصممين على كسر شوكة العدو قبل أن ننهار نحن.

لقد غلينا في كتاباتنا العسكرية في نظريات بناء الأمة وقللنا من الأثر العملي للتكتيكات العدوانية على الأرض. إن جنودنا ومشاة البحرية رماة وقعوا على حمل الأعباء. وعلينا مكافأة تلك الروح العدوانية. قال المحارب الرائع العقيد جون ريبلي مرة أن رجال المشقات يحبون القتال. وهم يعرف أنه ليس من الصحيح سياسيا قول ذلك. ومن بين جميع المتغيرات. كانت مثابرة وعزيمة جنودنا ومشاة بحريتنا الأكثر حيوية في تحقيق النجاح في العراق.

دروس للمعركة التالية:

إن أفغانستان هي الاختبار التالي. لقد مكن الملاذ في غرب باكستان القاعدة وطلبان من إعادة تنظيم صفوفهما. في حين لم يكن العديد من حلفائنا في حلف شمال الاطلسي مستعدين للنزال. فتصاعدت حدة القتال.

وبينما تكون التنمية الاقتصادية والحكم المتجاوب و سيادة القانون (بالمفهوم الغربي) وبناء الدولة (على نهجنا) أهداف جديرة بالثناء، فإنها تبقى غير محققة في العراق.

ثلاثة من المهام الأساسية الأربعة لتحقيق الاستقرار في أفغانستان عسكرية:

يجب علينا تدريب قوة حكومية لتشمل نظام دفاع على مستوى القرية تمنع طالبان من اقامة ملاذ لتنظيم

operations COIN بحاجة إلى قسم مخصص لحالة عدم اليقين والتواضع. لا يمكننا التكهن متى ولماذا يغير الناس الولاءات.

في عام 2003. أطاح التحالف بقيادة الولايات المتحدة بنظام صدام لأنه رفض السماح لمفتشي الامم المتحدة بتحديد أن جميع أسلحة الدمار الشامل قد دمرت. لكن بوش غير ذلك المنطق في عام 2004 إلى التأكيد على جلب الحرية للعراق. نحن لا نعرف كيف ستستخدم الأغلبية الشيعية هذه الحرية للتعامل مع السنة والاكرد. وفي حين أن التنمية الاقتصادية والحكم المتجاوب لإرادة المواطنين وسيادة القانون (الغربية) . وبناء الأمة (في صورتنا) هي أهداف جديرة بالثناء. إلا أنها تبقى غير منجزة في العراق. ولكن علينا أن نضع في اعتبارنا أن هذه المهام غير المنجزة ليست مهام عسكرية ضرورية.

ما الذي جعل الأميركيون يسودون؟ ذهب كل من الجيش ومشاة البحرية إلى العراق بعقلية معركة ديناميكية حاسمة. ولكنهما قلبا هذه الفكرة في أقل من ثلاث سنوات. تضمنت مكونات COIN الرئيسية الصبر في التعامل مع الناس وإقامة الشراكات من أسفل إلى أعلى والمثابرة - - القيام بدوريات تحت درجة حرارة 110 في التراب والطين. وسط القناصة والقنابل الارتجالية المتفجرة. خلص السنة على مضض إلى أن الأميركيين ليسوا كعكة سكر ميسرة وأن الحكومة التي يهيمن عليها الشيعة لا يمكن الإطاحة بها. كان من الأفضل الانضمام للقبيلة الأقوى والتوصل إلى اتفاق مع بغداد من البقاء تحت سيطرة تنظيم القاعدة القاتل ورؤيته الداعية إلى العودة إلى خلافة القرن التاسع.

تنتهي كل الحروب . وهذه الأخرى ستنتهي . نحن فقط لا نعرف متى. يتعرض مجندو قواتنا الخاصة لمهام شاقة التي لا يبدو لها نهاية أو حدود. ان حالة عدم اليقين بجانب الإنهاك تختبر النسيج الأخلاقي للمجند. ولقد اجتاز جنودنا ورجال المارينز لدينا ذلك الاختبار في العراق.

القاعدة داخل أفغانستان. ويعني هذا التدريب أن على القوات الأمريكية أن تكون في شراكة كاملة مع القوات الأفغانية وقوات الشرطة. ويكمن العيب الأساسي في عدم وجود تدريب الشرطة على القيام بأعمال التحريات وتعداد السكان وسجن المخالفين.

ومن بين جميع العوامل، كان أكثرها أهمية للنجاح في العراق مثابرة و ثبات جنودنا.

إن العمل على مستوى القرية سيختبر ما إذا كنا قد أصبحنا أكثر نفورا من المخاطر كمؤسسة عسكرية وكأمة - ما إذا كنا على استعداد للقيام بدوريات في الجبال بدون دروع، ما إذا كان يُسمح لوحدة صغيرة بإجراء دوريات تستمر لأيام متعددة، ما إذا كان بالإمكان حماية مواقع أمامية صغيرة دون تكبد تكاليف لا يمكن تحملها، وعمّا إذا كان نظامنا السياسي يستطيع تحمل الدعاية المصاحبة لسقوط الضحايا. سنة بعد سنة، إننا نعلم أن أفغانستان ستحقق مستوى مرضيا من الاستقرار فقط عندما ترفض قبائل البشتون الفرعية حركة طالبان وتقف في وجهها. إننا نعرف أن القبائل حُب أن تقاتل. في الفيلم "بوتش كاسيدي وصندانس كيد"، ينظر بول نيومان إلى جماعة المطاردة ويقول: "من هم هؤلاء الرجال؟" قرر رجال العصابة الشهيران قرر الفرار بدلا من القتال. إن فرض ضغط متواصل مائل على حركة طالبان داخل أفغانستان يتطلب العزيمة والتحمل أكثر من النظريات المحسنة، وهي مهمة صعبة نظرا لأن الحدود الغربية لباكستان ملاذ لطالبان.

يجب علينا أن ندعم تلك القوة الأفغانية (وبالتالي الإبقاء على القدرة على التأثير على حكومة كابول) على الأقل لعقد من الزمان أو أكثر بتكلفة تبلغ عدة مليارات من الدولارات سنويا.

يجب علينا ضرب عدونا الحقيقي، تنظيم القاعدة في غرب باكستان، باستمرار. وعلى الرغم من أن هناك بعض الأمل في أن القبائل الغربية والجيش في غرب باكستان سوف يثبتا شجاعة أكثر مما كانا عليه في الماضي، تظل القاعدة تشكل قنبلة موقوتة، إن وقوع هجوم ثانٍ مروع على مواطنين أمريكيين سيصعد الجهد الحالي السري المتروى ضد القاعدة، إنه من المعقول أن نفترض أن لدى هيئة الأركان المشتركة خطة طوارئ لملاحقة تنظيم القاعدة داخل حدود باكستان دون هوادة في حال حدوث هجوم ثانٍ.

هذه المهام العسكرية يمكنها الإستفادة من المهارات التي تم تعلمها في العراق. انها ليست كافية بدون المهمة الرابعة التي تربط بين الأمن على مستوى القرية والمحافظات والحكومة المركزية الفاسدة المتهاككة في كابول. والهدف من ذلك ليس تعمد خلق أمراء حرب قبليين، على الرغم من أن الظهور غير المقصود لقائد موهوب مثل ستار أمر لا يمكن التنبؤ به. فإذا حدث ذلك، فإن القادة العسكريين مثل مكفارلاند يعترفون بالقدرة المحتملة، لكن يجب ان يكون لدى الجيش الأمريكي آلية لتسليم مزيد من التطور السياسي لموظفي الخدمة الخارجية. لم يحدث هذا في الانبار مع الصحوة لأن دبلوماسيينا لم تكن لديهم الاتصالات او النفوذ اللازمين. وفي الواقع لا تزال القوات الأمريكية في العراق توفر منطقة عازلة لأهل السنة وتأمين ضد الأفعال الطائشة لرئيس وزراء اعوج ومشرعين منقسمين. ينبغي علينا عدم إسناد مهمة ماثلة لقواتنا العسكرية في أفغانستان، فهذا هو المجال السياسي لوزارة الخارجية.

ينص التوجيه الأخير للبينتاغون بخصوص الحرب غير النظامية بأن "عمليات الاستقرار في صلب مهام الجيش الأمريكي"²⁵ على الرغم من أن التوجيه غير مكتمل في تحديد المهام، فإنه يطلب "بالتنفيذ العسكري لاستراتيجيات حكومة كاملة."²⁶ هنا! ذهبنا بعيدا جدا.

إن مبادئ التصدي للتمرد المنصوص عليها في أدلة FM - التنمية الاقتصادية والحكم الرشيد وسيادة القانون وبناء دولة ديمقراطية. إنما هي مزيج منال نظرية والحشو الذي يروق للفكر الفلسفي الغرب الليبرالي. لا يعلل أي منها تغير موقف السنة الذي غير سياق الحرب في العراق. وفي أفغانستان. ينبغي أن توكل خطوط هذه العمليات لوزارة الخارجية . مع الاعتراف بأن الأمر قد يستغرق 40 عاما و 100 مليار دولار لسحب أفغانستان إلى القرن 21. وهذا قد يحدث بعد فترة طويلة بعد أن تكون القوات الأمريكية قد ولت.

لقد عين الرئيس أوباما السفير ريتشارد هولبروك مبعوثا خاصا إلى أفغانستان وباكستان. وفوضه تنسيق جهود تحقيق أهداف الولايات المتحدة الاستراتيجية في المنطقة "عبر الحكومة بأكملها". ينبغي علينا أن لا نأمر هذه الحرب. لأنه اذا فعلنا ذلك. فإن طالبان والقاعدة سيقولون انهم يقاتلون الغزاة من أجل الأفغان. إن المشكلة الأساسية هي أن حركة طالبان تعتقد وتبشر بقضيتهم المطلقة. في حين أن حميد قرضاي وزمرته لم يقدموا اي حكاية متنافسة تشير إلى حكومة مسؤولة. لا ينبغي أن يكون الجيش الأمريكي وسيلة التنفيذ الأساسية لسياستنا الخارجية.

الحواشي

1. 1,064 fatalities in Anbar in 2004, or 42 percent, of a total of 2,517, 8-Ibid., 6 .14
2. 683 fatalities in Baghdad region in 2004, or 27 percent, of a total of 2,517, James Glanz, "Official History Spotlights Rebuilding Blunders," New York Times, 13 December 2008, 15 .15
3. 403 fatalities in Baghdad region in 2007, of a total of 904, or 44 percent, LTG Peter W. Chiarelli and MAJ Patrick R. Michaelis, "Winning the Peace," Military Review (July-August 2005) Counterinsurgency Symposium, RAND Corporation, 16 April 1962, 17 .16
4. E.B. Sledge, With the Old Breed (New York: Random House, 1981), 86 .17
5. Michael Gerson, "The Man Who Stayed," Washington Post, 17 October 2008, 22 .18
6. Jonathan Schroden, Measures for Security in a Counterinsurgency, Center for Naval Analyses, 10 .19
7. In 2006, there were 356 fatalities in Anbar, and 822 overall, or 43 percent. In 2007, there were 163, and 904 overall, or 17 percent, Senate Armed Services Committee, Abizaid remarks, 3 August 2006, 49 .20
8. Robert Burns, "U.S. General Lays Out Plan," AP, 13 August 2006, 23 .21
9. There were 10 U.S. maneuver battalions in Anbar, and 12,500 U.S. Soldiers in Baghdad, Leo Tolstoy, War and Peace ([1865] New York: W.W. Norton, 1996), 1051 .22
10. Baghdad accounted for 403 of the 904 U.S. fatalities in 2007, or 44 percent, DoD Directive 3000.07, 1 December 2008, 2 .23
11. Bob Woodward, The War Within: A Secret White House History (2006-2008 (New York: Simon & Schuster, 2008) Counterinsurgency (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, December 2006), foreword .24
12. Counterinsurgency (Washington, DC: U.S. Government Printing Office, December 2006), foreword .25
13. 11-4-10-Stability Operations, 4, 07-FM 3 .13

Counterinsurgency Lessons from Iraq

Bing West

Originally published in the English March-April 2009 Edition.

من بائعين متجولين إلى شيوخ دراسة حالة تعاقدية في جنوب بغداد

ليزا أي. فيردون



كل الصور نشرت باذن من المؤلف

صورة: قائد سرية من الجيش الأمريكي يلتقي بقيادة المصالحة في الرضوانية لضمان التوزيع العادل للعقود بين العشائر المحلية، اكتوبر عام 2007.

للقرارات التعاقدية التي تم إتخاذها أثناء «المصالحة»
والتحسن الإقتصادي الواضح.

إن كلمة «مصالحة» ليس لها تعريف واحد لدى
العراقيين. الأمريكيون في العراق يعتبرون المُسالمة
كتخفيض مدروس للعنف يتم إحرازه من خلال «أساليب

المستشارون الثقافيون في العراق اليوم يعملون
كإغريق معاصرين وسط الرومان. يقدمون النصيحة
العلمية للمحارب. كخبيرة في شئون الشرق
الأوسط مكلفة بالعمل مع «قاعدة الصقر للعمليات
الأمامية» ببغداد. تم دمجي في فريق مقاتل (BCT)
لإستكشاف الظواهر العراقية المتعلقة بالعبادات
المحلية. حل النزاعات، الإقتصاديات، والتنظيم
السياسي وصلات القربى. هذه المهمة تطلبت العمل
بشكل مباشر مع قادة العمليات لتقديم وجهات
النظر والمقترحات اليهم بناء على ملاحظاتي في
الميدان، وخبرتي الواسعة في الشرق الأوسط. وكذلك
خدمتي العسكرية السابقة. لقد كان الهدف من ذلك
هو إعطاء «رأي مطلع» من خلال منظار علم الأجناس
الإجتماعي، وذلك بتحليل البيانات من منظور ثقافي
ثنائي : منظور الجيش الأمريكي، والمنظور العراقي.
كانت أولوية الفريق المقاتل هي المُسالمة، لذا فإن
هذا البحث يركز على السلوك العشائري ضمن هذا
السياق، ويبرز النتائج التي ربما كانت غير مقصودة

الأوسط من مؤسسة Fulbright . ومنذ ذلك الحين سافرت
بصورة مكثفة في أرجاء المنطقة، بما في ذلك البحرين، الأردن،
الإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية. وهي
حاصلة على بكالوريوس العلوم في الدراسات الدولية من
جامعة دريكسيل، وعلى ماجستير العلوم من جامعة
بنسلفانيا.

أعيد توزيع ليزا إي. فيردون إلى بغداد بالعراق خلال عامي
2007-2008 لتعمل كمستشارة ثقافية وباحثة إجتماعية
لجيش الولايات المتحدة. قبل ذلك، أنشئت منظمة غير ربحية
في فيلادلفيا بنسلفانيا، لترويج الإتصالات الثقافية
والتجارية بين الشركات الأمريكية والشركات الشرق أوسطية.
حصلت الأنسة فيردون عام 1993 على منحة بحثية في الشرق

برامج أمن المصالحة مصممة بحيث يُمنع دخول مناوئي من الخارج. إن القضاء على أحد التهديدات ربما يسبب بروز تهديد آخر. المر الذي قد يعرض خالف الولايات المتحدة مع الشيوخ للخطر. إذا حدث هذا، فقد يقوم منافس أو متواطئ بمنافستنا على دعم العشائري. إن التعاون بيننا وبين العشائري يجب أن يُفترض أنه تعاون مطلق. لكي يحافظوا على علاقات قوية، من الضروري للقادة العسكريين الأمريكيين أن يفهموا السياقات الثقافية والسياسية والإقتصادية التي تؤثر على السلوكيات العشائرية العراقية.

الإقتصاديات والفساد العشائري

الثروة النفطية العراقية والحكم السلطوي لصادم حسين نجحا في الإبقاء على إقتصاد البلاد غير معتمد لشكل زائد على حلفاء العراق والدول المجاورة، برغم العقود الإقتصادية التي فرضتها الأمم المتحدة عام 1990 بعد غزو العراق للكويت، على أية حال، فقد أعتد العراق بشكل كبير على قطاعه النفطي، الذي كان يوفر حوالي 60 بالمائة من دخله القومي. بالرغم من أن بغداد ومناطق حضرية أخرى متمدنة نسبيا، إلا أن

يميل القادة العشائريين إلى حصد ما يقرب من 30 بالمائة من الأموال التي دفعت مقابل العقود، ولا يوفوا دائما بالتزاماتهم التعاقدية.

حوالي 25 بالمائة من سكان العراق ريفيون. وعشائريون إلى حد كبير. لقد دعم صدام القبائل التي كانت موالية له وكافأها، وقلص سلطة العشائريين التي لم تكن موالية له. لقد أدرك فوائد تقوية القادة العشائريين والشيوخ

سلمية» بحيث يمكن إنتقال المسؤولية عن الأمن. العمليات السياسية، الجهود الإنسانية، وتحسين البنية التحتية إلى العراقيين. المصالحة تحدث عندما يتضاءل الإقتتال وتبدأ العملية السياسية. على أية حال، هناك علاقة سببية بين المصالحة والتعاقدات والعنف: القرارات التعاقدية السليمة تقلل العنف وتروّج للمصالحة، بينما القرارات التعاقدية غير السليمة ربما يكون لها أثر عكس ذلك. أثناء وجودي في الميدان كنت أطرح الأسئلة التالية:

- ما هو تأثير قرارات التحالف التعاقدية على هياكل النفوذ التقليدية العراقية؟

- هل لدينا هياكل النفوذ العشائرية طويلة الأمد بإبرام تعاقدات مع العشيرة، أو الأخ أو ابن العم «غير المناسبين»؟

- هل كانت قراراتنا التعاقدية تتم بموجب القيم الغربية التي يمكن أن تسبب ضررا طويل الأمد لعناصر المصالحة الهشة؟

- مع من يجب أن نبني تحالفات لكي نضع مستقبلا مُستداما؟

الغرض من التحليل التالي هو إعطاء نظرة ثاقبة للإجابة على السؤال الصعب التالي: هل ستروج قراراتي التعاقدية للمصالحة؟

مثل عربي يكشف عن المعضلة

ليس من الصعب تخيل أن تقوية «أمراء الحرب» المحليين عن طريق تعاقدات تصالحية يمكن أن يسبب خلافا وسط العشائريين في المناطق التي يهيمن عليها السنييون. الكثيرون يعرفون المثل العربي القائل «أنا وأخي ضد ابن عمي، وابن عمي وأنا ضد الغريب.» النتيجة الطبيعية لهذا القول المأثور هي: القضاء على الغريب من خلال التصالح. وبعدها يقوم أبناء العم بالتقاتل فيما بينهم عندما يحدث تحيد للنفوذ، الذي هو متصل بصورة وثيقة بقيم الشرف والعيب.

بمنحهم سيطرة على المشاريع المحلية. لأنه كان يعرف أنه. في مقابل ذلك، ستحتشد العشائر الدعم القومي في وقت الحرب.

في محافظة الأنبار، إكتشف الجيش الأمريكي الدرجة التي يساهم بها الدعم العشائري في نجاح المهمة بالعراق. عندما يتم تحقيق الإستقرار عبر تصالح ناجح، يمكن تخطيط وتنفيذ مشاريع إعادة الإعمار مع إيمان بأن العراقيين يمكن أن يوفرُوا أمنا محليا ملائما. حينما تموّل قوات التحالف المزيد من المشاريع، يصبحوا ملمين بصورة متزايدة بالنسق غير الرسمي والخفي لتصرف الأعمال في العراق، إن الإفتراض بأن العراقيين فاسدين - خاصة العشائر - قد أثر على القرارات التعاقدية لقوة التحالف. يميل القادة العشائريين إلى حصد ما يقرب من 30 بالمائة من الأموال التي دفعت مقابل العقود، ولا يوفرُوا دائما بالتزاماتهم التعاقدية. لضمان التوزيع العادل بين العشائر وإكتمال المشاريع بشكل سريع، إجهت قوات التحالف لإرساء العقود على غير الشيوخ، الأمر الذي يؤدي إلى نزاعات عشائرية إذ أن الشيوخ يكافحون للحفاظ على نفوذهم وهيبتهم، خاصة وسط عشائريهم.

[الشيوخ ...] يشعرون بأحقيتهم في الهيمنة على العقود التي أرسيت لأفراد من عشائريهم. السيطرة على مثل هذه الموارد هي أساس للسلطة ...

التي من خلالها يحافظ القادة على نفوذهم. يستخدم القادة العشائريين القوة للحفاظ على مكانتهم وسط محكوميتهم. إنهم يلجئون للرشوة والمعاملة التفضيلية عندما يتعاملون مع من هم أعلى منهم مقاما أو يتصرفوا بعدائية مع متحدّتهم الذين يقلوا عنهم مكانة. عندما ترسي قوات التحالف عقودا على عشائريين أقل مكانة، يتحرك الشيوخ بسرعة لإبطال أي حدّ لسلطتهم.

يجب على التحالف التعامل مع القادة العشائريين والشيوخ بحذر شديد، وأن يدرسوا بحذر لمن يجب أن تُرسى العقود وذلك لتجنب إحداث أي خلل في توازنات النفوذ العشائرية. الشيوخ يعتبرون الرشاوي وأية خدمات أخرى كتكلفة للقيام بالعمل. تكلفة القيام بالعمل هذه تنتقل إلى سلوك الشيخ الأبوي جَاه عشيرته. هذا الفساد الواضح يشكل تحديا للغربيين الذين عملوا في وظائف تتعلق بالعقود. المنافسة هي حجر الزاوية للائحة التنظيمية الفدرالية للمشتريات. 2 لقد إعتاد الغرب على إقتصاد سوف حرة عادل وشفاف بصورة ظاهرية. وكلاء العقود الذين ينظرون إلى الشيوخ كأشخاص فاسدين، يفضلون التعامل بالأسلوب الأكثر إستقامة وهو إرساء العقود على غير الشيوخ. ولكن عادة بموجب الثقافة العشائرية، فإن الشخص الأكثر إستقامة وشفافية، والذي يؤدي إلتزاماته جَاه التحالف في مقابل ما أخذه منهم، عادة ما يكون شخصا أقل نفوذا وتأثيرا في جماعته. إن الشيوخ، الذين عادة ما يُشركون معهم رجالا من عشيرتهم عندما يجتمعون مع قوات التحالف، ينظرون إلى مثل هذا الشخص بإعتباره مارق صاعد يقوض هيكل النفوذ المحلي الراهن.

مصالحه للإيجار في جنوب بغداد. في عام 2007، تلقى قائد فريق عمل أمريكي رسالة تنتقد أحد مقاولي المصالحه العراقية العاملين لديها - وهو ابن عم أحد شيوخ السنة في المنطقة - «بالفساد والتآمر» ضد السنة. من الواضح أن عشيرة المقاول قد أصدرت هذه

الفساد والمنافسة. الفساد في الشرق الأوسط مشابه للمنافسة في مجتمعنا. لذا، فإن العراقيين لا يعتبرون بالضرورة ما نسميه «فسادا» كإشارة لسمة سيئة. 1 في العراق، الفساد هو الشيء المعتاد. والطريقة



مضيف الشيخ «البيت الأمين»: يلتقي القادة العشائريون والمزارعون المحليون مع قوات التحالف لمناقشة خطة تتعلق بعقد لإعادة الإنتاج الزراعي في منطقتهم، نوفمبر 2007.

التحالف، قد نتج عنه نجاح مباشر حيث قلت الإعتداءات على الجنود بصورة كبيرة في المناطق التي تمت فيها مثل هذه الإتفاقات.

على أية حال، مع إستتباب الأمن حالياً لإبعاد الأعداء الغرباء عن جنوب بغداد، فقد ظهر على السطح نزاع غير متوقع وسط العشيرة، بدأ الصراع حين قرر الفريق المقاتل أن يدفع المال مباشرة إلى ابن عم الشيخ بصفته قائد لمجموعة تطوعية لبسط الأمن. قبل ذلك، كان الشيخ هو المقاول الرئيسي لنقاط التفتيش، وقد كان مسؤولاً عن دفع المال لابن عمه كمشرف على نقطة التفتيش. إن نجاح ابن العم في الحصول على عقد رئيسي، بالإضافة إلى مشاريعه لتقوية ودعم الشيعة المحليين - وذلك أحد أهداف المصالحة - قد هدد سلطة الشيخ، وبما أن ابن عم الشيخ الأصغر هذا، الذي أصبح يُلقَّب بـ«المتحدّي»، قد وطَّد علاقته بقوات التحالف، فإن القادة في عشيرته أصبحوا أكثر عدائية تجاهه.

الرسالة نكائية عن الأنشطة الإقتصادية التصالحية التي فاز بها ابن عمهم. قوات التحالف تلقت أيضاً رسالة تحذير تتعلق بالأمن المحلي والتي قد تكون ردة فعل ابن العم الأصغر تجاه الرسالة الدعائية. بغض النظر عن فعل ماذا، فالحقيقة هي أن قوات التحالف بإعتمادها على إستقرار «تم بناءً على مساومات»، وجدت نفسها مُحْتَجزة بصورة خطيرة وسط عداء عائلي. إن التوترات بين العشائر سوف تختبر الآن فعالية برنامج الأمن المحلي الجديد المراد منه تقليل العنف.

إن البرنامج التطوعي للأمن العراقي، وهو مستمد من برنامج أبناء العراق في الأنبار، هو إتفاق بين قوات التحالف والسنين المحليين لإزالة تنظيم القاعدة بالعراق من المناطق السننية العشائرية بالقوة، ومن ثم منع تسلل المتمردين في المستقبل بإنشاء مليشيات محلية في نقاط تفتيش مُختارة والقيام بدوريات خيالة. كان تطوير البرنامج التطوعي، الذي مولته في الأصل قوات

بسبب علاقة المناصر- العميل القائمة، ولذا فقد قاموا بدلا عن ذلك بشجب المتحدّي بصورة متناقضة لحصوله على دعم قوات التحالف. مثل هذا التصريح إستدعي أن نولي الأمر الأهمية المطلوبة.

تحالفات الصفقات . إنهم [العرب] دائما على إستعداد لإطراء القوي: وديعون كالحملان عندما يواجهون بقوة مسلحة.³ -أندرو جي. أي. ماجو بينما يستمتع الشيخوخ بصحبة الأمريكيان. وكثيرا ما يشيرون إليهم بإعتبارهم المنتمين الجدد لقبائلهم. فإن الجانبين قد كانوا أعداء لدودين قبل فترة ليست بالطويلة من هذه «الصداقة» التي تكونت حديثا. بما أن صدام قد قوى هؤلاء الشيخوخ في مقابل ولائهم. فإن غزو الولايات المتحدة لعراق صدام حسين قد إعتبر في البداية كإعتداء على عشائرتهم. السنة أيضا حذرين من الشيعة. ويعتبرونهم موالين لإيران ومسيطرين على الحكومة. بعد فترة وجيزة من الغزو. إستجلبت القبائل السننية الدعم المسلح من تنظيم القاعدة في العراق. ذلك قرار ثبت أنه مهلك.

مع مرور الوقت. فرض تنظيم القاعدة بالعراق قواعد سلوك «إسلامية» صارمة على العشائر. بعد

تهديد للشيخوخ. القادة العشائريون يحمون أساس سلطتهم. كما هو واضح. من خلال النفوذ الواسطة،" الواسطة، "الواصل رغم أن الكثير من الشيخوخ قد إستفادوا من المكافآت المالية المرتبطة ببرنامج أمني مُربح. إلا أنهم يشعرون بأحقيتهم في الهيمنة على العقود التي أرسيت على افراد من عشائرتهم. إن السيطرة على مثل هذه الموارد يؤمّن وصل الشيخوخ ويمنحه سلطة. الشيخوخ يحافظون على هيمنتهم بتوطيد واسطتهم وذلك لتقليص تهديد المناوئين.

تهديد لقوات التحالف. إن المدى الذي يذهب إليه الشيخوخ لحماية سلطتهم يشتمل على إستخدام القوة. لقد قام الشيخوخ. بدعم من قوات التحالف. بالقضاء على تنظيم القاعدة ببغداد بعد أن أدركوا أن الأيدولوجية الإسلامية تنتقص في نهاية الأمر من السلطة العشائرية. الرسالة الثأرية ذكرت أن أي شخص يعارض «المتحدّي» أو يعمل ضده «سوف يستهدفه الأمريكيان لكونه يعمل مع تنظيم القاعدة بالعراق.» هذا يلمح إلى أن المتحدّي يتلقى حماية من الأمريكيان أثناء قيامه «بأعماله الإجرامية.» بدون شك. عمد كاتبوا الرسالة على تجنب إلقاء اللوم بشكل علني على الأمريكيان



إجتماع مصالحة في محافظة الرشيد. بغداد: شيخوخ من السنة والشيعة. ومسؤولين من الحكومة وقوات الأمن وقادة دينيون يناقشون خطة مصالحة موحدة بالحفاظة. 30 نوفمبر. 2007

تبادلية المصالح

ماذا يريد الشيوخ في مقابل تقديمهم التعاون التام مع قوات التحالف؟ يريد الشيوخ. فوق كل شيء، أن يحافظوا على سلطتهم وشرفهم، ويريدون أن يستمروا في الحكم في بيئة مستقرة ومزدهرة. أحد الشيوخ البارزين وقف خارج منزله المأمون، أو المضيف ونظرفوق أرضه القاحلة وإستغرق في تذكّر الأيام التي كانت فيها أرضه مزروعة بشكل جيد. وبينما كانت عيناه تفحصان بدقة المنطقة الواقعة ضمن مجاله البصري، أحصى كل أنواع الخضرة والفواكه والزهور التي كانت تنمو

ذلك بفترة قصيرة. تصدّع التحالف بين الشيوخ وتنظيم القاعدة بالعراق إذ أن الكثيرين من عارضوا سطوة الأصولية الإسلامية قد أُغتيلوا. التمس الشيوخ دعم قوات التحالف لأن أهداف تنظيم القاعدة بالعراق قد أبطلت طريقة حياة العشيرة. بما في ذلك سلطة الشيخ. أحد شيوخ الجبور قد عرض صوراً لأقارب قُطعت رؤوسهم ووُضعت بطريقة إحتفالية على أجسادهم بواسطة سفاحي تنظيم القاعدة بالعراق. لقد عرض هذه الصور لدليل ضد تنظيم القاعدة بالعراق. بسبب مثل هذه التكتيكات الإرهابية، إستمرت المصالح مع السنة بالعراق في الإنتشار عبر العشائر.

عاجلاً أم آجلاً، فإن الشيوخ يتخذون إجراءاً ليحافظوا على شرفهم ويتعاملون مع الوضع بطريقتهم المعتادة.

إن معنى كلمة «مصالح» بالنسبة للشيوخ العراقيين يختلف عن فهم الجيش الأمريكي للمصطلح. فالشيوخ لديهم سلطة قوية في الأراضي التي يحكمونها. أحد شيوخ جنوب بغداد شعر بالتبجيل وهو يوفر الحماية لفلاحين محليين كانوا يرافقونه لمؤتمر مصالح في الأنبار، ولكنه شعر بالإمتعاض عندما قامت الشرطة الوطنية، وهي غير مدركة لمركزه المحلي، بالإضطلاع بدور «الحامي» عند وصولهم. الشيوخ ورجال العشائر يريدون البقاء في مناطقهم حيث يدرك الناس نفوذهم ويقدرونه ويحمونه. علاقات السلطة المتصدعة تشكل تحدياً للمصالح التي تقودها الولايات المتحدة والرامية إلى دمج متطوعي الأمن العراقيين مع القوات العراقية النظامية. يخشى المتطوعون من أن يكونوا بعيدين عن حماية شيخهم، بينما يرغب الشيوخ عن فقدان الدعم المسلح من رجال عشيرتهم الذين إعتدوا عليهم على نحو تقليدي. ولكن قد يطلب الشيوخ من رجال عشائرتهم الإنضمام إلى القوات العراقية بمجرد حصول السنة على نفوذ سياسي في حكومتهم الجديدة.

في أرضه، ثم ألقى باللائمة على التحالف لتجفيفهم القنوات بتشديد الطرق فوقها. رغم أن العرب لا ينسون الظلم، إلا أن العفو ممكن بواسطة التعويض، أو *fasl*. لقد قال الشيخ «معظم الناس هنا بسطاء ويريدون فقط أن يزرعوا». في هذا السياق، يريد الشيخ أن يحصل على عقد تنظيف القنوات حتى يصل الماء إلى المزارع - «تسوية الفصل». إن حصوله على هذا العقد، وبالتالي تحسين مستوى معيشة الناس، يمكن الشيخ من تأكيد الوصل وذلك بإثبات وسطته لدى التحالف. وسوف يعتبر الشيخ إرساء العقد على شخص آخر كإذلال.

عندما يتفاوض الشيوخ مع التحالف، فإنهم يبتنون الطريقة التقليدية التي تقوم بها القبائل بتسوية هدنة يراد بها إسترداد الشرف. لا شك أن الشيوخ منوط بهم إستقرار العراق، وهم يتوقعون التعويض مقابل أية خسائر نتجت عن الحرب، حتى فقدانهم

للسلطة. هم يريدون أن يُبجّلوا «كشيوخ حقيقيين» وأن يؤدوا مهمتهم بالطريقة التي إعتادوا عليها.

تعريف «الشيخ». إن إرث الشيخ، كما عرفه الأشخاص الذين إستجوبتهم في الميدان، يعتمد على المكان الذي يقطن به، وكيف أصبح شيخا، ومقدار الإحترام الذي يحظى به وسط جمهوره، وإلى أي مدى هو حازم ويُعتمد عليه. قال أحد الشيوخ «إن منطقتنا بها شيوخ حقيقيون لأننا نعيش في القرى وليس المدن.» عندما كنت صغيرا، أخذني والدي في جولة لمقابلة كل الشيوخ الحقيقيين. كلمني والدي عن الشيوخ وعلمني كيف أكون شيخا حقيقيا. الكثير من الشيوخ، خاصة الشيعيين، ليسوا حقيقيين، ف جيش المهدي (JAM) يعطيهم النقود وبالتالي يطلقون على أنفسهم شيوخا.

في خلوتهم، يؤكد الشيوخ على الضرر الذي ينتج عن التعامل مع غير الشيوخ. أحد الشيوخ شرح ذلك بقوله «أنا أخبرك بهذا لكي تعرف مع من تتعامل - الشيوخ الحقيقيون ومن هم غير ذلك.» إنهم لا يحترمون الدعوات التي نقدمها لهم، فهم لا يحضرون دائما. إنهم لا يستطيعون السيطرة على جماهيرهم كما نعمل نحن. ثم أضاف «أنا أفضل أن أجلس فقط بين الشيوخ، فأنا لا أستطيع الجلوس مع غير الشيوخ، فهذا ليس بالأمر الجيد بالنسبة لنا.» في هذه النقطة، بحث الشيوخ التحالف على الإعتراف بمواقفهم «النبيلة» عندما يتنازلون ويجلسون وسط شيوخ «مزيفين» أثناء إجتماعات التصالح. يحب الشيوخ أن يعالجوا الأمور بالطريقة التي درجوا عليها دائما، وبالتالي يريدون من قوات التحالف أن تتعامل معهم ضمن حدودهم الثقافية العشائرية.

المشهد القانوني للعشائر العربية. أحد الشيوخ السنين، مشيرا إلى حادثة إختفاء أحد السكان المحليين الشيعيين، أثنى على قوات التحالف لسماحها للشيوخ بمعالجة الأمر بموجب التقاليد المحلية. وقد علق أحد الشيوخ قائلا «من الأفضل الشماح العشائري بمعالجة

المشاكل.» ثم أضاف قائلا: «كان أفضل شيء هو سماحكمتنا بتواجدنا في الدورية لنبحث عن الحقيقة.» العراقيون في عهد صدام قد كانوا دوما عشائريين. إذا إرتكب شخص ما جريمة، فإن قوات أمن صدام ستضعه في السجن، ولكن الحكومة تلجأ دوما للقانون العشائري في حالات طلب الإنصاف. قبيلة الضحية تقوم بتحديد ثمن الدم (الفصل). هذه ثقافة تقوم على مبدأ العين بالعين، خاصة في منطقتي «الريفية». عندما تكون هناك نزاعات مع سكان محليين، يجتمع الشيوخ ليناقدشوا الأمور الجيدة المتعلقة ببعضهم البعض. «على أية حال.» أضاف الشيخ بحدة، «الكثير من الشيوخ في إجتماعاتكم للصلح غير حقيقيين. فأنا أعرف الكثير من شيوخ الشيعة الجدد الذين كانوا تجارا متجولين يبيعون لي السجائر والطماطم... إحضروا لنا أحد عمال نظافة الشوارع و اجعلوا منه شيئا، فسوف نقوم بالتوقيع على إتفاق مصالحة معه أيضا.»

من الضروري التوصل لموازنة بين أعراف قوات التحالف وأعراف العشائر العراقية. فالشيوخ عامة يفضلون حل المسائل بين بعضهم البعض عن طريق التراضي وعقد إتفاق شرف. «ثمن الدم» هو تعويض يساوي قيمة القريب الذي قُتل أو أهين، أو قيمة الأضرار التي لحقت بالملكات. «إن الإتفاق على معالجة المشاكل عشائريا شيء جيد. فلدينا طريقة حاذقة وهادئة لحل مشاكلنا. هناك كثير من الأمور تجري وراء الكواليس عند الشيوخ. إذا كنتم قد أقدمتم على الشيوخ في البداية لما خسرتم الكثير من الجنود.» هذا ما قاله أحد الشيوخ.

ويعكس الشيوخ «المزيفين»، فإن الشيخ الحقيقي يؤثر في الطريقة التي يحس بها جمهوره بالتهديدات وردة فعلهم تجاهها. أحد الشيوخ علق قائلا، «هناك شيء لا يفهمه الأمريكيون: أن كل الناس يحترمون الشيوخ وسوف يتبعونه بغض النظر عما يقول والمكان الذي يسكن به.» شيوخ ابن العم الأصغر لم يستطيعوا تقبل

يجب على المرء أن لا يفسر سلوكيات العراقيين على أساس شكلها الظاهر. فالجتماع قد ظل دوما قائم على الصلة بين السلطة والتحدي، حيث يقوم الشيوخ ومساعدوهم بالتآمر ببراعة لكسب المزيد من السلطة والهيبة عن طريق التملق والتآمر وتغيير التحالفات. إن المحافظة على دعم الشيوخ والتعامل معهم مباشرة يعتبر من الأمور الحاسمة. عندما يكون هناك نزاع، سيحاول القادة العشائريون أولا معالجة الأمور وجها لوجه للبت في حل رصين.⁴ إذا فشل ذلك، فإنهم يلجأون للعنف أو إظهار القوة. يتوقع الشيوخ أن يقوم الشخص الذي تسبب في إحساس الشيوخ بالإهانة بحل المشكلة بشكل مباشر. في جنوب بغداد، كانت قمة الإهانة هي إرساء عقد على ابن العم الأصغر وإستبعاد الشيخ. لقد جرى التحقيق في إغتيال التحدي، ولكن حتى هذا اليوم لم يتم حل المسألة.

التعاقد المحلي والتأثيرات الإستراتيجية

باعتبار الطبيعة المتقلبة والمشحونة سياسيا لمعظم عمليات الإستقرار، فإن الإجراءات الفردية وإجراءات الوحدات الصغيرة يمكن أن يكون بها تبعات غير متناسبة مع مستوي القيادة. في بعض الحالات، قد تكون هناك تأثيرات إستراتيجية للعمليات التكتيكية والإجراءات الفردية.⁵ على المستوي التكتيكي في العراق، تساعد القرارات التعاقدية السليمة على ضمان الأمن وذلك بالتوزيع العادل للعقود بين القادة العشائريين. لقد تم ذلك بواسطة قائد يعمل في جنوب بغداد ويفهم في شؤون الأعمال. على أية حال، القرار التعاقدية غير السليم يعيق الإستقرار على المستوي العشائري بالغ الصغر. للتأكد من أن كل العقود قد تم إرسائها وتنفيذها بصورة ناجحة، وأن الأمن الشامل مستتب، يمكن «قيادة عقود الجيش» المؤقتة التي أنشئت حديثا والتي تشرف على «قيادة

لجأ متحديهم في تكوين «واسطة» مع قوات التحالف و «وصل» وسط السكان المحليين. وهي رصة حصل عليها عن طريق التصالح.

إختبار وصل المتحدي. تمكن المتحدي من كسب نفوذ خارج مجتمعه المباشر، ولطالما حضر مجلس محافظة الرشيد الذي يهيمن عليه الشيعة، حتى في الفترة التي كانت خلالها قيادة المجلس تمنع قبول ستة أعضاء سنيين بالمجلس ثم إنتخابهم محليا بطريقة ديمقراطية. قام الشيوخ بإختبار مقدرة المتحدي على الحفاظ على وضعه الجديد. لقد قال المتحدي بكل ثقة، «أنا شخص مستقيم. ولا أعير إهتماما لما يقوله الناس من وراء ظهري.» على أية حال، عندما شعر أن ما لديه من وصل، أو سمعته، في خطر، قال، «أن أفقد سمعتي شيء أسوأ بكثير من أن تفقد إبنك.» أثناء مقابلة سابقة، إدعى شيخ المتحدي أن إبن عمه غير أهل بالثقة وطماع - وهي إنتقادات مشابهة لتلك التي وردت في الرسالة التي تلقاها قائد فريق العمل. من الواضح أن الشيخ قد بدأ حملة إغتيال الشخصية لتدمير سمعة المتحدي، الأمر الذي وضع المتحدي وقوات التحالف في خطر. تم إغتيال المتحدي في يوليو عام 2008.

الصلة بين السلطة والتحدي

دراسة الحالة في جنوب بغداد مثال للعلاقات المعقدة في مجتمع عشائري وتساقط عقد مصالحة كانت نواياه حسنة. لقد إختار الفريق المقاتل أن يتعامل مع المتحدي مباشرة لأنه حقق لجأها تصالحيا مباشرا. من وجهة نظر غربية، فإن المتحدي كان منصب على العمل، يؤسس على الحقائق، وشفاف مقارنة بطرق الشيوخ الغامضة. على أية حال، لم يكن لدى المتحدي السلطة العشائرية أو مباركة الشيوخ. عاجلا أم آجلا، فإن الشيوخ يتخذون إجراء ليحافظوا على شرفهم ويتعاملون مع الوضع بطريقتهم المعتادة. هذه هي النقطة التي يبدأ فيها العنف داخل العشيرة.

فيها. إذا كان هناك إستدلال مؤلف من سطر واحد يود الإغريق أن يدمغوه على الرومان. فهذا الإستدلال هو أن الفهم الإجتماعي الثقافي يشكل المقوم الجوهري للمصالحة والترميم في عراق مزقته الحرب. سواء كان للوحدة العسكرية خبير ثقافي ملحق بها أم لا. يمكن للقادة أن يعيروا إهتماماً لأقوال الشيوخ. لأنهم يعلموننا كيف أن الثقافة العربية العشائرية قد ظلت على قيد الحياة منذ فجر الحضارة. **النهاية**

الحواشي

1. ديفيد برايس - جونز، الدائرة المغلقة: تفسير للعرب (نيو يورك: Harper & Row, 1989).
2. يمكن الوصول إليه على: <<http://www.arnet.gov/far>>.
3. أندرو جي. إي. ماجو، «تركيا والشرق الأوسط»، The Political Quarterly 28، no. 2, 149, April 1957.
4. حدث العقيد معمر القذافي، وهو يقف بالقرب من قصره الذي أصيب أثناء الضربة الجوية الأمريكية عام 1986، إلى الموقر كيرت ويلسون، وهو جمهوري من بنسلفانيا قاد أول وفد من الكونجرس مؤلف من أعضاء من الحزبين إلى ليبيا في عام 2004، قائلاً: «أنا سعيد بمقابلتك، لماذا أخذت بلادكم هذه الفترة الطويلة للتحديث معي؟ كان يجب عليكم أنتم (أمريكا) أن تتحدثوا معي أولاً، وإذا اختلفتم معي حينها يكون بإمكانكم ضربي بالقنابل».
5. دليل الميدان، 3-0؛ العمليات (واشنطن العاصمة: مكتب الطباعة الحكومي، 2001) 9-53.

شكر

أنا ممتنة بشكل عميق للدعم الذي تلقته خلال بحثي الميداني من قادة وجنود الوحدات التالية:

المشاة "18-1 الطلائع"

المشاة "1-28 الأسود السوداء"

2-2 الضاربة "Cougars"

كتيبة فرقة القوات الخاصة "Wolverines" 1-4

4-64 المدرعة "Tuskers"

عقود الحملات». أن تقلد الأسلوب الذي إتبعته وحدة مشتريات الدفاع الأمريكية. وبذلك، تقوم هذه القيادة بتشكيل العدالة والشفافية التي تقوم عليها سياستنا التعاقدية بصورة تناسب العراقيين عندما نقوم بنقل السلطة والأمن إليهم.

يمكن تطوير إطار تعاقدية يستخدم الشيخ «كمقاول رئيسي» أو «الموحد الرئيسي للمنظومة»، بحيث يكون ضمان الوفاء بالتزامات عقود المصالحة يعتمد على وصل الشيخ. يمكن إختيار أي شخص من غير الشيوخ كمقاول من الباطن للشيخ. ولكن يجب أن يكون هذا التوجه بموجب فقرة تنص على «الفرص المتساوية» لضمان عدم التمييز بين كل العراقيين، بما فيهم الشيعة. يمكن تخصيص نسبة مئوية قصوى من قيمة العقد للمشاركين، وتكون متفق عليها بين الشيوخ والولايات المتحدة، في هذه الحالة، تكون تكلفة قيام الشيخ بالأعمال مساوية لقيمة النفقات الثابتة التي يضيفها المقاول الرئيسي في مقابل «إدارة البرنامج».

خطة المشترية قد تسمح بوضع إعتبار للشيوخ التنافسيين، أو بالتوزيع المتوازن للعقود. يمكن لقادة العمليات وخبراء العقود لديهم أن يراجعوا مثل هذه الخطة ليحددوا أفضل الممارسات التي تحقق أهداف المصالحة. يمكن لمسئول عقود عراقي منتخب، من مجلس الحي أو من مجلس عشائري، أن يعمل بشكل وثيق مع الشيوخ وقوات التحالف للتأكد من عدالة وشفافية إجراءات التعاقد.

الخاتمة

إن المصالحة هي ضيف لدى الشيخ. والتحدي الذي يواجهه التحالف هو إيجاد الخيم المناسبة التي يرتاحوا

From Peddlers to Sheiks: A Contracting Case study in Southern Baghdad

Lisa A. Verdon

Originally published in the English March-April 2009 Edition.

تجربة غالولا في العامرية الشعب هو المفتاح

المقدم ديل كوهل، الجيش الأمريكي

أمر جوهري لتمرّد فعال على المدى البعيد وهو في معظم الأحيان احد مراكز الجذب التي يتمتع بها المتمرّدون.¹ لكن استنادا إلى عمليات مكافحة المتمردين لمدة أربعة عشر شهرا في شمال غرب بغداد، بما في ذلك العمليات في حي العامرية السني، أعتقد أن مؤلفي 3-FM 24 على حق. وبينما يحتاج البعض أن نهج الجيش في مقاومة التمرّد دوغماتي، فإنني لا أشاطرهم ذلك الرأي. إنني لم أقرأ الدليل الميداني الجديد بكامله لأنه صدر بعد أن تم نشرنا. ومع ذلك استنادا إلى دراستي السابقة لمكافحة التمرّد، اعتقدت أن اكتساب ثقة السكان المحليين كان جوهريا لعملياتنا. لقد صح ذلك على الأقل فيما يتعلق بوحدتنا.

حين عدنا إلى الولايات المتحدة، كان لدي الوقت لأفكر مليا وأدرس عمليات مقاومة التمرّد مسلحا هذه المرة بمستوى التجارب الشخصية. لقد قرأت لأول مرة مؤخرا "حرب مكافحة التمرّد: النظرية والتطبيق" (*Counterinsurgency Warfare: Theory and Practice*) بقلم ديفد غالولا ووجدت انه في الوقت الذي تركّز فيه مقالته على حركات التمرّد الشيعية



الصورة: أحد أبناء العراق في بغداد في منطقة العامرية (الجيش الأمريكي، الرقيب جاك أندروسكي)

جادل نقاد تركيز الجيش على عمليات مكافحة التمرّد (counterinsurgency operations COIN) حديثا على أن الجيش طور نهجا دوغماتيا لمكافحة التمرّد. وهم يشككون بالذات بالتأكيد المبين في الدليل الميداني (3-FM 24 Field Manual) المعنون بـ "مكافحة التمرّد" (*Counterinsurgency*) القائل بأن قدرة المتمردين على إدامة الدعم الشعبي [قضيتهم] أو على الإذعان [لها]

تم تعيين المقدم ديل كوهل، الجيش الأمريكي، في مجموعة العمليات، مركز التدريب الوطني، سكوبيون 07، كبير مدربي الكتيبة للأسلحة الجمعة. تولى سابقا قيادة الكتيبة الأولى الفرسان الخامسة وقاد الكتيبة في عمليات الانتشار في نيو اورليانز في

سبتمبر 2005 بعد أعصار كاترينا وفي بغداد من أكتوبر 2006 إلى يناير 2008. حصل على بكالوريا من الاكاديمية العسكرية الأمريكية والماجستير في الآداب والعلوم العسكرية (MMAS) من قيادة الجيش وكلية الأركان العامة.



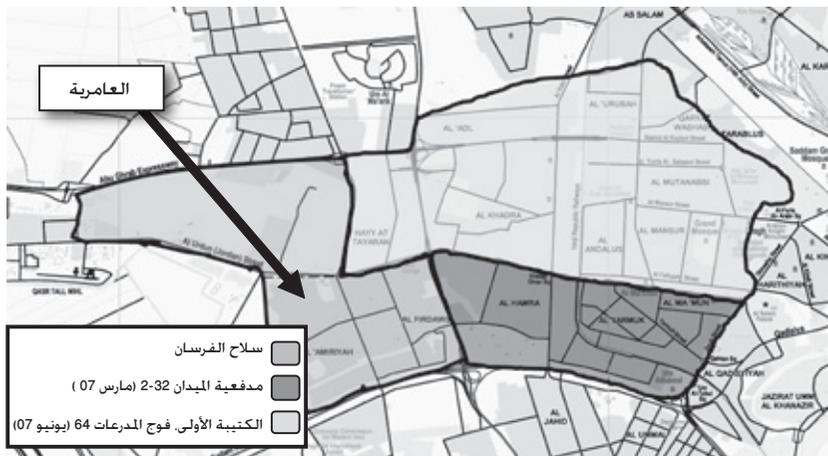
وتلك المعادية للاستعمار فإن الكثير من أفكاره تنطبق على محاربتنا الحالية للتمرد في العراق. ويتفق غالوا مع مؤلفي 3-FM-24 على أن دعم السكان عنصر أساسي لهزيمة المتمردين. وي طرح اربع أسس للقيام بحملة لمكافحة التمرد: إن دعم السكان ضروري لحملة مكافحة التمرد بقدر ما هو ضروري للمتمردين.

الشكل 1: بغداد مع تسليط الضوء على حي المنصور الأمني.³

اكتساب الدعم عن طريق أقلية نشطة. دعم السكان أمر

مشروط. كثافة الجهد واتساع الوسائل أمران جوهريان.² أرسلت الكتيبة الأولى. الفرسان الخامسة. إلى العراق في أكتوبر 2006. وتسلمت في أواخر نوفمبر المسؤولية عن أحياء خضرة والعامرية وطريق المطار من السرب الثامن. الفرسان العاشر. بعد فترة وجيزة من تقل السلطة اتسعت منطقة عملياتنا إلى ثلاثة اضعاف حجمها الأصلي لاحتواء منطقة المنصور الأمنية بكاملها. من معسكر الحرة إلى المنطقة الدولية. وأصبحنا تحت قيادة العقيد ج. ب. بيرتون وفريق خنجر

الكتيبة الثانية. فرقة الفرسان الأولى سرية الهندسة لدينا. زدنا بيرتون بلواء قوات استطلاعية (reconnaissance troop BRT) لها فصيلة واحدة ومقر قيادة للقوات لمساعدتنا في تحديات القوى العاملة. واجهنا خلال الانتشار تحديات محاولة لتلطيف العنف الطائفي الذي يتخلل بيئة عملياتنا. استفدنا من زيادة القوات التي وفرتها الطفرة العسكرية. انطلقنا إلى القطاع مصحوبين بالوحدات الفرعية الأخرى من "لواء الخنجر" لنقيم عددا من المواقع القتالية والمراكز الأمنية



الشكل 2: حي المنصور الأمني.⁴

اللواء القتالي. اللواء الثاني. أول فرقة مشاة. شملت مهمات تنظيمنا فريقين اثنين فقط من سرية المشاة الميكانيكية. فصلنا فصيلتي دبابات ومقر السرية لتخدم كفريق انتقالي عسكري (military transition team MiTT). وألحق فريق سرية واحدة لكتيبة أخرى. كذلك احتفظت كتيبتنا الأم .

العامرية مثلا من "عملية معا إلى الامام" " Operation Together Forward في اغسطس 2006 إلى "عملية ضربة رأس السهم 9" " Operation Arrowhead Strike 9" في أبريل 2007. لكن عاد متمردوا القاعدة بعد كل من هذه العمليات لاننا ما زلنا لم نكتسب بالكامل ثقة السكان. كان المتمردون إما أن يغادروا أو يندمجوا بين السكان حتى ينتقل تركيز القوات إلى موقع آخر. كانت المكاسب سطحية ومؤقتة، وظلت منظمات القاعدة السياسية والعسكرية المحلية سالمة داخل المنطقة.

اردنا فقط أن يثقوا بنا وبالجيش العراقي والحكومة العراقية أكثر من ثقتهم بالمتمردين...

كان المفهوم الكامن وراء هذه العمليات يتفق مع نموذج إخل-احتفظ-ابن المبين في استراتيجية الأمن القومي للنصر في العراق وفي الدليل الميداني 3-24⁶. كان القصد تركيزا كبيرا للقوات الأمريكية وقوات الأمن العراقية (ISF) لإخلاء المتمردين من منطقة معينة عن طريق إجراء عمليات تطويق وتفتيش واسعة وإجراء غارات دقيقة⁷. وعندما تنتقل قوات الإخلاء إلى منطقة أخرى كان على القوة التي بقيت في المنطقة الحلا أن تعتمد بشكل كبير على قوات الأمن العراقية للاحتفاظ بالمنطقة وتوفير الأمن للسكان المحليين وإعادة الوجود الفعال للحكومة العراقية. وبعد استتباب الأمن، كان من المفترض أن نبدأ مشاريع إعادة الإعمار لبناء البنية التحتية وقدرة الحكومة والاقتصاد المحلي وزيادة ثقة السكان المحليين بالحكومة العراقية.

المشتركة. لاحظنا تحسينات مثيرة في الأمن حين حولنا تركيزنا من حول المسؤولية إلى قوات الأمن العراقية (Iraqi Security Forces ISF) إلى تهيئة الظروف لتأمين للسكان. (إن العمل بشكل وثيق مع الجيش العراقي في استمرار هذا التركيز يجعل الانتقال إلى سلطة عراقية شاملة اسهل في المستقبل).

تأمين السكان واكتساب ثقتهم كانا أمران جوهريان. نطلب ذلك جنود منضبطون وقادة نزولا إلى مستوى المجموعة لديها فهم أساسي لمخافة التمرد. لم نركز ضروريا عن اكتساب قلوب وعقول السكان المحليين. بل اردنا فقط أن يثقوا بنا وبالجيش العراقي والحكومة العراقية أكثر من ثقتهم بالمتمردين، الذين كانوا في منطقتنا تحت سيطرة القاعدة في العراق (Al-Qaeda in Iraq AQI). ومع انني لم أقرأ غالولا قبل انتشارنا، عكست العمليات عموما قوانينه الاربعة.

دعم السكان

يجادل غالولا ان جوهر المشكلة لمكافحة التمرد ليس في طرد المتمردين خارج منطقة معينة لأنه يمكن للمتصدي للمتمردين ان دائما تركيزها يكفي من القوة القتالية لإجبارهم على الخروج. ويكمن التحدي في حقيقة أنه حالما ينتهي تركيز القوات يعود المتمردين ما لم يكن المتصدي للمتمردين قادرا على كسب تأييد السكان المحليين. ونتيجة لذلك يكافح المتصدي ضد المتمردين للحصول على هذا الدعم. ويتمتع المسلحون بميزة في هذا الصراع لأن منظمته تستند على القواعد الشعبية grass roots بين الناس⁵.

لقد لاحظنا هذه الظاهرة طوال فترة الحرب في العراق. طاردنا تنظيم القاعدة من معقل إلى معقل آخر. خلال فترة تواجدنا في بغداد تم طرد مسلحي القاعدة من شارع حيفا فانتقل كثير منهم إلى منطقة العامرية. على مدى السنوات العديدة الماضية بذلت محاولات تصفية

حكمت الأقلية النشطة للقاعدة في العراق بالخوف والتخويف. كان النظام الحاجز الذي وضعناه للسيطرة على حركة المتمردين غير فعال إذ كان فيه العديد من الثقوب التي سمحت عمليا بطرق دخول والخروج دون معوقات. لم يثق السكان المحليين في قوات الأمن العراقية التي يسيطر عليها الشيعة حيث شعر السكان بأن تلك قوات كان لها جدول أعمال طائفي. أجبر استهداف

...انفجرت عبوة ناسفة مدفونة تحت برادلي
وقتل ستة جنود ومترجم واحد بينما كنا
نعمل في إقامة هذا المخفر .

القاعدة في العراق لقوات الأمن العراقية تلك القوات على المرابطة في مواقع ثابتة على محيط الحي، مما وفر القليل من الحماية للسكان.



المباني التي بضررت من القتال في العامرية في مايو/يونيو 2007.

كانت هذه الاستراتيجية قوية. على أننا واجهنا العديد من المشاكل عند تنفيذها. فلنكون فعالة. على عمليات الإخلاء أولا الاستناد على استخبارات مفصلة بشكل كافٍ للسماح بالاستهداف الدقيق والغارات الدقيقة. ببساطة لم يكن لدينا هذا المستوى من الخبرات. لذلك كانت عمليات الإخلاء التي قمنا بها أداة فظة كان لها القليل من الأثر طويل الأجل على نشاط المتمردين. لقد عطلت العمليات نشاط المتمردين طوال تواجد قوة الإخلاء لكنها لم تؤثر على البنية التحتية المترسخة للمتمردين. ثانيا، بكل بساطة لم تكن قوة الاحتفاظ قادرة على توفير الأمن للسكان. لم يكن لدينا ما يكفي من القوات الأمريكية. ولم يثق السكان السنينيون المحليون في المقام الأول بكتيبة الجيش العراقي لهيمنة الشيعة مهيمنه الشيعة عليها. اخيرا، كنا غير قادرين على ضمان أمن السكان وغير فعالين في المضي قدما في المشاريع المدنية.

الدعم عن طريق أقلية نشطة

إن التحدي الذي تواجهه مكافحة المتمردين هو كيفية اكتساب دعم السكان. لا تبحث مكافحة المتمردين عن دعم سلبي أو معنوي مجرد. بل الدعم النشط في محاربة المتمردين. يجادل غالولا ان هذا الدعم يأتي من معتقد اساسي في ممارسة السلطة السياسية: في أي وضع. ومهما كانت القضية. ستكون هناك أقلية نشطة تدعم القضية وغالبية محايدة وأقلية نشطة ضد القضية.

لكسب التأييد لقضيتك، يجب أن تعتمد على الأقلية المواتية من أجل حشد الغالبية المحايدة وتهييد أو القضاء على الأقلية المعادية.⁸

واجهنا تحديات كثيرة في العامرية. في الحقيقة كان تنظيم القاعدة في العراق يسيطر على الأحياء. وفي الوقت الذي لم تدعم فيه غالبية السكان نشاطها.

ثقة المواطنين. اتفقنا على منطقة في الجزء الشمالي الغربي من منطقة العامرية على الرغم من انه لم يكن المكان الأمثل. في 19 مايو انفجرت عبوة ناسفة مدفونة تحت برادلي وقتلت ستة جنود و مترجم واحد بينما كنا نعمل في إقامة هذا المخفر.

كان ردنا على هذه الكارثة حاسما في كسب تأييد أقلية نشطة في المجتمع المحلي. فتحالفنا معنا ومع الجيش العراقي لهزيمة القاعدة في العراق. نى حجم الأقلية بعد وقت بشكل هائل وأدى إلى حصولنا على ثقة الغالبية المحايدة.

بعد عودتي إلى مقرى القيادي في تلك الليلة اتصلت بأحد أئمة المساجد المحلية وطلبت دعمه لمساعدتنا في اخراج القاعدة من الحي. كنت على يقين من أن الأئمة المحليين يعرفون من الذي يقف وراء أعمال العنف. لكنني أعلم أيضا أنهم يخافون تنظيم القاعدة. اعتبارا من فبراير اخذت لقاءاتنا مع الأئمة طابع السرية. طلبوا مني ألا أجمع معهم إلا في أوقات معينة في وقت متأخر من المساء. وجادلت بأن رجالي كانوا يعانون وأنني كنت أعرف أن هؤلاء القادة المحليين لديهم معلومات كنا في

في مايو 2007 بعد الانتهاء من عمليات الإخلاء خلال "ضربة رأس السهم 9" أصبحت العامرية مكانا عنيفا للغاية. وحيث كان الجيش العراقي فعليا خارج الصورة. وجه تنظيم القاعدة في العراق عملياته ضد الولايات المتحدة والسكان المحليين. أحدثت القنابل الارتجالية المتفجرة (IEDs) المدفونة عميقا أثرها في ثلاث انفجارات كبيرة في أيار فأودت بحياة خمسة جنود و مترجم واحد. كما أننا شهدنا زيادة في نيران الأسلحة الصغيرة التي قتل فيها جندي آخر. وبسبب التهديد المتزايد سحبت قوة قتالية من أجزاء أخرى من منطقة عمليات الكتيبة في المنصور من أجل التركيز على منطقة العامرية. كما أنني طلبت وتلقيت سرية سترايكر. المشاة 23-A/1 .

سمحت لنا القوة القتالية الإضافية زيادة الدوريات في منطقة العامرية. قللنا عدد عمليات تطويق وفتيش المنازل السكنية واسعة النطاق. وبدلا من ذلك استهدفنا على وجه التحديد المناطق التي قيل ان القاعدة في العراق تلتقي فيها أو توزع فيها الأدبيات والأقراص المدمجة. وقد واصلنا تحسين نظام الحاجز حول الحي. باستخدام هذه المرة عوائق طول الواحد منها ستة

أقدام ووضعناها بعيدا عن المنازل. شكلت الهياكل الجديدة حاجزا أكثر تماسكا ضد تحركات المتمردين. مانعا تدفق الأسلحة والدخائر والمتفجرات. ونفذ الجيش العراقي حظرا للتجول التقييدي ومنع حركات السيارات.

بحثنا لعدة أشهر عن مكان داخل العامرية لإقامة مخفر قتالي دائم. كنا قد اقمنا مخافر غيرها في جميع أنحاء منطقة عمليات الكتيبة في منطقة أمن حي المنصور و اثبتت فعاليتها في مساعدتنا على فهم أفضل للسكان المحليين وفي كسب

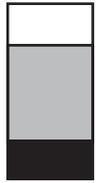


الجواجز في نقطة مراقبة للدخول في العامرية. ديسمبر 2007.

استخدم الإمام مكبر الصوت في مسجده لدعوة الناس لمهاجمة القاعدة في العراق ودعم قوات التحالف. خرج العشرات من الرجال يحملون بنادق AK-47 ورشاشات إلى الشوارع لتأمين حيهم. لم نطلق النار لأنه لم يمثل أحد من هؤلاء الرجال تهديدا لتشكيلات قواتنا. اتصل بي الإمام في تلك الليلة منتشيا بالنجاح الذي حققه العراقيون. وادعى أنهم قد أخلوا ثلثي العامرية. كنا متفائلين بحذر.

كان اليوم التالي قصة مختلفة. شنت القاعدة في العراق هجوما مضادا مجبرة المقاتلين المحليين على التقهقر إلى معقلين حول مسجدين. بدأت في الحصول على تقارير عن الموقف من جنودي، وكان الإمام يتصل بي كل خمس أو عشر دقائق ليؤايني بأخر المستجدات. يس عندما انسحب رجاله إلى مسجده وطلب منا

في أي وضع، ومهما كانت القضية، ستكون هناك



أقلية نشطة تدعم القضية.
وغالبية محايدة أو سلبية.
وأقلية نشطة ضد القضية.

الشكل 3. التأييد للتمرد.

المساعدة. أمرت فصيلي سترايكر بقيادة النقيب كيفين سالج للذهاب لمساعدة العراقيين. كان توقيت توجه الفصيلين للعبور مناسب تماما. حبيث أوقفوا تقدم القاعدة واقاموا محيطا آمنا للسماح لأصدقائنا الجدد بالنقاط أنفاسهم. كان المسجد في فوضى لتناثر الزجاج المكسر ونيران الأسلحة الخفيفة والقذائف الصاروخية (RPGs). تناثرت جثث القتلى والجرحى على أرضية الحرم. اتصل بي الإمام الرائد في العامرية لعقد اجتماع رسمي مع زعيم المقاتلين العراقيين. لم نكن نعرف حتى تلك الحين من الذي كان يوجه العمليات المحلية. لم

حاجة إليها. كان غير معروف لي في ذلك الوقت أن رجل الدين هذا بالذات كان بالفعل جزءا من الأقلية المعارضة لتنظيم القاعدة في العراق. سوف ينكشف هذا الجهد قريبا للعموم.

كما كان حاسما أيضا ما لم نفعله. كان الضباط وضباط الصف يشعرون بالإحباط لزيادة أعمال العنف وعدم قدرتنا على تحديد عدونا بشكل إيجابي واستهداف شبكته. شمل التذمر في الصفوف الحديث عن القيام بـ"فلوجة". بمعنى عملية إخلاء واسعة النطاق مع التأكيد بشدة على قوة النيران. واصلت التأكيد على ضرورة ضبط النفس والعمليات المركزة والتعامل مع السكان المحليين بكرامة وإحترام. لم يكن ضبط النفس شعبيا. لكن سيطر قادة الكتيبة على جنودهم وحافظوا على انضباطهم. بعد مضي عدة أشهر وبينما كنا نستعد لإعادة الانتشار قال الإمام القيادي، وهو المواطن الأكثر نفوذا في العامرية أن كان ضبط النفس لدينا المفتاح لكسب ثقة الشعب.

في مساء يوم 29 مايو حصلت على الجواب من الإمام الذي كنت قد حدثت إليه بعد تدمير البرادلي. قال لي ان السكان المحليين كانوا سيلاحقون القاعدة في العراق في اليوم التالي. بالإضافة إلى استهداف الجنود الأمريكيين قد زادت القاعدة من الضغط على الشعب العراقي وأن صبرهم قد نفذ. جادلنا لحوالي 20 دقيقة حيث حاولت اقناعه بإعطائنا المعلومات وترك أمر التعامل مع الأهداف لنا. ولكنه أصر على أن على العراقيين فعل ذلك. لم يكن يطلب الحصول على إذن للعمل. كانوا في طريقهم لمهاجمة القاعدة في العراق سواء وافقت أم لا. طلبت منه ضمان ان رجاله لن يهددوا جنودي أو المدنيين غير المسلحين. وإلا سنطلق عليهم النار. ثم تمنيت له حظا سعيدا. عدلنا قواعد الاشتباك في اليوم التالي وانتظرنا ما سيحدث. كان اليوم التالي محوريا. هاجم السكان المحليون وقتلوا عددا من زعماء القاعدة في العراق في العامرية.

أقلية نشطة أمر ضروري صحتها بالنسبة لنا⁹ لم يؤد استخدام قوة تهيمن عليها الشيعة لتوفير الأمن إلا إلى تعزيز أحد الأسباب الرئيسية للتمرد السني: عدم وجود فرص للسنة ليصبحوا جزءا من القوة الأمنية المشروعة. ان أبو عابد ورجاله الأقلية النشطة التي احتجنا إليها. وقد هاجموا الأساس للتمرد¹⁰.

لم يكن [الإمام] يطلب الحصول على إذن للعمل. كانوا في طريقهم لمهاجمة القاعدة في العراق سواء وافقت أم لا. طلبت منه ضمان ان رجاله لن يهددوا جنودي...

الدعم الشعبي المشروط

يجادل غالولا بأن الأقلية المعادية للتمرد لن تظهر طالما أن التهديد لم يتم خفضه بشكل معقول. وحتى في حال ظهور مثل هذه الأقلية فلن تكون قادرة على حشد باقي السكان إلا إذا كانوا مقتنعين بأن المتصدي لديه الإرادة والوسائل والقدرة على الفوز. علاوة على ذلك، فإن من المستحيل القيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية طالما ان التمردين يسيطرون على السكان¹¹.

شاهدنا كل هذه التحديات في العامرية. ما زلت غير متأكد من السبب الذي دفع أبو عابد ورجاله إلى التقدم إلى الأمام عندما فعلوا. إن جزءا من الجواب يكمن من دون شك في الأساليب الوحشية التي استخدمتها القاعدة في العراق للسيطرة على الجماهير بما في ذلك عمليات الخطف والتعذيب والقتل. علاوة على ذلك أعاقت القاعدة في العراق بنشاط أي تحسينات على المجتمع المحلي. معطلة الخدمات الأساسية كجمع النفايات وإصلاح المجاري وتوزيع الغاز والبروبان والكبروسين الذي تكثر الحاجة اليه. وأظن

يسر لقائي الأول مع الرجل ابو عابد على ما يرام. كان من الواضح انه كان مرهقا. فتقدم بمطالب لم أكن مرتاحا لها. التقينا مرة أخرى في الليلة التالية. وتوصلنا بعد عناء إلى اتفاق حول كيفية التعاون لهزيمة عدونا المشترك. كانت علاقتنا مؤقتة في البداية لكن مع مرور الوقت بدأنا نثق ببعضنا البعض بعد أن رأينا النتائج الإيجابية للعمل معا. تأكد العراقيون أننا كنا ملتزمين بحماية حيهم.

يصرح غالولا أن مكافحة التمرد الذي يرفض الالتزام ومتابعة القانون الثاني له (اكتساب الدعم عن طريق أقلية نشطة) والذي يلتزم بقيود زمن السلم سيطيل أمد الحرب ولن يقترب من النصر. كان التحدي الذي واجهناه هو أن قوات الأمن في المنطقة نُظر إليهم كمحتلين رغم انهم كانوا أيضا عراقيين. كان معظمهم من الشيعة وهم يميلين إلى استخدام القوة المفرطة. وما عَمَد الأمور هو أن السكان المحليين كانوا يخافون من أي قوة متصلة بوزارة الداخلية (Ministry of Interior MOI). وقد اعتقلت الشرطة الوطنية العشرات من الرجال دون عشوائيا وأنها لم تعط المزيد عن مصيرهم. ذكر أيضا أن أعضاء في وزارة الداخلية قد سلبوا المصرف المحلي. أثبتت حجة غالولا بأن الحصول على الدعم من



النقيب كيفين سالج (على الجانب الأيسر) مخططا مهمة مع أبو عابد (جالسا على النمين)، يونيو 2007.

أن أبو عابد وأتباعه تقدموا نحونا بسبب الالتزام الذي قطعناه للمجتمع. ففي فبراير 2007 في اجتماع مع قادة المجتمع المحلي قلت لهم أننا كنا ملتزمين بهزيمة القاعدة في العراق وحماية العامرية من الميليشيات الشيعية.

يجادل غالولا بأن أقلية التي معاد للتمردين لن تظهر طالما أن التهديد لم يتم خفض بشكل معقول.

المحلين إلى القاعدة في العراق لحماية أحيائهم من جيش المهدي، ولكنهم ندموا لهذا القرار. لقد وفر التزامنا بوقف توسع جيش المهدي للسكان المحليين بديلاً آخر. لم يرق القمع الذي كانت ترتكبه القاعدة في العراق وهدفها السياسي لإقامة الخلافة للسكان المحليين أو المجموعات المتمردة المحلية. كان السكان المحليون بصفة عامة متعلمين جيداً وأكثر علمانية في توقعاتهم. حتى الأئمة تحدثوا عن ضرورة تشكيل حكومة علمانية بدلاً من حكومة تديرها الأحزاب الدينية. اعترف زعماء أقليات مرموقين بالتزامنا. على الرغم من زيادة العنف في العامرية لأنه، بالرغم من خسائرننا، واصلنا البناء.

أقنعت زيادة عدد الدوريات مع العديد من السرايا النشطة في الحي السكان بأننا لن نترك. تحسين الحواجز وفرض حظر التجول والقيود المفروضة على قيادة السيارات جعل التنقل أكثر صعوبة لناشطي القاعدة وعزلهم عن السكان. وبزيادة المعلومات الاختبارية اكتشفنا الأنماط المعقدة لعمليات القاعدة وعطلنا اجتماعاتها. أخيراً منع الرد المنضبط من جنودنا على الخسائر التي عانوها السكان غير الملتزمين من التحول ضدنا.

في يوم 30 مايو تفجرت انتفاضة شعبية جلبت عشرات الرجال إلى الشوارع عندما أطلق أبو عابد الطلقة الأولى، مما أسفر عن مقتل زعيم بارز من القاعدة في العراق في المنطقة. ومع ذلك تسبب رد فعل القاعدة في العراق العنيف في أن يتوارى الكثيرون عن الانظار. عندما جئنا للمساعدة، كان لدى أبو عابد حوالي نصف دزينة من الرجال المكرسين فقط. وارتفع العدد إلى نحو 30 في غضون أيام قليلة، لكنها كانت لا تزال مجموعة صغيرة. كان الجزء الأكبر من السكان لا يزال غير مقتنع. وعلى مدى الشهرين ونصف

شاهد الناس كيف سيطر جيش المهدي (Jaysh al-Mahdi JAM) على الحرية في يناير. كما شاهدوا توسع جيش المهدي إلى الجنوب في حي العامل والجهاد، مما زود القاعدة في العراق بأداة جنيد كبيرة. انضم المتمردون



الملعب في العامرية. ديسمبر 2007. كان هذا الميدان يسمى "ساحة إسقاط الأموات" نظراً لكثرة عدد الجثث التي خلفتها القاعدة.

وفي الحقيقة كان لدينا بعض الحوادث التي كان علينا التعامل معها، ولكن تلقينا عددا أقل من الشكاوى حول الفرسان بما تلقينا حول الجيش العراقي. وعندما حققنا بالشكاوى ضد الفرسان وجدنا مبررا لبعضها. وهكذا فإننا ضبطنا عدة أعضاء واعتقلنا بعضهم.

تلقينا شكاوى ماثلة أيضا حول جنود الجيش العراقي في المنطقة. قمنا بتعيين مجموعة متنوعة من قادة الجيش العراقي. تطابق عدد الشكاوى مباشرة مع نوعية القيادة للجيش القراقي. وجدنا أن عدد الشكاوى قد

في يوم 30 مايو تفجرت انتفاضة شعبية عندما أطلق أبو عابد الطلقة الأولى، ما أسفر عن مقتل زعيم بارز من القاعدة في العراق في المنطقة...

انخفض بشكل ملحوظ عندما كنا نقوم بعمليات مع جميع القوى الثلاث معا. وزاد هذا من ثقة السكان وعزل المتمردين عنهم.



مقاتلي فرسان الرافدين على برادلي

المقبلين عملنا بشكل وثيق مع هذه المجموعة الصغيرة من المقاتلين والجيش العراقي للسيطرة على السكان. ومن خلال الاستهداف الفناك والدقة انتزعنا السيطرة من القاعدة في العراق.

مررنا بتغييرات مختلفة لإسم المجموعة، ورسونا على فرسان الرافدين أو "فرسان أرض بلاد ما بين الرافدين". خلال فترة تواجدها في بغداد كانوا معروفين بشكل عام أكثر باسم "المواطنين المحليين المعنيين". الذي تغير منذ ذلك الحين لـ "أبناء العراق". زاد عدد المتطوعين كلما شاهد الناس النجاح. قارب العدد في الشهر الأول حوالي 30. ولكن عندما وقعنا عقد أمن معهم بعد 3 أشهر. كان لدينا ما يقرب من 300 من الرجال. حارب هؤلاء الرجال وقتلوا في بعض الحالات من دون أن يدفع لهم رواتب لأكثر من ثلاثة أشهر. جادل الكثيرون بأن السبب الوحيد لمجئ أهل السنة إلى جانبنا هو أننا كنا ندفع لهم. كان هذا الزعم غير دقيق في منطقتنا.

أنشأنا في وقت مبكر خلية بقيادة النقيب داسن ميتشيل قائد لواء القوات الاستطلاعية E/4 للعمل مع الفرسان على أساس يومي. خدم هؤلاء الرجال كمستشارين من الفريق الانتقالي العسكري لأبي عابد. يزودونه بالنصيحة حول كيفية الانتقال من مشرف على وحدة صغيرة إلى كونه زعيما لمنظمة كبيرة. وعندما أعاد ميتشيل وجماعته الانتشار. أنشأنا سرية مؤقتة بقيادة النقيب إريك كوسبر. ضابط دعم النار لدي لاستمرار العلاقة الوثيقة مع الفرسان.

وعندما واصلنا العمل مع الفرسان. وجدنا أن كلا من كتيبنا وكتيبة الجيش العراقي اكتسب شرعية لدى السكان المحليين. لقد عملنا على معالجة الكثير من المسائل معهم. بما في ذلك الشكاوى من التخويف والنشاط الإجرامي. كانت بعض التقارير التي تلقيناها جزءا من حملة عملية تضليل نشطة من قبل القاعدة في العراق وغيرها سعيا لتشويه سمعة أبو عابد والفرسان.

أدت جهود هذه الكتائب أيضا في تعطيل قدرة القاعدة في العراق على التحرك بحرية وحرمتها من القدرة على إعادة إنشاء نفسها في مناطق أخرى. وإلى الشمال منا أوقفت بشكل فعال عمليات سلاح الفرسان 2-12 والمشاة المحمولة جوا 1-325 توسع جيش المهدي، بينما انتزع سلاح الفرسان 2-12 السيطرة على جنوب الغزالية من القاعدة.

وبينما لم تكن بالضرورة مصممة لدعم جهودنا، ساعدت الجهود التي بذل فريق اللواء القتالي الثاني في فرقة المشاة الأولى على تعزيز التزامنا تجاه شعب العامرية. كانت خطة حملة العقيد بيرتون وموظفيه بسيطة لكنها فعالة: التركيز على وقف توسع الشيعة المتطرفة وهزيمة القاعدة في العراق. لقد أعطى قاداته المرونة للتعامل مع التحديات الفريدة من نوعها بالنحو الذي يروونه مناسباً. ضمن موظفوه لنا تلقي الموارد اللازمة لتابعة المكاسب الأمنية مع تحسين الخدمات والمشاريع لتحسين البنية التحتية. مكنت الطفرة العسكرية القيام بمثل هذه الجهود وتم تنفيذها من خلال خطة شاملة حملت لواء الأمل للمواطنين المحليين الذين بدأوا بالاعتقاد في نهاية المطاف بأن لدينا القدرة على الفوز. وقد أدى الأمل إلى زيادة عدد الأشخاص الذين كانوا على استعداد لتقديم الدعم لنا صراحة في جهودنا لهزيمة القاعدة، وبالتالي زادت صفوف الفرسان زيادة أسية.

الاستنتاج

كان أساس نجاحنا في العامرية الجنود المنضبطين الذين تصرفوا مع ضبط النفس في مواجهة الشدائد وقادة على مستوى الجماعة الذين فهموا أننا في حاجة إلى تأييد السكان المحليين لهزيمة القاعدة. بنينا على علاقات وجّاح للجنود الذين ذهبوا قبلنا ونقلنا تلك الصبر بقدر ما يمكن للجنود الذين تبعونا. كان تنمية ثقة السكان المحليين أمر ضروري. ولبناء تلك الثقة كان علينا

كان ظهور أبو عابد كزعيم للأقلية المكافحة للتمرد فعلا من الشجاعة والأيمان. كانت لديه الشجاعة ليتقدم نحونا على الرغم من أننا لم نفعّل شيئاً يذكر للحد من التهديد الذي يجادل غالوا بأن من الضروري حده لدفع هذه الأقلية أن تأتي إلى الأمام. ومع ذلك كان له والأئمة الذين أيده الإيمان في جهودنا لدعمهم، ورأوا أن الوقت قد حان. وكان النمو بطيئاً. كانت الغالبية العظمى من السكان لا تزال غير مقتنعة بأن لدينا الإرادة والوسائل والقدرة للفوز. ومع ذلك كلما نمى لجأنا في استهداف القاعدة في العراق كلما نمى أعداد أولئك المعادين لحركة التمرد. وتضخمت صفوف المتطوعين للفرسان. وأصبحوا الأبطال المحليين ليخطوا إلى الأمام. وأصبحت الجماهير بصفة عامة أكثر ثقة. وبدأوا التنديد علنا بالقاعدة وإظهار التأييد للجهود التي بذلناها. زادت الشراكة التي شكلناها مع الفرسان والجيش العراقي شرعية الحكومة العراقية. ومهد الأمن الذي تم إنشاؤه الطريق للتنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية.¹²

كثافة الجهود واتساع الوسائل

يجادل غالوا بأن العمليات اللازمة لتخفيف تهديد السكان من المتمردين يجب أن تكون مكثفة في طبيعتها ولفترة طويلة. ولا يمكننا تخفيف الجهد المتصدى للتمرد بتوزيعه في جميع أنحاء البلاد. يجب علينا أن نطبقه من منطقة إلى أخرى.¹³ في النهاية منحت لنا الطفرة العسكرية بعدد القوات العام المتصرم وتركيزها في بغداد القدرة القتالية اللازمة ليكون لها أثر دائم. وبدون زيادة الكتبتين في منطقة عملياتنا وزيادة الأخرى في منطقة اهتمامنا. لم يكن النجاح الذي أحرزناه ممكناً. سمحت لنا إضافة مدفعية الميدان 2-32 والمدركات 1-64 إلى حي المنصور الأمني أن تركز جهودنا في العامرية. انخفض عدد مجالات النفوذ والوحدات العراقية المشاركة في عملنا إلى مستوى يمكن السيطرة عليه.

لقد أدركت أن اكتساب ثقة السكان المحليين يعتبر مركز ثقل لعملياتنا وعمليات المتمردين. وبينما كنت أملك الوسائل لاتباع نهج أكثر فتكا، اعتقدت أن هذا سيؤدي إلى نتائج عكسية وسيكون فقط سلاحا في أيدي أعدائنا على حساب الجماهير. لم نكن قادرين على كسب ثقة السكان المحليين حتى تمكننا من اقناع المعادين للمتمردين على التقدم نحونا. أدى الأمن الذي ترسخ إلى دعم السكان لنا عندما رأوا أنه كانت لدينا الإرادة والوسائل والقدرة على الفوز. أخيرا كان علينا أن نركز جهودنا على منطقة العامرية لتطهير المنطقة. سمحت الطفرة العسكرية في عدد القوات لنا على تركيز جهود كتيبة بأكملها في المنطقة لفترة ممتدة. ثم أننا كنا قادرين على توفير الموارد الأخرى لبناء البنية التحتية المحلية والاقتصاد لتوفيرا قدر أكبر من الشرعية للحكومة العراقية. تظهر جهودنا بالعمل مع الجيش العراقي والفرسان والشعب بالعامرية صلاحية حجج غالولا لعمليات الجيش الأمريكي في العراق.¹⁴

أن نظهر أننا ملتزمين بسلامتهم. ولكي نكون فعالين كان علينا أن نثق بالسكان المحليين الذين تقدموا نحونا للقتال إلى جانبنا وجانب الجيش العراقي لهزيمة القاعدة. وكانت النتائج مثيرة. ولم نتعرض لأي هجمات كبيرة على الكتيبة في العامرية من 7 أغسطس حتى غادرتنا في 2 يناير. ووقع آخر هجوم بقذائف الهاون على الحي في يوليو. وانخفضت عمليات القتل والاختطاف من حوالي 30 في الشهر إلى 4 فقط في النصف الأخير من العام. فتح أكثر من مئتي متجر بحلول الوقت الذي اعدنا فيه انتشارنا. ضغط نجاح عملياتنا أيضا على الحكومة العراقية لتقديم الخدمات داخل المجتمع. والتحرك نحو المصالحة بقبول السنة في قوات الشرطة العراقية. تطلب نجاحنا التفاني القوي من جانب الجنود والقادة فضلا عن الوقت والصبر. وما أن اتضحت المكاسب الأمنية، حتى تمكننا من تحقيق تحسن ملحوظ في نوعية الحياة للمواطنين في العامرية. بناءا على تجربتنا، يبدو أن غالولا محق في التأكيد بأن اكتساب تأييد السكان أمر ضروري للمتصدي للمتمردين.

الحواشي

1. الدائرة العسكرية، دليل الميدان 4-23، مكافحة المتمردين (واشنطن العاصمة: مكتب الطباعة الحكومية [GPO]، 2006)، 3-13.
2. ديفد غالولا، حرب مكافحة التمرد (وستبورت في ولاية كونيتيكت، بريغر الأمن الدولي، 2006)، 52-55.
3. مكتب الاستخبارات الجيوقضائية القومي، بغداد (واشنطن العاصمة: GPO، 2006)، متوفر في جامعة تكساس في أوستن، مكتبة خريطة جمع بيبي كاستانيدا، www.lib.utexas.edu/maps/middle_east_and_asia/baghdad_nima_2006.jpg (1 سبتمبر 2008).
4. نفس المرجع، كانت مدفعية الميدان 2-32 من أولى وحدات الطفرة العسكرية التي تصل إلى بغداد وتولت السيطرة على أحياء حطين واليرموك، مارس 2007. وصلت الكتيبة الأولى، فوج المدرعات 64 في يونيو وتولى المسؤولية عن المنطقة المتبقية من المنصور باستثناء منطقة العامرية والبكري التي سيطر عليها سلاح الفرسان 5-1.
5. غالولا، 52.
6. مجلس الأمن القومي، الاستراتيجية الوطنية للنصر في العراق (واشنطن العاصمة: GPO، 2005)، 18-19، <www.whitehouse.gov/infocus/iraq/iraq_strategy_nov2005.html> (1 سبتمبر 2008).
7. دليل ميداني 4-23.
8. غالولا، 53.
9. نفس المرجع، 53.
10. الدليل الميداني 4-23، الشكل 1-2: النأييد للتمرد، 1-20.
11. غالولا، 54.
12. نفس المرجع، 54.
13. نفس المرجع، 55.
14. نفس المرجع، 52-55.

Testing Galula in Ameriyah: the People are the Key

Lieutenant Colonel Dale Kuehl, U.S. Army

Originally published in the English March-April 2009 Edition.

نظرة من داخل زيادة القوات

المقدم جيمس آر. كرايدر، جيش الولايات المتحدة



صورة رقيب درجة أولى كونراد كالونزي من فرقة الفرسان 1-4 مع ثلاثة متمردين في الدورة. تم إحتجاز الرجلين على اليسار في نهاية الأمر بينما فر الرجل على اليمين من المنطقة . الجيش الأمريكي. صورة فرقة الفرسان C/1-4

واسع. إن زيادة كثافة القوات في المواقع الرئيسية داخل بغداد وحولها، والقيام بجهد كبير للابتعاد عن مراكز عمليات مقدمة كبيرة والتوجه نحو قواعد اشتباك أمامية (حماية الناس)، والقيام بهجوم قاس على القاعدة في العراق . كل ذلك كان أساسيا في تحسين مستويات الأمن في كافة أرجاء البلاد.

اطروحة ديفيد جالولا عام 1964 «حرب محاربة التمرد»: «النظرية والممارسة» كانت المصدر الأساسي لانشاء الفصل الخامس من المنشور 3-FM-24، بعنوان «تنفيذ عمليات محاربة التمرد». المبادئ التي ركز عليها جالولا قد أثبتت جدواها في العديد من مساح العمليات. لسوء الحظ، فإن اطروحته قد ظلت غير معروفة لحد

خلال السنوات الأولى من «عملية حرية العراق». حاولت وحدات كثيرة محاربة تمرد بدأ يتجلى ويزدهر. وذلك بطريقة خاطئة. لقد ركزوا بصورة زائدة على عمليات حركية ضد تمرد متكيف ومختبئ وسط سكان متعاطفين أو مرعوبين. وبينما هنالك أمثلة لجهود ناجحة في محاربة التمرد على مستويات قيادة عديدة خلال عملية حرية العراق، فإن هذه النجاحات قد كانت مشتتة وقصيرة المدى في أحسن الأحوال. على أية حال، فقد أثبت جيشنا، مع تطبيق إستراتيجية جديدة في العراق مبنية على التعاليم الواردة في المنشور 3-FM-24، بعنوان محاربة التمرد، أنه يستطيع القيام بعمليات محاربة تمرد بفعالية وعلى نطاق

من جامعة تروي الحكومية. وقد كان سابقا قائد السرية الأولى في فرقة الفرسان الرابعة في فورت رايلي - كنساس. أعيد إنتشاره في العراق مع وحدته من عام 2007 إلى 2008.

المقدم جيمس كرايدر، جيش الولايات المتحدة، عضو كلية الموظفين الأقدم في مركز الأمن الأمريكي الجديد في واشنطن دي. سي. يحمل درجة بكالوريوس الآداب من جامعة كنتكي ودرجة ماجستير العلوم

إستراتيجية جالولا لمحاربة التمرد، إختصارها (COIN)

1. كَوْن إتصالا مع الناس.
2. وفر الحماية للسكان .
3. سيطر على السكان .
4. إجمع معلومات إستخبارية.
5. إكسب الدعم من السكان .
6. ظهر المتمردين.
7. أشرك السكان في الحل طويل المدى.

تكليفنا بالثلث الشرقي من المنطقة، مما يسمح لكتيبة المشاة 12-2 بالتركيز على الجزء الغربي من الدورة بينما تقوم كتيبة Stryker 2-23 بالسيطرة على منطقة عملياتنا السابقة.

لقد كانت الدورة منطقة مثالية لتوالد التمرد وذلك لعدة أسباب، ومكان شعرت القاعدة في العراق (IQA) إنه بإمكانها التمسك به وأنه يجب عليها ذلك. بعد بعض التحليل، أصبح من الواضح ان منطقة عملياتنا الجديدة كانت بوابة العبور إلى الدورة من الأحزمة الجنوبية لبغداد. كان المتمردون يلتقون بانتظام في أماكن متعددة في المنطقة لتخطيط إنشيطتهم، وقد جلبوا كميات لا يستهان بها من أجهزة التفجير المرجلة (IED's) ومواد أخرى لإستخدامها في كافة مناطق الدورة. لقد كانت هذه المنطقة السنوية مهمة للقاعدة نسبة لسهولة الوصول إليها من الأحزمة الجنوبية حيث ظلت القاعدة في العراق راسخة (لقد تغير ذلك بصورة مذهلة عندما وصلت فرق زيادة القوات للملاحقة في الأشهر اللاحقة). وقد وفرت للمتمردين عبورا إلى شبة جزيرة كراة ومقاطعة الرصافة عبر نهر دجلة - وكلاهما منطقتان أغلب سكانهما من الشيعة. بالإضافة إلى ذلك، كانت

كبير بالنسبة لجنود المقدمة، الذين أقدموا على تمرد العراق معتمدين بشكل أساسي على الخبرة السابقة والغريزة بدلا عن المبادئ المؤكدة التي ناقشها جالولا. لقد ركز جالولا، وهو يكتب إنطلاقا من خبرات عملية في ميادين القتال المتعلقة بمحاربة التمرد في الأربعينات والخمسينات، على أهمية جمع المعلومات الإستخبارية من السكان المحليين لتحديد المتمردين ثم تطهيرهم من وسطهم.

كقائد كتيبة أثناء زيادة القوات، إتضح لي أن وحدتنا لها فعالية محدودة أثناء الأسابيع العديدة الأولى على أرض بغداد، فتقريبا كانت كل انتصاراتنا التكتيكية حركية في طبيعتها. بمرور الزمن، على أية حال، شرعنا في إستراتيجية ناجحة تتمركز حول السكان ونتج عنها انقلاب كامل على الأرض. وكونه لم يكن معروفا بالنسبة لي، فقد وجدت منذ ذلك الحين كتاب ديفيد جالولا عن حرب محاربة التمرد كتابا لا غنى عنه كإطار عملياتي. وفي مواجهته للتمرد في بغداد، قام سلاح الفرسان 1-4 من الفريق المقاتل التابع لفرقة المشاة الرابعة، لواء المشاة الأول، بتطبيق تكتيكات جالولا أثناء زيادة القوات في عامي 2007-2008.

الخلفية

خلال خدمتي كقائد لكتيبة الفرسان 1-4 خلال ذلك الوقت، أوكلت لي مهمة تحويل وحدتنا من مناطق الحضر، وساحة، وابوتعشير في شرق رشيد، جنوب غرب بغداد، والتوجه بها قليلا نحو الشمال إلى منطقة الدورة. لقد كانت الحضر منطقة عنيفة، ولكن الدورة كانت المنطقة الأعنف والأكثر ثورة في مقاطعة رشيد. كانت كتيبة المشاة 12-2 حارب بشجاعة باعتبارها الجهد الأساسي لفرقة المشاة الرابعة (IBCT) هناك، تساندها ثلاث سرايا من الرماة، ولكنها كانت تحتاج إلى تركيز أكبر للقوات لدحر التمرد المستحکم الذي تقوده القاعدة. لقد تم

أول خطوتين متلازمتين لنا هما «القيام بإتصالات مع السكان وحمايتهم». عندما شرعنا في القيام بدوريات، إتضح لنا أننا كنا بمفردنا. عندما سألنا السكان، لم يستطع أحد موافقتنا بأية معلومات إستخبارية مفيدة ولكنهم قالوا ببساطة أن «غرياء» هم المسئولون عن كل الانشطة الشريرة. لقد وصف جالولا هذه الحالة بالذات عندما ذكر أن «السكان عادة يتجنبون أي إتصال مع [محاربة التمرد]». هناك حاجز لا بد من كسره. «فبينما كان المتمردون على علم بماهيتنا وأماكننا في كل الأوقات، كنا نحن في أحوال كثيرة مخدوعون. لقد تجلى ذلك في وقوفنا، دون أن ندري، بقربهم أثناء تفاعلنا مع السكان . ومع المامهم التام بالحالة، بدأ المتمردون في مهاجمتنا بشراسة. خلال الأيام العشر الأولى، شهدنا 15 عبوة متفجرة، و7 هجومات بأسلحة خفيفة، و5 هجوم

المنطقة تقع على جانبي الطريق السريع الرئيسي المؤدي إلى بغداد من الجنوب، ووفرت للقاعدة في العراق إمكانية التأثير على منطقة السعدية غرب رشيد حيث كانت المليشيات الشيعية تعمل بجهد لطرده السنين الذين سكنوا بالمنطقة لفترة طويلة. ولكن الفائدة الأهم من الموقع الجغرافي التي وفرتها منطقة الدورة كانت أن السكان السنين هناك كانوا محرومون من إمتيازاتهم من قبل الحكومة المركزية. ولم يكن لديهم تعاطف مع القوات الأمريكية، حيث كان بإعتقادهم أنها مسؤولة عن السماح بتفكك الدورة وحولها إلى الفوضى.

الإستراتيجية

قمنا بتطوير إستراتيجية إكتشفت لاحقا انها قد سُرحت بشكل ملائم في الفصل السابع من اطروحة جالولا «حرب محاربة التمرد». لقد كانت



المنطقة الريفية جنوب بغداد، وهي لحد كبير لم يكن بها تواجد لقوات التحالف في بداية عام 2007، وفرت للقاعدة فرصة ممتازة لجمع المواد والمعدات بحرية ولوضع إستراتيجية عمرد للدورة، لقد غيرت زيادة القوات كل ذلك.



التجارية. الذين كان بإمكان معظمهم فتح محلاتهم فقط لساعات قليلة في كل يوم. بعد أن أدركنا بشكل كامل مقدار عدم الثقة والكرهية بين سكاننا السنيين والشركة الوطنية التي تشاركنا معها. أوقفنا الدوريات المشتركة معهم ووجهناهم بالبقاء في نقاط التفيتش في أطراف المنطقة. لقد ارتفعت مصداقتنا بشكل مباشر وسط الجمهور. لقد كان الانطباع السائد بينهم أن الشرطة الوطنية هي مليشيات شيعية ترتدي زي رسميا. وان دورياتنا المشتركة معهم أدت إلى جلب هذه المليشيات إلى ابواب منازلهم. من جانبه. كانت الشرطة الوطنية تعتقد أن كل فرد في المنطقة عضو في تنظيم القاعدة في العراق. ولذلك فقد قبلوا هذا الترتيب المؤقت بسهولة.

ولكي نعزز إتصالنا مع السكان بصورة اكبر. قمنا بتطوير مشاريع بتمويل من «برنامج القائد للاستجابة الطارئة». هذه المشاريع أحدثت تأثيرا مباشرا بمختلف الطرق. قبل ما يزيد عن 44 عام. كتب جالولا قائلا: «بدءا من مهام تفيد السكان بشكل مباشر - مثل تنظيف القرية أو إصلاح الشوارع - فان محاربة التمرد تقود السكان بشكل تدريجي. وان كان فقط بطريقة سلبية. إلى المشاركة في الحرب ضد المتمرد.» قمنا بتوظيف رجال محليين لتحسين شبكة الكهرباء بمحولات جديدة. وأسلاك توصيل كهرباء جديدة. ومشروع توليد كهرباء صغير لا يستهان به. لقد قمنا بتنظيف خطوط الصرف الصحي. وإصلاح مضخات الصرف الصحي. وتعاقدا مع عدد من الشاحنات لتنظيف الصرف الصحي الراكد على الطريق و شطف صهاريج العفونة في المنازل الخاصة. ثم تعاقدا لتجديد عيادة متداعية. في نهاية الأمر. قمنا أيضا بتبليط مرمرات المشاة من جديد و تركيب اضاءة شوارع جديدة. قمنا بتوظيف المئات من الرجال لجمع القمامة. وقد إتضح أن هذا كاناكثر العقود

مباشر بالنار. وحادثة واحدة لشاحنة مفخخة. لقد قتل ثلاثة مدنيين على الطرقات وأصيب ثلاثة من جنودنا. ما إستدعى إخلاءا طبيا لإثنين منهم.

لم يكن القيام بالدوريات طوال اليوم والمساء كافيا لحماية السكان المحليين أو قواتنا بشكل فاعل. لقد ذكر

لقد ابقينا على هذا الوجود على الأرض طيلة الأشهر العشرة التالية حتى تمت إعادة إنتشارنا.

جالولا. « لن تستطيع عملية محاربة التمرد إنجاز الكثير اذا لم تتم حماية السكان من المتمردين وأن يشعروا بتلك الحماية.» فبالاضافة إلى قواعد الاشتباك الأمامية. اتخذت قرارا بابقاء فصيلين عسكريين في الشوارع لمدة 24 ساعة في اليوم ولمدة سبعة أيام في الاسبوع. هذا الوجود الدائم نتج عنه تأثير مباشر وايجابي على الأمن. فخلال الأيام العشرة التي تلت هذا التكتيك. إنخفضت حوادث العبوات الناسفة إلى أربعة - منهما اثنتين تم اكتشافهما قبل انفجارهما - وإنخفضت حوادث قتل المدنيين إلى واحدة فقط. هذا التغيير لم يكن مؤقتا. لقد ابقينا على هذا الوجود على الأرض طيلة الأشهر العشرة التالية حتى تمت إعادة إنتشارنا.

لقد قمنا بخطوات أخرى لكسر الحاجز بين قواتنا والسكان . كانت فصائل الجند تستخدم كاميراتنا الرقمية لالتقاط صور عن العسكريين المتقدمين في السن من الذكور ممن تم الإتصال بهم ومن ثم متابعة ذلك الإتصال وتوجيه أسئلة تكتيكية لهم. ما اسمك؟ اين تسكن؟ هل لديك وظيفة؟ هل لديك أي اثبات هوية؟ لقد فعل جنودنا نفس الشيء مع اصحاب المحلات

قدمت بدون شروط. بكلمات أخرى، لم نقم أبدا بتقديم هذه الأشياء مقابل معلومات أو سلوك حميد. لقد اردنا إرسال رسالة مفادها اننا نهتم لمحتهم. إن المعلومات الإستخبارية الجيدة والسلوك المطيع للقانون سيأتيان مع الزمن.

المرحلة الثالثة لإستراتيجيتنا كانت "السيطرة على السكان". ذكر جالولا إن الهدف من السيطرة هو "قطع الإتصال بين السكانوالمتمردين، أو على الأقل تخفيضه بدرجة كبيرة."

لقد اتبعنا إستراتيجية وحدة "المشاة 12-2" والتي تسمى "اللقاءات اللصيقة" لتكملة وجودنا المستمر في الشارع. هذه الإستراتيجية كانت تستدعي قيام الجنود بالاقبال على كل منزل في المنطقة، ليس فقط لتحديد أماكن سكن الناس، ولكن ايضا لبناء علاقة حقيقية مع السكان - في كل مرة عائلة واحدة. لقد إتضح لنا أنه

فعالية، فان كل العمل كان يقوم به رجال المنطقة. وهذا لم يؤدي فقط إلى ضخ المال في الاقتصاد وتحسين حياتهم بصورة ملموسة، بل أعطى السكان بديلا عن قبول المال من تنظيم القاعدة بالعراق لتهريب المواد المتفجرة أو الإبلاغ عن حركات الجنود الامريكان . ولأننا كنا بالموقع 24 ساعة باليوم، فقد كان باستطاعتنا توفير الأمن للمقاولين وعملهم.

أثناء جهودنا المبدئية لخلق إتصال مع الجمهور، ومن ثم أثناء جولتنا برمتها، كنا نقدم الرعاية الطبية الأولية عند مصادفتنا لمصاب أو مريض. كنا نوفر البطانيات، السخانات، مولدات الكهرباء، شنط الكتب، وكرة لعبة كرة القدم للعائلات في كافة أرجاء منطقة عملياتنا. في نهاية الأمر، قمنا بتشديد الحقائق للأطفال وكذلك عدة ميادين لكرة القدم. هذه الجهود، بالاضافة إلى العقود التي ابرمناها لتحسين مظهر المنطقة ووظيفتها، قد



تم استحداث هذا المحتوى من Stars and Stripes © 2009, James Warden

أطفال في طريقهم إلى المدرسة يمرون عبر نقطة تفتيش للجيش العراقي في الدورة، غربلة السكان عبر نقاط التفتيش هذه جعل حرك المتمردين بحرية أكثر صعوبة.

من داخل زيادة القوات

أسوار لعرقلة حركتهم واجبارهم على جلب الرجال والمواد عبر نقطة تفتيشنا. عند نقطة التفتيش، يخضع المتمرّد لتفتيش علني بالإضافة إلى تعريفه بواسطة مصادر غير مرئية كانت تلاحظ قدومه وذهابه. هذه الأسوار أيضا كانت تحمي المنطقة من إطلاق النار الصادر من المناطق المحيطة. أصبح بوسع الناس البدء في التنقل حول المكان بدون خوف من تعرضهم لطلقات طائشة. الأمن المتزايد هذا كان يعني أن الأطفال يمكنهم



الرفيق أول ادجي والنقيب نك كوك من الكتيبة أ، فرقة الفرسان 1-4 يتحدثان إلى مواطن من الدورة بواسطة مترجم أثناء عملية اللقاءات للصيقة.

العودة إلى المدارس وأن المحلات التجارية بإمكانها أن تفتح أبوابها.

وقد وجدنا أيضا أنه من الضروري ملء الفجوة في فرض القانون للحفاظ على سيطرة فاعلة على السكان. وكما هو الحال في أي مجتمع، هنالك من يسرق، ومن يتشاجر، أو يتجادل بصوت عال مع عائلته، أو يتجاوز

... بينما كان الناس لا يتحدثون إلينا في الشوارع، إلا أنهم كثيرا ما كانوا يتحدثون بحرية داخل منازلهم.

السرعة القانونية، أو ارتكاب العديد من المخالفات القانونية الصغيرة. على أية حال، كان هناك ظمأ شديد للعدالة. وقد قمنا ما بوسعنا للتأكد من حل هذه المسائل باشتراك القادة المحليين، بما في ذلك الأئمة. رغم أننا لم نستطع السيطرة فعليا على كل السلوك غير القانوني، وعندما اخذت المصالحة شكلها لاحقا، قمنا

بينما كان الناس لا يتحدثون إلينا في الشوارع. إلا أنهم في الغالب يتحدثون بحرية داخل منازلهم. وبما اننا ذهبنا إلى كل منزل، لم يشعر أحد باننا انفردنا به. يشير جالولا إلى أن التعداد السكاني يمكن أن يخدم "كمصدر أولي للمعلومات الإستخبارية". لقد إتضح لنا أنه مصدر رائع للمعلومات الإستخبارية ومكنا من فهم شعور الناس بصورة عميقة. لقد علمنا أن تنظيم القاعدة بالعراق يلقي دعما من أقلية صغيرة من السكان، وأن معظم الناس يتوقون باستماتة لتحسن الأمور. لقد إكتشفنا مسائل يمكن أن نبني حولها تحالفا مبني على علاقة ثقة واحترام. أصبح بإستطاعتنا تشكيل النقاط التي نتحدث عنها، وعمليات المعلومات، والعمليات النفسية بحيث يكون لها المفعول الذي نريده وذلك لاننا كنا نعرف جمهورنا المستهدف بصورة جيدة.

قد كانت السيطرة الحسية على السكان مهمة أيضا. كان هناك حظر تجول مفروض في كافة أنحاء المدينة، وبدأت حواجز خرسانية ضخمة في الإرتفاع حول المناطق المضطربة. بما أن جزئنا من منطقة الدورة كان بوابة عبور المتمردين إلى المنطقة برمتها، فقد كنا بحاجة إلى

الدورة. ولكننا أصبحنا الآن في وضع يمكننا من الحصول على صنف المعلومات الإستخبارية شبه اليومية والتي أصبحت تمكننا من إعتقال متمردين بذريعة وجود سبب كاف. خلال خمسة أسابيع من تطبيقنا للوجود الدائم و "اللقاءات اللصيقة." زدنا عدد مصادر معلوماتنا من 0 إلى 36 . خلال الأيام الثلاثين الأولى اعتقلنا فقط 16 شخص. ولكن خلال شهرنا الرابع اعتقلنا 90 متمرد.

كنا كثيرا ما نقابل اشخاصا راغبين في مقابلة فرق الإستخبارات البشرية التكتيكية ومن لديهم معلومات إستخبارية يمكن العمل بموجبها. والكثيرون منهم قد عملوا في الإستخبارات في النظام السابق. لقد استغلينا هذه اللقاءات ايضا كفرصة لتعرض على الناس الصور الرقمية التي كنا نستخدمها لتمييز المتمردين. وبما أننا كنا دائما في الشارع. فقد فقد المتمردون الإحساس بوجودنا ونادرا ما حاولوا الهروب. كثيرا ما كان لدى فصائلنا مصادر إستخبارية تدلهم على منزل أحد المتمردين بحيث يقوم الجنود بكل بساطة بالنقر على الباب واعتقاله.

يخبرنا جالولا، "الإستخبارات هي المصدر الرئيسي للمعلومات عن رجال حرب العصابات. ويجب أن تأتي المعلومات الإستخبارية من السكان. ولكن السكان لن يتكلموا إلا إذا أحسوا بالأمان. ولن يكون هناك إحساس

بجهود لاشارك الشرطة الوطنية. لسوء الحظ. إتضح لنا أنهم اقرب إلى منظمة شبه عسكرية من كونهم قوة شرطة حقيقية ومدنية.

الخطوة الرابعة. وهي جمع المعلومات الإستخبارية. بدأت منذ اللحظة التي بدأنا فيها تمشيط منطقة



الجيش الأمريكي، فوجوة المرسن 4-87

قبل (مايو 2007) وبعد (مارس 2008) الشارع الرئيسي في الدورة. مثال للتحول الذي حدث في بغداد أثناء زيادة القوات في الأعوام 2007-2008.

من داخل زيادة القوات

أكد جالولا على أهمية إشراك السكان في عملية الحل طويل المدى وذلك باستخدام مواطنين محليين لأغراض أمنية ولإجراء انتخابات محلية لوضع "قادة محليين في مواقع المسؤولية والسلطة". إن جهود التحالف في تكوين تكتل أبناء العراق والمحافظة عليه للمساعدة بشكل علني في الجهود الأمنية قد تم توثيقها جيدا. وعلى خلاف الانبار ومناطق ريفية أخرى في العراق، ليس بإمكان شيخ واحد في بغداد أن يجمع ذلك العدد من الرجال السنين، المحرومين من حقوقهم الشرعية، في قوة أمنية قابلة للإستمرار. ثم بدأ القادة المحليون في الظهور -

بصورة أساسية من شبكات مصادرنا المؤسسة بشكل جيد - وبدورهم ساعدوا في تنظيم تكتل أبناء العراق في الدورة. وبينما قد يكون بعضهم من المتمردين السابقين، فإن الغالبية لم يكونوا كذلك، أو على الأقل لم يكونوا غير قابلين للإستمالة. بغض النظر عن ذلك، فقد أخذنا زمام القيادة في فحص كل متقدم لأبناء العراق. وعندما نجد متمردين يحاولون التسلسل إلى البرنامج، نقوم بإعتقالهم. إذا لم نقم بذلك، فإن المواطنين الصالحين لن يكون لديهم إيمان بهذا الجهد.

وبمجرد إرتدائهم للزي الرسمي وقيامهم بتوفير الأمن في الشوارع بشكل علني، أصبح لأبناء العراق أثر إيجابي على السكان. لقد كانوا فخورين بكونهم جزء من الحل. وأرادوا أن يُنظر إليهم كمنظمة شرعية. على أية حال، لقد كانت الشرطة الوطنية مرتابة منهم بدرجة كبيرة. فحتى أكثر نقيب الشرطة الوطنية كفاءة لدينا قال في ذلك "في



أحد القادة المحليين من أبناء العراق يتجول في شوارع الدورة مع قائد كتيبة من الشرطة الوطنية، يمكن مشاهدة المؤلف بينهما من الخلف.

بالأمان إلا إذا كُسرَت شوكة المتمردين". إن تحسن الأمن، وإعتقال عدد من المشبوهين الرئيسيين، وتوفير فرص عمل، وتحسين الخدمات الضرورية، وبناء صلة بين جنودنا والسكان، كل ذلك تمخض عن معلومات إستخباراتية نوعية وكافية لكي تأخذ الخطوة الخامسة والسادسة شكلها كما وضح جالولا - "الفوز بدعم السكان" و"تطهير المنطقة من المتمردين".

لقد عرفت الوحدة المنطقة بشكل لم يكن ممكنا حتي التفكير فيه بعد الحرب مباشرة، أو حتى في الأعوام 2004 و2005. في الحقيقة، لم يقم الجيش الأمريكي أبدا بتأمين العراق أو السيطرة عليه بذلك الشكل الكامل القائم اليوم، ولم تكن أبدا حصيلته من المعلومات الإستخباراتية ومقدرته على تحليها أفضل مما هي عليه الآن.

دان بال بيبر، مجلة تايم ماجازين 13 يناير 2008

إستبدال أقل الممثلين إنتاجية. ولكن ذلك كان أيضا حُد. في عام 2008 أعلنت الحكومة العراقية تشكيل "مجالس الدعم العشائري". لقد كانت التوجيهات المتعلقة بتشكيل المجالس وعددها غير واضحة في أفضل الأحوال. ولكننا اغتمنا هذه الفرصة لإجراء نوع ما من الانتخابات المحلية. وبينما كنا لا نعلم كيف ستتفاعل مجالس الدعم الجديدة هذه (إذا كانت ستتفاعل على الإطلاق) مع مجالس الأحياء والمحلات. فقد كنا نعلم أن مثلي المجالس ستسرح لهم الفرصة للتفاعل مع مسئولية الحكومة العراقية.

وإتباعا لأقوال جالولا. قمنا بمساعدة القادة المحليين على تنظيم إنتخابات. لسوء الحظ. لم يجد مكتب رئيس الوزراء العراقي غضاضة في الإتصال مباشرة مع قائد فرقة الشرطة الوطنية وإعطاءه أوامر متوقعين بذلك نتائج فورية. لذا كان لدينا أساسا خياران : إما أن نساعد بصورة نشطة في إجراء إنتخابات حرة ونزيهة. أو ندع الشرطة الوطنية التي يسيطر عليها الشيعة تجري الانتخابات. ما سينتج عنه بصورة شبيهة مؤكدة إختيار دُمي طائفية. لقد ذكر جالولا أنه يتعين علي الفرد "أن يدعوا إلي إنتخابات نزيهة بكل معنى الكلمة لحكومة حكم ذاتي محلية مؤقتة. وبالتالي يسمح للقادة بأن يبرزوا بصورة طبيعية من بين السكان الذين بدورهم سوف يشعروا بمزيد من الإلتزام تجاه القادة. حيث أنهم نتاج إختيارهم." لقد طلبنا من أحد القادة الرئيسيين غير السياسيين أن يشكل لجنة للمساعدة في إختيار طاقم من المرشحين وللعمل مع الشيخ الكبير في الدورة لتنظيم الإنتخابات. فيما عدا عن إبداء التشجيع وإتاحة الأمن. فقد سمحنا بإجراء الإنتخابات كما خططوا لها.

الخاتمة

خلال ما يزيد قليلا عن أربعة أشهر. وبإستخدام إستراتيجية "اللقاءات اللصيقة". والتواجد الدائم.

إعتقادي الشخصي أنهم قبل أن يكونوا "الصحة" قد كانوا "القاعدة". ولكي نحارب هذا المفهوم. عملنا على بناء علاقات بين أبناء العراق وقادة الشرطة الوطنية. لقد دعوت أبناء العراق لحضور إجتماعنا الأمني الأسبوعي مع الشرطة

يجب أن يكون كتاب ديفيد جالولا قراءة إجبارية لكل الجنود ومثناة البحرية بكل رتبهم.

الوطنية. وقد لقيت الخطوة نجاحا باهرا. كنا من وقت لآخر نقوم بالدوريات مع قائد كتيبة الشرطة الوطنية. ووضعنا عددا من أبناء العراق في كل نقطة تفتيش تابعة للشرطة الوطنية. هذا الترتيب أثبت فاعليته كتكتيك مؤقت حتى يتم استيعاب أبناء العراق أو. عدا عن ذلك. تقوم الحكومة العراقية بالتعامل معهم بصورة فاعلة.

التمثيل الحكومي المحلي الوحيد الذي كان موجودا عن قدمونا كان المجالس الاستشارية للحبي و للمحلة. لم تكن هذه التنظيمات موجودة قبل عام 2003. عندما قامت سلطة التحالف المؤقتة بتأسيسها لمعالجة القضايا المحلية. لقد تم إنتخاب قادة التنظيمات عام 2003 بدون فترة زمنية متفق عليها لتولي المناصب. ولقد تمتع معظمهم بمنافع العلاقة مع قوات التحالف. لقد عملنا على إرضاء غرورهم أملا في تحقيق نتائج ايجابية (سواء كان ذلك بإعطائهم معلومات تكتيكية أو مجرد القيام بتوصيليات في الحبي). بينما كانوا يصرون على معرفة إسم كل مقاتل نقوم بإستجاره - من المرجح لكي يصروا على الحصول على حصة من المال أو لتزويدنا بمقاتل من طرفهم لنفس السبب. والأسوأ من ذلك. لم تكن لهذه التنظيمات ميزانية. ورغم أنها كانت أفضل من عدمها. إلا انها كانت في الأساس غير فعالة. لقد عملنا على

وفي مراكزنا للتدريب القتالي، يجب أن تكون قراءة كتاب ديفيد جالولا إلزامية لكل الجنود ومشاة البحرية بمختلف رتبهم. فهو كتاب صغير يمكن إستيعابه في ظرف اسبوع ومناقشته بشكل شامل في بيئة صف دراسي، أو يمكن دمجه في المناقشات التي تُجرى بعد المعركة أثناء التمارين التدريبية.

في المستقبل، من المتوقع أن تشارك الولايات المتحدة في جهود محاربة تمرد إضافية، أو أن تعمل على منع بروز متمردين جدد. يجب أن يبذل الجيش ومشاة البحرية أقصى جهد ممكن للحفاظ على الذاكرة المؤسسية المطلوبة للقيام بعمليات محاربة التمرد بفعالية. ورغم أننا لن نتبع دوما خطوات بنسق محدد لدحر المتمردين، إلا أنه من الضروري أن نتبنى مبادئ أثبتت نجاحها مرور الزمن. إن العمل بنظرية جالولا لتكملة عقيدتنا المذكورة في المنشور 3-FM-24 سوف توفر فهما عميقا للقادة على كل المستويات، النهائية.

شكّلنا حلفا قويا مع السكان المحليين، الأمر الذي حرم المتمردين من إمكانية العمل بفعالية. في حقيقة الأمر، لم تتم مهاجمة وحدة الفرسان 1-4 داخل منطقة عملياتنا. بأي شكل من الأشكال. خلال الستة أشهر الأخيرة من فترتنا هناك. لقد قمنا بإحتجاز 264 متمرّد وحولنا أكثر من 80 بالمائة منهم إلى السجن. وقد تمت محاكمة عشرين من هؤلاء في النظام القضائي الجنائي العراقي. لقد حلّت الحقائق وميادين كرة القدم مكان أكوام القمامة المحترقة، وأعادت مئات المحلات فتح أبوابها، والشوارع التي كانت خالية إمتلأت بالزبائن السعداء. الشرطة الوطنية كانت في وئام مع سكان الدورة أثناء تولي القادة المحليين مناصبهم. والأهم من ذلك، فإن هذا المجتمع داخل بغداد لديه الآن الأمل والفرصة للمضي قُدما. ومع إستمرار جيشنا في دمج الدراسة والممارسة المتعلقة بمحاربة التمرد في نظامنا التعليمي الإحترافي

ملاحظات ختامية

رحلة طويلة، كنا ندرك أنه سوف يتوجب عليهم التأقلم في وقت ما ولكن، مثل الأطفال المنشاجرين، يجب فصلهم لفترة يهدأوا فيها. قبل إعادة إنتشارنا بفترة كافية، أعدنا الدورات المشتركة ودمجنا أبناء العراق في جهد أمني شامل يعتمد فقط بشكل جزئي على وحدة الفرسان 1-4.

5. جالولا.

6. هذا العقد قام بتوظيف 300 رجل. مع الوقت، قام هؤلاء الموظفون بجمع المعلومات الإستخبارية عن حركة القاعدة في العراق وحاولوا وضع عبوات ناسفة، بمجرد إزالة القمامة، أصبح زرع العبوات الناسفة أكثر صعوبة للمتمردين. عملية جمع القمامة بإنتظام أعادت قليلا من الكرامة إلى السكان .

7. جالولا. 82

8. المرجع نفسه.

9. المرجع نفسه. 50

10. المرجع نفسه. 89

11. أليسا روبن، "ضمن قوة لإستقرار العراق، بذور النزاع"، نيو يورك تايمس، 23 ديسمبر 2007

12. جالولا. 90

1. ديفيد جالولا، حرب محاربة التمرد: النظرية والتطبيق: Westport, CT: Praeger Security International, (2004), 81

2. جالولا. 83

3. ركزت الكتيبة على أكثر المناطق المتنازع عليها في الدورة. كان كل فصيل يقوم بدورية لمدة ثمانية ساعات في اليوم لستة أيام متواصلة في الأسبوع. قبل أن يتناوبوا على خدمة مناوبة بعد نوبتهم الأساسية خلال الأيام الثلاثة التالية. كان هذا يتطلب ساحة معركة عمليات مشتركة. عندما تكون الرؤية محدودة، يتم تخصيص سرب للطواف على المنطقة المكلف بها السربان المتبقيان . كان كبير رقباء القيادة يقوم بإستمرار بمراجعة القادة والجنود بكل مستوياتهم للتأكد من أن الجنود لم يرهقوا بشكل كبير يجعلهم غير فاعلين. بعد حوالي خمسة أشهر على هذه الوتيرة، ذكر رقيب أول H أنه حتى الجندي الجديد في الكتيبة يفهم ضرورة الخروج للقيام بالدورية في الدورة طيلة الوقت. وبعد ثلاثة أيام من الخدمة بعد النوبة الرئيسية، أصبح أفراد الكتيبة يشعرون بالملل وكانوا مستعدين للرجوع إلى العمل الدورات وسط السكان . خاصة عندما يصبحوا قريبين منهم.

4. هذه حالة مشابهة لحالة طفلين يتشاجران في المقعد الخلفي لسيارة أثناء

A View from inside the Surge

Lieutenant Colonel James R. Crider, U.S. Army

Originally published in the English March-April 2009 Edition.

المبادئ الأخلاقية التي يتضمنها دليل الميدان 24-3 لمكافحة التمرد

المقدم سيليستينو بيريز الإبن، الجيش الأمريكي، Ph.D.

تصف تعاليم الجيش هذه الأيام حقبة جديدة من "الصراع المستمر" يتوجب فيها على المهنيين العسكريين تطبيق مهاراتهم في بيئات "معقدة" و"متعددة الأبعاد" وأن يقوموا بعمليات "بين الناس".¹ ينبغي أن يصبح مشاة البحرية والجنود الذين تدربوا في ألوان الهجوم والدفاع والالتحام، والكلمات للجنرال ديفيد بترسوس، "قادة ذوي مهارات متعددة يشعرون بالراحة ليس فقط في العمليات القتالية الرئيسية ولكن في العمليات التي تنفذ في جميع المستويات المتوسطة والدنيا من طيف الصراع".²

اقتضت مهنة السلاح الفصل الصارم بين الحرب والسياسة. أصبح القادة الشباب اليوم عاقدى صفقات محنكون سياسيا، وواضعي جداول أعمال ومخططين اقتصاديين. ولا يعتبر كبار القادة العسكريين خفة حركة هؤلاء الشباب المهنيين فوق نداء الواجب أو تتجاوزه. بل على العكس من ذلك، يقول الدليل الميداني 24-3 (Field Manual FM)، "مكافحة التمرد"، Counterinsurgency، ومن المتوقع أن يكون الجنود ومشاة البحرية بناء أمة فضلا عن كونهم محاربين".³ إن للزيادة في تعقيد العالم عنصرا أخلاقيا. تشكل



البحرية الأمريكية، كبير الضباط كلن سي فارسي

الصورة: امرأة عراقية حضر أطفالها ليكشف عليهم الفريق الطبي في مدرسة Fira Shia Tabuq in Samalaat في العراق. كانون الأول/ديسمبر 2008.

حاز هذا المقال على تقدير شرفي في مسابقة الكتابة

.DePuy 2008

2007 وأيار/مايو 2008. يحمل المقدم بيريز شهادة ماجستير ودكتوراة في النظرية السياسية من جامعة انديانا. وقد علم الفلسفة السياسية والسياسة الأمريكية في الكلية العسكرية الأمريكية.

إن المقدم سيليستينو بيريز الابن أستاذ مساعد في كلية القيادة وهيئة الأركان الأمريكية في فورت ليفنورث في ولاية كانساس. تولى قيادة قوة المهمة الخاصة الحذر في بغداد، العراق، في الفترة ما بين آذار/مارس

سيخبرون عن عضو في فريقهم لسلوك غير أخلاقي.⁴ على الرغم من أن مذهب الجيش يقضي بأن "الحفاظ على حياة وكرامة غير المقاتلين أمر أساسي لإجراز المهمة" في مكافحة التمرد. ذكر الاستطلاع أن ما بين ثلث ونصف الجنود ومشاة البحرية الذين أجابوا على أسئلة المسح رفضوا إما أهمية أو حقيقة ملازم الكرامة لغير المقاتلين.⁵

بعد وقت قصير من نشر نتائج الفريق الاستشاري للصحة العقلية Military Health Advisory Team (MHAT) ، حث الجنرال بترايوس القوات لاستخدام نتائج المسح "لتشجيع التفكير في سلوكنا في القتال. وقال" يجب علينا استخدام نتائج المسح لنجدد التزامنا بالقيم والمعايير التي تجعل منا ما نحن عليه. وعلى تشجيع إعادة النظر في هذه القضايا".⁶ يتابع هذا المقال دعوة الجنرال بترايوس للتفكير في القيم "التي تجعل منا ما نحن عليه". وإعادة النظر في التزامنا بها من خلال التركيز على كرامة الإنسان.

تؤكد عقيدة الجيش صراحة على "كرامة الإنسان". على الرغم من أنه لا يتضح على الفور ما إذا كان الجيش يفترض أن الحفاظ على كرامة الإنسان كغاية وسيطة (أو وسيلة) ، أو باعتبارها في نهاية المطاف نهاية خلقية. كما لا يبدو للعيان العلاقة بين الكرامة الإنسانية والأهداف

يفترض الدليل الميداني 3-24 أن العمل العسكري يجب أن يكون في خدمة كرامة الإنسان.

العسكرية المنشودة. ومع ذلك، يحتوي دليل الميدان 3-24 FM، مكافحة التمرد، Counterinsurgency، على نص

الحرب الصحراوية النائية في الغالب أداة تحديات وسائلية تتعلق بتزامن الوسائل. تتطلب العمليات التي تجري مع وبين الناس تتطلب ثبوت القوات الأمريكية بشكل مستمر الحكم الأخلاقي. على الرغم من أن فضيحة

" ما يقرب من 10% من الجنود ومشاة البحرية ذكروا اساءة معاملة غير المقاتلين أو الإضرار بالملكات عندما لم يكن الامر ضروريا.

سجن أبو غريب تدل على الفشل. فإن العدد الذي لا يحصى من النجاحات التي تحدث يوميا في العراق وافغانستان تدل على أن الأغلبية الساحقة من المهنيين العسكريين يواجهون التحدي الأخلاقي.

ومع ذلك ، فإن استطلاع الفريق الاستشاري للصحة العسكرية الرابع أسفر عن نتائج مثيرة للقلق عندما أعلن للجمهور في مايو 2007. وجه المسح أسئلة لأقل من 2,000 من الجنود ومشاة البحرية الأمريكية الذين خدموا في وحدات سادها "أعلى مستوى من التعرض للقتال" في العراق. وتبين منه أن---

● " ما يقرب من 10% من الجنود ومشاة البحرية ذكروا اساءة معاملة غير المقاتلين أو الإضرار بالملكات عندما لم يكن الامر ضروريا.

● 47% فقط من الجنود و 38% من جنود مشاة البحري وافقوا على أن غير المقاتلين ينبغي أن يعاملوا بكرامة واحترام.

● ذكر أكثر من ثلث جميع الجنود ومشاة البحرية انه ينبغي السماح بالتعذيب لإنقاذ حياة جندي زميل أو جندي مشاة في البحرية.

● أقل من نصف عدد جنود أو مشاة البحرية

ضمني أخلاقي ينطوي على أخلاق ضمنية ولكن كبيرة. وتثير هذه الأخلاق الضمنية سؤاليين:

● كيف يمكن للمهني العسكري من قبول هذه الالتزامات الضمنية؟

● ما صلة هذه الأخلاق بنضالنا العسكري الحالي؟

قراءة ما بين السطور

هناك طريقتان لفهم الإعلان بأن "الحفاظ على حياة غير المحاربين وكرامة الإنسان أمر أساسي لإجراز المهمة". فمن الزاوية الأولى، يُعتبر هذا المبدأ لمكافحة التمرد نفعي، أي يجب علينا الحفاظ على الحياة والكرامة لأن ذلك مجزٍ أو هو في مصلحتنا، أو يفضي إلى نجاح المهمة. فإذا فشل جندي في الحفاظ على كرامة السكان الأصليين، لجنى المتمردون النجاح. إن الحفاظ على كرامة السكان الأصليين يزيد من احتمال نجاح المتصدي للتمرد تكتيكيا وعملياتيا واستراتيجيا. وبالمثل، فإن اختيار باني الأمة تقدير ثقافة السكان الأصليين مجرد وسيلة لإجراز المهمة. إن هذا النهج المبني على الاهتمام بعواقب الوعي الثقافي موجود بالتأكيد في المبدأ التالي:

لقد أصبح الوعي الثقافي ذا أهمية متزايدة لكفاءات قادة الوحدات الصغيرة. يتعلم صغار القادة المتبصرين كيف تؤثر الثقافات على العمليات العسكرية. إذ يدرسون الثقافات الكبرى في العالم ويضعون أولوية على تعلم تفاصيل البيئة التشغيلية الجديدة عند نشرهم فيها. يلزم حلول مختلفة في مختلف السياقات الثقافية. يتكيف قادة الوحدات الصغيرة الأكفاء مع الأوضاع الجديدة إذ يدركون أن أقوالهم وأفعالهم يمكن تفسيرها بشكل مختلف في الثقافات المختلفة. وكغيرها من المهارات الأخرى، تتطلب مهارة الوعي الثقافي الذاتي والتعلم الذاتي والقدرة على التكيف.⁷

يشير هذا النص إلى أن احترام كرامة الإنسان وثقافة الآخر هو وسيلة لوضع الحل المناسب عسكريا والهدف النهائي.

ومع ذلك، ينطوي الإعلان بأن "الحفاظ على حياة غير المحاربين، والكرامة أمر أساسي لإجراز المهمة" على فهم غير نفعي للمعتقد العسكري، حيث أنه ينطوي بشكل مبطن على الإدعاء بأن كرامة الإنسان الآخر هي في الواقع

...ان مقدماتنا المنطقية الغير واضحة في كثير من الأحيان تحدد ما نعتبره أخلاقيا حق وباطل.

الهدف النهائي الذي يحدد (أو يعطي معنى) للمجموعة الواسعة للأهداف التكتيكية والعملياتية في الأوامر العسكرية وخطط الحملة. ومثل هذه الكرامة أمر مركزي للنجاح العسكري وهي غاية أخلاقية أساسية. يفترض الدليل الميداني 3-24 أن العمل العسكري يجب أن يكون في خدمة كرامة الإنسان. مع أنه ليس واضح حول هذه العلاقة. ولهذا لا بد لي من تبرير نهجي التفسيري، وهو - بوضوح - قراءة ما بين السطور. وبالتالي استخلاص المضامين المترتبة من نص اللغة. يقدم الدليل الميداني 3-24 مفهومي الأيديولوجية والسيرة كمفاهيم مفيدة لتحليل المتمردين الأعداء. وبالتالي "توفر الأيديولوجية المنشور بما في ذلك المفردات والفئات التحليلية التي يرى الأتباع من خلالها الوضع".⁸ وعلاوة على ذلك، "إن القصة هي الآلية المركزية التي من خلالها يتم التعبير عن الأيديولوجيات واستيعابها. والقصة مخطط تنظيمي يُعبر عنه على شكل قصة. والقصة أمر أساسي لتمثيل الهوية، ولا سيما الهوية الجماعية للطوائف الدينية، والمجموعات العرقية

والعناصر القبلية... وغالبا ما تكون القصص أساسا لوضع الاستراتيجيات والإجراءات، وكذلك لتفسير نوايا الآخرين".⁹

الأميركية. قصة شعب له عيوب وغير معصوم. موحد عبر الأجيال بالمثل الكبرى والدائمة.¹⁰

حيثما كان هناك "إننا نحن". سواء أكان ذلك النحن حزبا سياسيا أو فريقا لكرة القدم أو بلدة أو حركة أو أمة أو تمردا. هناك سيرة متزامنة تصف "نحن" أخرى تناقض "نحن" ثانية. وجدت قصة بوش صدى لدى معظم الأميركيين "كأميركيين" بغض النظر عن الموقف السياسي. حيث أن قصته هي مجرد شكل مختلف في الرواية الأميركية المعتادة.

إن مناقشة دليل الميدان (FM) للأيدولوجيات والقصص غالبا ما يحدث في سياق فكر المتمرد. ومع ذلك اعترف الفلاسفة والمنظرين السياسيين منذ فترة طويلة بأن جميع الأشخاص والمجموعات يملكون قصصا حول المفهوم الذاتي. وتكون المفاهيم الذاتية في بعض الأحيان واضحة. يوفر خطاب تنصيب الرئيس جورج و. بوش الأول في عام 2001 مثلا لقصة تبين إدراك الذات:

لنا جميعا مكان. في قصة طويلة - قصة ما زلنا نصنعها. ولكن لن نرى نهايتها. إنها قصة عالم جديد أصبح صديقا ومحسنا للعالم القديم. وهي قصة مجتمع كان يمتلك العبيد وأصبح خادما للحرية. قصة قوة ذهبت الى العالم للحماية وليس للتملك. للدفاع وليس القهر. إنها القصة

يتفق المنظرين السياسيون وعلماء الاجتماع عموما حول الدور الذي تؤديه القصص الصريحة ضمن الحياة المجتمعية والسياسية. وهم متفقون أيضا على أننا نمتلك معتقدات ضمنية وغالبا ما تكون غير بينة حول كيفية فهمنا لأنفسنا. والبعض الآخر والعالم. إن هذه الفذلكات الخلفية تمكن أو تديم رواياتنا الصريحة. وتحدد رواياتنا بدورها الأسباب التي تجعلنا نختار القيام بتلك الأعمال مثل الاستيقاظ في الصباح والبحث عن عمل والصلاة أو وضع استراتيجية للأمن القومي.

ويتعامل المنظر السياسي ستيفن وايت مع هذا الجانب غير المادي ولكن الحاسم من الحقيقة بسوق مفهومين متصلين. الأول هو مفهوم "عالم الحياة" (lifeworld) الذي وصفه بـ "ما لم نفكر به من تفكيرنا. الضمني في الواضح لدينا. الخلفية التي لا نعيها. الأمامي في أمامياتنا الواعية".¹¹ ويستخدم وايت مفهومًا ثانيا ذات صلة يسميه "الأنطولوجيا". باستخدام هذا المصطلح الذي له نسب متنازع حوله. يهدف وايت إلى وضع إصبعه على "أكثر مشاعر الإنسان أساسية"¹² أو على "أكثر تصورات الإنسان أساسية عن النفس والآخر والعالم".¹³



يتعاطف العديد من العراقيين مع منتظر الزبيدي. الصحفي الذي ألقى حذاءه على الرئيس بوش في ديسمبر 2008. انهم يعتبرونه بطالا لأنه لفت الانتباه إلى ما يتصورون أنه فشل الولايات المتحدة غالبا في حماية السكان.

تعتمد حجتي على ثلاثة ادعاءات اجتماعية-علمية. أولاً ، أنا أعتد على مقبولية استنتاج دليل ميداني 24-3 بأن في توليد المعاني الذاتية والاستراتيجيات والأهداف لمجموعة تعتمد في جزء كبير منها على السير الإجمالية للمجموعة. ثانياً ، أنا أعتد على معقولية ادعاء وايت بأن السير تعتمد في جزء كبير منها على مقدمات منطقية ضمنية غير واضحة تديم (أو تجعل من الممكن) أفكارنا الواعية والإعلانات الصريحة عن أنفسنا وعن الآخرين والعالم.

أعتد أيضاً على ادعاء ثالث، وهو أن مقدماتنا المنطقية الغير واضحة في كثير من الأحيان تحدد ما نعتبره أخلاقياً حق وباطل. وبالتالي، فإن نسخة الفيلسوف الكندي تشارلز تايلور من تعبير وايت "المغفل من تفكيرنا" هو "المتخيل الاجتماعي" (أو "صورة النظام الأخلاقي") ، و "هي تحديد ملامح العالم، أو العمل المقدس أو الحياة البشرية التي تجعل من بعض القواعد حق (والغاية النقطة المشار إليها) قابلة للتحقيق. وبعبارة أخرى، لا تحمل صورة النظام تعريفاً لما هو حق فقط ، ولكن تعريف السياق الذي من المنطقي أن نسعى فيه ونأمل في تحقيق الحق (جزئياً على الأقل).¹⁴

وثمة مثال ملموس يدل على معقولية هذه الادعاءات الثلاث. لا أحد في الغرب يطبق عقيدة الحق الإلهي للملوك ويرجع ذلك جزئياً لكتاب جون لوك بعنوان "أول أطروحة في الحكومة" الذي هدم ذلك "الحق الإلهي للملوك" في القرن السابع عشر. وعلاوة على ذلك، شكلت أطروحة لوك الثانية لدينا المفاهيم الذاتية السياسية المتعلقة بمفاهيم كالحقوق السياسية والملكية الخاصة والقبول السياسي والفصل بين الكنيسة والدولة التي تتدفق على نحو خفيف سلس ودون جدل على السنتنا. ولا يحتاج الأميركيون اليوم إلى توضيح حجج عامة ضد الملكية ولصالح الحقوق والممتلكات والرضا والسياسة العلمانية لأن هذه المبادئ قد أصبحت جزءاً من حياتنا

الفكرية الضمنية. لقد أصبحت هذه المفاهيم الضمنية المفترضة على علاتها جزء من أنتولوجياتنا الضمنية. فنحن من أتباع لوك حتى وإن لم نعرف ذلك. إن العمق الأنتولوجي للإنسان هو بالضبط الذي يدفع متطلب التدريب على التوعية الثقافية ويفسر جوهر استراتيجياتنا العسكرية والأمن القومي ويشكل موقفنا الأخلاقي تجاه الحياة البشرية البريئة.

إن التأمل في العلاقات بين الأنتولوجيات والسير ولتصرفاتنا قد تكون بمثابة وسيلة لتقييم الالتزامات الأخلاقية. إن تدريب الجيش الأخلاقي لا يركز على السير أو الأنتولوجيات. إن منهج الجيش المؤسساتي تجاه الأخلاقيات يتوقف على القوائم والنماذج. إن قيم الجيش وقواعد الجندية ومدونة قواعد السلوك وأخلاقيات المحارب وقانون الحرب البرية وقواعد الاشتباك المحددة ومتطلبات تصعيد القوة تفرض بوضوح قواعد السلوك. بعض قادة الجيش يتلقون تعليمات إضافية في نموذج صنع القرار العسكري وفي المثلث الأخلاقي¹⁵ ومع ذلك فإن المثل الأخلاقية الضمنية القابلة للإدراك في عقيدتنا أكثر رحابة من القواعد البسيطة أو معايير اتخاذ القرار.

إن قواعد الجندي ليست هياكل مغلقة قائمة بذاتها. وتوجد القواعد ويمكن فهمها وبشكل كامل واضح فقط عند النظر إليها في السياق الأوسع لمفاهيم الشخص (الغير مكتملة في كثير من الأحيان) حول نفسه والآخرين ، والعالم ، ورموز المعنى النهائي. ومثل هذه المفاهيم والمصفوفات المتداخلة لفهم الذات غالباً ما يكاد المرء تلمسها.

لا تنطوي القرارات الأخلاقية على مجرد تطبيق القواعد والنماذج ولكن على توجه. ويكشف عن هذه الحقيقة الفيلسوف راسل هتندر عندما وصف حالة أستاذ عند عودته إلى دياره من مؤتمر أكاديمي:

إن العميل الذي يميل جدياً للخيانة الزوجية والذي يتداول ذلك الواقع قد يتخذ القرار "الصحيح"

العملية العسكرية هي في دراسة الإدعاءات الضمنية لعقيدتنا. ولا سيما من حيث اتخاذ ذلك المبدأ لموقف أخلاقي محدد.

يمكننا التندر من المقدمات المنطقية لعقيدتنا بالتأمل عن كذب في نقد الدليل الميداني 3-24 لما وصفه "التصور والرؤية الشاملة" للمتطرفين. ويمكن تطبيق تقنية وايت القارئ الحريص من إدراك ما يتركه الدليل الميداني 3-24 في أعقاب نقده لنظرة المتطرف للعالم. فقد تبين أن عقيدة الجيش حازمة وصارمة. من ناحية أخلاقية. أي أن الكتيب ليس نموذجاً من النسبية الأخلاقية.

تتخذ عقيدة مكافحة التمرد موقفاً معيارياً قوياً ضد سيرة وأهداف العدو الذي قاتلنا ونقاتل حالياً:

إن المتمردن المتطرفون ديني. كالكثير من العلمانيين المتشددين وبعض الماركسيين. يتمسكون برؤية شاملة للعالم. وهم جامدون أيديولوجياً ومتصلبون. يسعون للسيطرة على تفكير وتعابير وسلوك أعضائهم. وفي سعيهم للسيطرة ولاعتقادهم بنقاء أيديولوجيتهم. يصنف المتطرفون في كثير من الأحيان من يعتبرونهم غير ارثوذكسيين بما يكفي كأعداء.¹⁹

وسواء كان أعداؤنا دينيون (مثل بن لادن) أو علمانيون (مثل ستالين وهتلر). فإنهم يتبنون وجهات نظر عالمية وسير تتصف بما يلي-

- تجنب الحل التوفيقي لصالح العنف.
- المناداة بصورة شاملة أو نظرة شمولية للعالم تحدد النشاطات المشروعة وغير المشروعة الخاصة والعامية والسياسية.
- تشجيع السيطرة على أفكار وتعابير وسلوكيات الشخص الخاصة.
- الإشادة بممارسة العنف ضد الأشخاص الذين تختلف وجهات نظرهم حول العالم عن وجهات نظر المتطرفين.

وفقاً لقواعد تدعو إليها نظرية أو أخرى. ولكن صحة القرار لا تخفف ويمكن أن تحجب البعد الأخلاقي المحدد للمأزق. يمكننا أن نتصور. على سبيل المثال. أستاذ عائد من مؤتمر أكاديمي ويعترف لزوجته أنه على الرغم من أنه شعر بقوة على ارتكاب الخيانة الزوجية. فإنه فكر ملياً بالأهمية الأخلاقية لمثل ذلك العمل واستنتج أن فيه خيانة للقاعدة الذهبية (إذا كان من اختصاصي الاخلاقيات deontologist) أو أنه ربما عاد إلى رشده وأدرك أن مثل ذلك العمل لن يؤدي إلى أكبر فائدة لأكبر عدد (إذا كان نفعياً). لن يلوم أحد منا زوجته لو كانت معنية بنفس القدر أو أكثر بشخصية الرجل من حقيقة أنه نجح في حل مأزق وفقاً لقاعدة.¹⁶

لو كانت خياراتنا الأخلاقية ليس أكثر من مجرد تطبيق روتيني للقواعد أو النظريات. لما كانت ملاحظة هتجر بالغرابة التي هي عليها. يبدو الأستاذ الافتراضي لنا فاسداً أخلاقياً على الرغم من تطبيقه الحساس للقواعد والنظريات الأخلاقية التي تحظى بالاحترام.¹⁷ إن هوياتنا الأخلاقية "لا تعمل" فقط خلال لحظات القرار الأخلاقي. حيث نحمل رزمة من الأمتعة الضمنية طوال العمر.

المضامين الأخلاقية من دليل الميدان 3-24

ترتكز تقنية ستيفن وايت على كشف أماكن المقدمات المنطقية للمفكر أو لسيرة المجموعة. ويوضح: "أريد أن أحول العبء الفكري هنا من الانشغال بما هو عارض ومفكك، إلى اشتباك الإنخراط بما يجب أن تكون توضيحه وتطويره وتأكيد". يذهب وايت إلى القول أن "التصورات عن النفس والآخر والعالم" تعتبر "ضرورية أو لا مفر منها من أجل حياة أخلاقية وسياسية. تأملية".¹⁸ إذا كان وايت محقاً. فإن إحدى الطرق للمهني العسكري للتفكير في كرامة الإنسان في النظرية والممارسة

يشتمل وصف الدليل الميداني 3 - 24 للعادات الفكرية والروحية للمتطرفين تفضيلاً هادئاً ولكنه جزء لا يتجزأ من التفضيل المعياري لرؤية عالمية أو سيرة غير متطرفة، أو معقولة، تتصف بما يلي--

● تفضيل الحلول التوفيقية على العنف.
● الاعتراف بالفرق بين الحياة الخاصة والحياة العامة أو المدنية والسياسة.

● تقدير حرية الفكر وحرية الضمير وحرية العمل.
● التسامح مع أو حتى الاستمتاع بحقيقة تواجد عدد وافر من الشعوب في العالم، لكل منها وجهات نظر عالمية وسير متميزة معقدة.

تتميز عقيدة الجيش لمكافحة التمرد بين المتطرف الذي يدعو إلى فرض رؤيته بالقوة على الآخرين بسعر الموت وأولئك الذين تقدر نظرتهم للعالم الازدهار الحر للتنوع الأخلاقي والثقافي.

دعونا نكون واضحين حول أفضليات 3-24. يقدر قارئ الدليل الميداني (أي المحارب) الحظر المفروض على "التسبب في الخسارة غير الضرورية في الأرواح،

أو في المعاناة".²⁰ وفي الواقع، يؤكد الدليل على تفضيل المغامر للحياة إذ ينص على أنه: "تحت كافة الظروف [على المحارب الأمريكي].. البقاء وفي المعايير

الأساسية الأميركية ومعايير الجيش وسلاح مشاة البحرية المتعلقة بالسلوك السليم واحترام قدسية الحياة".²¹ إن لكل حياة "قدسية"، سواء كانت حياة

المحارب الأمريكي أو لشخص من السكان الأصليين تمت مواجهته أثناء الانتشار. وتشمل قدسية الحياة وكرامة الإنسان حتى أولئك الذين يحق للمحارب

تدميرهم أو القاء القبض عليهم، كما يلاحظ في قواعد معاملة من يؤسر أو يجرح أو يقتل من الأعداء. إن الحظر المفروض على تدنيس قتلى العدو وتجريد

السجناء العدو من إنسانيتهم لا معنى له بمعزل عن سيرة تحدد حرمة وكرامة كل كائن بشري.

يبدأ تفهم كبير، أو أنطولوجيا، من الشخص والعالم بالخروج من وبين سطور الدليل الميداني 3-24: ينطوي العالم على التنوع، ليس من المستغرب أن يحدث التنوع

عندما يكون الأشخاص أحراراً في العيش والتفكير والفعل. وعلاوة على ذلك، يمتلك كل شخص بمفرده حرمة وكرامة ببساطة بحكم وجوده. وإذا لم يكن الإنسان

مقيداً بأيديولوجيات متطرفة أو الفقر المدقع، فإن بإمكانه أن يفكر ويتصرف بطرق تحافظ على بقاء وتكاثر مجموعة

واسعة من السير ورؤيات العالم والثقافات. ويزدهر تعدد المعايير الأخلاقية والمواقف الدينية والجمعيات الأهلية التطوعية بسبب حرية ممارسة الحرية الأخلاقية والثقافية.

إنها تنتج مختلف المواقف والنظم السياسية، ويقدر الدليل الميداني 3-24 قيم حرية الفكر والوجدان والنشاط

بتبني مبدأ الموافقة الديمقراطي. وبغض النظر عن النظام الحكومي المحدد الذي ينشأ، بشكله الضمني وفي كثير من الأحيان بشكله النفعي، فإن الدليل يعترف بقيمة

الموافقة حيث يقول: "يعتمد النجاح في مكافحة التمرد [Counterinsurgency Operations COIN] على المدى الطويل على حمل الناس مسؤولية شؤونهم الخاصة

والموافقة على سيادة الحكومة".²² في حين أن المتطرف "جامد وغير توفيقية"، فإن المدافع الرئيسي عن الدليل الميداني 3-24 الجنرال ديفيد بترايوس،

في كلمته الافتتاحية لمجلس الشيوخ في جلسة استماع لجنة الخدمات المسلحة حول العراق في نيسان / أبريل 2008، صرح بأنه يأمل في أن يرى حدوث مصالحة محلية

وتحول في المواقف ضد العنف العشوائي والفكر المتطرف والمبادرة بالنقاش حول العنف وبدء "الحوار السياسي بدلا من قتال الشوارع".²³ لاحظ بعناية أن الجنرال بترايوس يدعو إلى (أ) "المصالحة"، (ب) "تحول في المواقف"، و (ج)

المشاركة المتبادلة للخصوم في "الحوار" و "التباحث". ويضع هذا النهج مطالب ثقيلة على الأبعاد الداخلية أو الروحية لأنصار وخصوم العراق.

- التوافق.
 - التفريق بين مجالات الحياة (على سبيل المثال، الخاصة والعامة والسياسية والدينية والعلمانية).
 - حرية التفكير والضمير والعمل.
 - التعددية الأخلاقية والثقافية.
 - الشرعية السياسية بموافقة المحكوم.
- هذه القواعد ليست غايات نفعية، ولكن غايات في حد ذاتها. إنها تدعو إلى تطوير الشفقة والتعاطف الحقيقي. وكما يدعو الدليل إلى الأخلاق الموضوعية أو روح المعنوية للمحاربين الأمريكيين. فإنها تتوقع المحاربين الأمريكيين الترويج لهذه الأخلاق نفسها بين السكان الأصليين.²⁷

هل يشتري المحارب ذلك؟

إن تقديم ملخص لفهم الدليل الميداني 3-24 الضمني والواضح للعالم يشير إلى أن تقييم كرامة الآخر أثناء عمليات انتشار القوات تعادل تقييم كرامة الأصدقاء والأحبة هناك في الوطن الأم. إن المحارب الأمريكي لا يقبل أي اختلاف في التقييم الأخلاقي بين الرجل كبير السن سائق التاكسي في القرية التي يقوم فيها بأعمال الدورية وبين رجل كبير السن سائق تاكسي في الوطن الأم. إن المحارب الأمريكي لا يقبل أي اختلاف في التقييم الأخلاقي بين الأطفال المحليين الذين ينقون طالبين منه الأقدام والكرات والشوكولاته وبين مثيلهم في الوطن الأم. والأمر الأكثر غرابة. ربما. أن المحارب الأمريكي لا يقبل أي اختلاف في التقييم الأخلاقي بين المتمردين أو الإرهابيين الذين يسعى بحق لقتلهم أو إلقاء القبض عليهم وأفضل أصدقاء ذلك المحارب في البلد الأم.

ما هي الآثار المترتبة عن المفاهيم الأخلاقية المتضمنة في الدليل الميداني 3-24 بالنسبة للإعداد الأخلاقية للقائد العسكري؟ كيف يجب على القائد أن يرد عندما يسمع شاباً متخصصاً يعلن: "أود إشعال هذه القرية

من الدهش أن الدليل الميداني 3-24 ينص على اعتماد تصرف موضوعي داخلي مرعب تجاه الآخر. إذا كان لنا أن نتساءل عما إذا كانت وصفاً 3-24 لاحترام كرامة الإنسان على أساس أنها غاية في حد ذاتها أو مجرد وسيلة لغاية، فإننا سرعان ما نعلم أن المحارب يفترض أن يتحمل مسؤولية "كل فرد في AO [area of operations منطقة العمليات]. وهذا يعني أن على القادة أن يشعروا بنبض السكان المحليين، وفهم دوافعهم والاهتمام بما يريدونه ويحتاجونه. إن الشفقة والتعاطف الحقيقي للسكان هي أسلحة فعالة ضد المتمردين".²⁴

يوجه الدليل قادة الجيش ليس بمجرد عرض أو تصوير الشفقة والتعاطف مع الشعب، ولكن بتطوير الشفقة والتعاطف حقيقة لهم. يبدو من المعقول في حقبة الجندي الاستراتيجي هذه أن على القادة ليس فقط تطوير فهم للشفقة الأصلية، ولكن تطويرها كذلك بين أولئك الذين يعملون تحت إمرتهم. وبالتالي، "يقوم القادة على جميع المستويات بإنشاء نغمة ومناخ أخلاقيين ليكونا حارساً ضد الرضا المعنوي والإجباطات التي تتراكم في عمليات مكافحة التمرد التي طال أمدها".²⁵ ويقترح الدليل الميداني 3-24 بأن زراعة الرحمة الحقيقية تعتبر إحدى طرق إقامة هذه اللهجة والمناخ الأخلاقيين. ووفاء للقواعد التي اشتمل عليها. يتحاشى الدليل الميداني 3-24 الفرض الثقافي:

المعرفة الثقافية أمر ضروري لشن حملة ناجحة ضد التمرد. إن القيم الأميركية في ما يتعلق بما هو 'عادي' أو 'رشيد' ليست عالمية. . . لهذا السبب، ينبغي على المصدرين للمتمردين، لا سيما القادة والمخططين وقادة الوحدات الصغيرة السعي جاهدين لتجنب فرض افكارهم المتعلقة بما هو طبيعي وغير طبيعي على المشكلة التي تتعلق بثقافة خارجية.²⁶

من ناحية أخرى، يدعم الدليل الميداني-

بأكملها إذا كان من شأن ذلك إعادة رفاقي؟" أو عندما يوصي نقيب بالقول "اننا يجب أن نزيل هذا البلد وشعبه من على وجه الأرض؟". أو عندما يستنتج رائد "أن المشكلة مع هذا البلد هي الإسلام نفسه".

قبل نشر القوات. كان المهني العسكري يعيش مجموعة معقدة من الهياكل والمؤسسات الاجتماعية . يتطلب كل منها سيرة وأنطولوجيا داعمة. لديه علاقات حميمة وشبكة من أفراد الأسرة والأصدقاء ووظيفة ومجموعة واسعة من الأنشطة الترفيهية ووجهة نظر سياسية وتوجه روحي وأمة. وعلاوة على ذلك، لكل من هذه الجمعيات والنشاطات علاقة بالآخرين. إذا عزا بشكل واع هدفا لانخراطه في كل من هذه العلاقات والنشاطات، فإن الأغراض أو الغايات قد تكون متكاملة بحيث تكون حياته خالية من الأهداف المتناقضة. والاحتمال الآخر هو أن تكون أغراضه وأهدافه متناقضة بشكل صارخ. وكمثال متطرف توضيحي يمكن للمرء أن يتصور التعارض الأخلاقي لضابط في الجيش النازي الذي يحضر قدام يوم الاحد. يحضر للعمل في المحرقة يوم الإثنين. يرشد فريق كرة قدم للأطفال حول بناء الجوانب الرياضية للشخصية يوم الثلاثاء ويعتدي على زوجته يوم الأربعاء. وستظهر نفس الاحتكاكات الداخلية لو كان ضابط صف أمريكي من المتعصبين للبيض أو أن يتصرف ضابط حسب المقدمة المنطقية التي تقول بأن لا مكان للمرأة في الجيش.

هل من الممكن لشخص ما لوضع إطار متماسك فيه جميع جوانب حياته - العمل والترفيه والحب والعائلة والصدقة والتدبير المنزلي والنواحي المالية والعبادة - جزء من خطة رشيدة حياة سعيدة؟ إذا كانت جميع تصرفات البشر، من أدق لأخطر، تهدف إلى تحقيق هدف محدد أو غاية محددة، فهل الأهداف الجزئية والكاملة في كل من جوانب الحياة منسجمة ولها ما يبررها؟ فعلى سبيل المثال، كيف يمكن لضابط عسكري أمريكي استيعاب

مهنته مع معتقداته الدينية؟ كيف تتناغم خلاصة عقيدة المرء الدينية مع مبادئ الدستور الأمريكي أو المتطلب العسكري بإطاعة الأوامر؟²⁸

ولانسجام الأهداف الجزئية والكلية في حياة المرء أهمية خاصة للضابط العسكري الأمريكي الذي عليه أن يبرر قرار المخاطرة قيمة الحياة من الولاءات والاهتمامات وكذلك حياة شخص آخر وولاءاته واهتماماته من أجل هدف نهائي أو قيمة نهائية. ومع ذلك، فإن الانسجام ضروري. حيث ينبغي على الضابط في الجيش أن يعمل "على جميع الاسطوانات" في عصر جديد يتطلب منه "أحرار النصر ... بالقيام بالعمليات العسكرية بتناغم مع المبادرات الدبلوماسية والإعلامية والاقتصادية".²⁹

قال الجنرال بترايوس: "مهمتنا الرئيسية هي المساعدة في حماية السكان في العراق".³⁰ لقد ضحى أكثر من 4200 مقاتل مهني بحياتهم تحقيقاً لهذه الغاية. وأصيب أكثر من 31,000 من الرجال والنساء الأميركيين قد أصيبوا. لقد ضحى هؤلاء المهنيين العسكريين بحياتهم وصحتهم خلال عمليات تحقيق الاستقرار. وكذلك العمليات العسكرية الهجومية لتدمير العدو. انهم يعرضون حياتهم للخطر للحفاظ على الحياة والحفاظ على الخدمات الأساسية وتقديم الجمعيات الأهلية وتيسير التعليم ومساعدة الاقتصاد وخلق الحكم الذاتي المستدام. إن أي من هذه المساعي لا معنى له إلا بقدر تمكنه ازدهار البشر وفقاً للأخلاقيات التي يتضمنها الدليل الميداني 3-24، الذي يفترض أن لا التوظيف ولا الحكم ولا الاستهداف العسكري يمكن أن يكون غاية في حد ذاته، وإنما هي وسائل للحفاظ على وتعزيز قدسية وكرامة الحياة للإنسان وحرية الفكر والضمير والعمل.

وإذا اشتمل الدليل الميداني 3-24 على أية أخلاقيات ضمنية، فإن إحدى التحديات المتعددة للمهني العسكري الأمريكي هي أن يكون هناك معنى لارتباطاته في بلده.

ومن الواضح أن لدينا سلسلة من العقوبات لا بد من تجاوزها إذا أردنا تحقيق السلام في العراق. فهناك مشاكل إرساء الأمن ضد مجموعة متنوعة من الأعداء وتحقيق توافق في الآراء السياسية بشأن مسائل متنوعة من الضروري حلها لإقامة الحكم الذاتي. ومع ذلك إذا كانت الأخلاقيات التي يتضمنها الدليل الميداني 3-24 صحيحة، فإن مفتاح الحل للتحديات الأمنية والسياسية هي تعزيز قبول قيم الدليل الميداني 3-24.

وبتوفير الأمن الداخلي، قد تهدئ قواتنا مساحة ما بإنفاق مبالغ كبيرة من المال من الدولة المضيئة والولايات المتحدة على جهود إعادة الإعمار من أجل تحسين فرص العمل وشرعية الحكومة ونوعية الحياة، ولكن يبقى هناك تحدياً أكبر. هل يحجم الشباب العرب عن العنف احترام لقدسية وكرامة الحياة أو لمجرد أننا ندفع لهم للقيام بذلك؟³³ إذا كان الحافز الأخير يدفع الكثير من الشباب، فإن نفقات إعادة الإعمار لدينا تعادل سياسة السلام من خلال الاسترضاء. إن تحليل الفاعل الرشيد لا يستنفذ ببساطة المجموعة الكاملة من المتغيرات السياسية ذات الصلة التي لها دور تؤوله. لهذا السبب يجب أن يكون إعادة إعمار العراق أكثر من مجرد دفع الناس لعدم ذبح الأبرياء.

إن تحقيق السلام القوي ذو الجذور العميقة وطويل الأجل سيتطلب ما يدعو الجنرال بترابوس "تحول في المواقف". بكل بساطة، إما أننا سنشهد تحولا في المواقف الذي يرفض الأيديولوجية المتطرفة ويتبنى حرمة وكرامة وازدهار الحياة البشرية أو سيظل التحول في المواقف فقط في ظل التحسينات "الهشة القابلة للانتكاس". سوف تدفع القرارات الزائلة بعدم الغفران يغفر والمصالحة واحترام كرامة الحياة واحترام ازدهار الحياة عمليات صنع القرار الدبلوماسية والأعلامية والعسكرية والاقتصادية. إذا كان هذا صحيحا، فهل المفتاح لتحقيق المصالحة ونجاح الحملة أساسيا مسألة عسكرية أو حتى سياسية؟

وذلك ليكون أكثر قدرة على أداء واجباته في الخارج والشرح لزملائه ومرؤوسيه لماذا يجب أن يؤدوا واجباتهم كذلك.

وينص الدليل على أن "أداء العديد من المهام غير العسكرية في مكافحة التمرد يتطلب معرفة العديد من الموضوعات المتنوعة المعقدة تشمل نظام الحكم والتنمية الاقتصادية والإدارة العامة وسيادة القانون. ويتمكن القادة الذين لديهم معرفة عميقة الجذور في هذه المواضيع مساعدة المرؤوسين في فهم البيئات الصعبة وغير المألوفة والتكيف بسرعة أكثر مع الأوضاع المتغيرة".³¹

بناء على ما ذكر، تتطلب عقيدة الجيس قدرا كبيرا من المعرفة التقنية في الاقتصاد والسياسة والقانون بالإضافة إلى التفهم الثقافي. ولزبد من تعقيد الأمور يجب أن يكرس القائد العسكري اليوم بعض التفكير للمقاصد الاخلاقية الكامنة في الاقتصاد والسياسة والقانون وغيرها من الهياكل التي تمس حياة الإنسان المعاصر.

البعد الداخلي لحماتنا

لقد ركز الجنرال بترابوس في كلمة الافتتاح أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ في ابريل 2008 على استتباب الأمن لتمكين التقدم السياسي في العراق. مؤكدا على أن المكاسب الأمنية التي حققت هشة وقابلة للانتكاس. وأن المشاكل السياسية كبيرة حيث ينبغي "في الأشهر المقبلة على قادة العراق تعزيز القدرات الحكومية وتنفيذ الميزانيات و سن التشريعات الإضافية وإجراء انتخابات للمحافظات وتعداد للسكان وتحديد وضع الأراضي المتنازعة عليها وإعادة توطين المشردين داخليا واللاجئين. تشكل هذه المهام تحدي لأي حكومة، فما بالك بحكومة لا تزال في طور النماء يتم اختبارها من قبل الحرب".³²

المنتخبين والمهنيين العسكريين النظر في المضامين
الناجئة عن البصيرة بأن يوفر فن الحكم الصحيح اكثر من
مجرد الأمن والخدمات الأساسية. إن فن الحكم الحقيقي
هو رعاية روح الشخص. وباستخدام تعبير الجنرال
بترايوس سنعرف أننا حققنا افضل آثار الفن السياسي
والعسكري لدينا عندما نلاحظ في النهاية التحول
في المواقف الذي ينتظره شبابنا المهنيين العسكريين
ينتظرون بأمل. حتى وهم مستمرين في القتال والبناء.

يخبرنا سقراط بأن الحنكة السياسية الحقيقية
لا تتألف من المداومات وسن القوانين ولكن في زراعة
النفوس. وهكذا تتطلب الحنكة السياسية الحقيقية
في كوركياس أفلاطون الرغبة في الخدمة والفضول حول
أعلى درجات الخبر كغاية في حد ذاته والتفكير في كيفية
جعل الناس مواطنين صالحين.
إذا كان القادة السياسيون يلزمون الجندي بأن يكون
طالباً وممارساً للسياسة، فإنه ينبغي على العاملين

الحواشي

- Ethics, and Eudaimonia" International Philosophical Quarterly, 29, no. 116
.52-(December 1989): 451
- If "moral orders" and "social imaginaries" are truly operative in the .17
United States and the West, perhaps a more rigorous cultural awareness
demands that leaders come to learn those "moral orders" and "social
imaginaries" that have shaped and are operative in those theaters wherein
.we work
.White, 8 .18
.79-para. 1 ,24-FM 3 .19
.142-Ibid., para. 1 .20
.The emphasis is mine .2-Ibid., para. 7 .21
.4-Ibid., para. 1 .22
- David Petraeus, "Gen. Petraeus's Opening Remarks on Iraq: .23
Addresses the Senate Armed Services Committee Hearing," CQ
.Transcripts, Washington Post online, 8 April 2008
.8-para. 7 ,24-FM 3 .24
.12-Ibid., para. 7 .25
.80-Ibid., para. 1 .26
- Of course, this embedded morality may be of interest in civil- .27
military discussions about a posited gap between the Soldier and the
.state
- I note briefly that non-Muslims in academic and public fora are .28
.asking these same difficult questions of our Muslim neighbors
.Foreword ,0-FM 3 .29
.Petraeus, "Opening Remarks .30
.x ,24-FM 3 .31
.Petraeus, "Opening Remarks .32
- This critical mass may be a small minority yet still be gravely .33
.problematic
- Operations (Washington, DC: Government Printing Office ,0-FM 3 .1
[GPO], February 2008), Foreword
- David Petraeus, "Beyond the Cloister," The American Interest. 8 July .2
2008, <www.the-american-interest.com/ai2/article.cfm?id=290&Mid=14>
.((10 April 2009
- Counterinsurgency (Washington, DC: GPO, December ,24-FM 3 .3
.2006), Foreword
- Gale Pollock, DOD News Briefing with Assistant Secretary .4
Casscells from the Office of the Assistant Secretary for Defense (Public
Affairs) News Transcript, 4 May 2007, <www.defenselink.mil/transcripts/
(transcript.aspx?transcriptid=3958> (10 April 2009
.25-para. 7 ,24-FM 3 .5
- David Petraeus, letter to Soldiers, Sailors, Airmen, Marines, and .6
Coast Guardsmen serving in Multi-National Force-Iraq, 10 May 2007,
<www.mnf-iraq.com/images/stories/CGs_Corner/values_
(pdf> (10 April 2009.29%message_%2810_may_07
.16-para. 7 ,24-FM 3 .7
.75-para 1 ,24-FM 3 .8
.76-para 1 ,24-FM 3 .9
- .George W. Bush, First Inaugural Address, 20 January 2001 .10
- Stephen White, Sustaining Affirmation (Princeton: Princeton .11
University Press, 2000), 54
.Ibid., 8 .12
.Ibid., 6 .13
- Charles Taylor, Moral Social Imaginaries (Durham: Duke University .14
.9-Press, 2004), 8
- Jack D. Kem, "The Use of the 'Ethical Triangle' in Military Decision .15
(Making," Public Administration and Management, 11, no. 1 (2006
- Russell Hittinger, "After MacIntyre: Natural Law Theory, Virtue .16

The Embedded Morality in FM 3-24, Counterinsurgency
Lieutenant Colonel Celestino Perez, Jr., U.S. Army, Ph.D.
Originally published in the English May-June 2009 Edition.

"صحوة" تتعدى العراق حان الوقت للتواصل مع الإسلاميين الراديكاليين كأصحاب مصالح

العقيد ديفيد دبليو. شين، الجيش الأمريكي

يستنتج أن الإرهابيين يسعون إلى أن تكون لديهم المقدرة على إلحاق الضرر بنا وبإصدقائنا. و "أنا سوف نتصدى لهم بكل قوتنا." هذا النظرة العالمية جعلت الولايات المتحدة أكثر ميلا لإستخدام القوة الوقائية. وكما أثبت غزو العراق، فإن هذا الميل لإستخدام القوة الوقائية قد كان مكلفا جدا.

الآن يحدث تقدم في العراق، وذلك جزئيا بسبب إستراتيجية بديلة إبتدعها في يونيو 2006 الفريق المقاتل في السرية الأولى من اللواء المدرع الأول. لقد أصبحت تسمى "صحوة الأنبار". وقد ركزت العناصر الرئيسية لهذه الإستراتيجية على القيام بعمليات حركية، وتوفير الأمن المدني عبر التواجد في المقدمة، وتدريب قوات الأمن للدولة المضيفة، وتطوير البنية التحتية البشرية والمادية، والإقدام على الدبلوماسية الشعبية، والأهم من ذلك، إختيار زملاء جدد من القادة المحليين. في المراحل المبكرة من زيادة القوات، كان الكثير من هؤلاء الشيوخ العشائريين

لقد بدت "صحوة الأنبار" التي قام بها القادة العشائريين السنيين ومؤيدوهم، والتي بدأت في سبتمبر 2006 بالقرب من الرمادي، كأنها نبعت من فراغ ... لقد كانت خلاصة لخطّة منسّقة نفذتها القوات الأمريكية في الرمادي.

الرائد نيل سميث، "صحوة الأنبار"

أعلن الرئيس جورج دبليو بوش بعد أحداث 9/11 أن سياسته الخارجية سوف تركز بصورة خاصة على "القيام بحرب شاملة على الإرهاب والإقدام على ضربات إستباقية". لقد أكد على أن الردع "لا يعني شيئا جأه شبكات وهمية ليست لديها أمة أو مواطنين تقوم بحمايتهم". وقد ألح بوش أيضا إلى أن الإحتواء التقليدي يصبح مستحيلا عندما يكون بإمكان الدول المارقة التي تمتلك أسلحة دمار شامل (WMD) أن تقوم بتزويدها في صواريخ أو تحويلها إلى إرهابيين. هذا المنطق قاده إلى أن

العديد من مواقع القيادة والأركان في الجزء القاري من الولايات المتحدة، وكوريا، واليابان. مقالاته، "حرب المستقبل: عودة إلى الأساسيات"، و "تقليص الفجوة: وزارة الدفاع وعمليات الإستقرار"، تم نشرها في عدد سبتمبر-أكتوبر ومارس-أبريل من مطبوعة Military Review .

العقيد ديفيد دبليو. شين هو رئيس إدارة الشؤون العسكرية الدولية بالجيش الأمريكي، المحيط الهادي، هاواي. حصل على بكالوريوس العلوم من معهد فرجينيا العسكري، وماجستير العلوم من الكلية المشتركة للإستخبارات العسكرية والكلية الصناعية للقوات المسلحة، وماجستير الآداب من جامعة واشنطن. لقد خدم في

المتحدة لترسيخ سيادة القانون في العراق. وقد حذروا أيضا من أن محاولات تجريدهم من السلاح في المستقبل قد تكون صعبة، وأنه من غير الواضح عما إذا كانوا "سيلتزموا [بالنظام] الجديد". على الرغم من ذلك، فإن المساهمة الكبيرة لإستراتيجية الأنبار في تقليل العنف في العراق، خاصة بعد تعزيز القوات في عام 2007، تدعوا إلى قبول بعض المخاطر عبرقيام الولايات المتحدة بالتواصل مع الجماعات الإسلامية الراديكالية. في نهاية الأمر، فإن تواصل وثيقا كالذي حدث في الأنبار قد يؤدي إلى "صحة" مماثلة من قبل الكثير من القادة الإسلاميين الراديكاليين الذين أصبحوا حذرين من عنف القاعدة الذي يحدث عادة ضد مسلمين آخرين.

المناقشة التالية تبحث جدوى إستراتيجية الولايات المتحدة الحالية تجاه الإرهاب وتقترح إستراتيجية بديلة وتروج للإقدام على جهد دبلوماسي جريء تجاه الراديكاليين في العالم الإسلامي.

جدوى الإستراتيجية الحالية للولايات المتحدة

إن الإستراتيجية الحالية للولايات المتحدة لمحاربة الإرهاب تنطوي على مشاكل لأنها تسعى للتعاون الدولي بينما ليست كل الدول معرضة لنفس القدر من التهديدات. على سبيل المثال، يعتقد معظم الاسيويين أن الحرب على الإرهاب " غير موضوعية"، والغالبية في أمريكا اللاتينية تشعر أن الحرب "ليس لا علاقة" بهمومهم الأمنية، وأفريقيا جنوب الصحراء مهمومة بتخلي الدول المتقدمة عنها أكثر من إنشغالها بالإرهاب. وفي الطرف الآخر، الكثير من الدول الأوروبية لديها خبرة طويلة مع الارهاب وتشكك في إعتقاد أمريكا على الوسائل العسكرية لمحاربهه. وخاصة "شرعية" الحرب في العراق. وأخيرا، في الشرق الأوسط، هناك شعور سائد بأن أمريكا مستمرة في مساندة النظم الفاسدة في مقابل النفط. لقد تكرر هذا الشعور أثناء المراحل المبكرة من غزو

"يدعمون بشكل مباشر أو غير مباشر المتبردين القوميين التابعين للنظام السابق ضد القوات الأمريكية." حتى أنهم أنشئوا حلف مصلحة مع قوات القاعدة. يبدو أن إتباع إستراتيجية الأنبار في أماكن أخرى في العراق كان له تأثير إيجابي على الوضع الأمني العام في العراق. وهذا يطرح سؤالاً عما إذا كان بإمكان الولايات المتحدة تكرار النجاح في العراق بإتباع إستراتيجية مثيلة ضمن نهجها العالمي تجاه الجماعات الإسلامية. وربما يقود ذلك إلى صحة عالمية وسط هذه المجموعات.

إن الغرض من هذه الورقة هو الدفع بأن مثل هذه الفرصة "قد تكون" متاحة، ولكن ينبغي للولايات المتحدة أن تكون راغبة في "قبول المخاطر من أجل تحقيق نتائج". على سبيل المثال، لقد كان بعض الضباط الأمريكيين، من غير التابعين للفريق المقاتل من السرية الأولى، قلقين من أن الميليشيات العشائرية المحلية المسلحة التي تعمل مع السرية قد تسبب لهم قلقا في وقت لاحق بحاربتهم - في المستقبل. للقوات الأمنية العراقية التي دربتها الولايات المتحدة، هذا القلق يظل باقيا، وقد أثبتته حادثة

... في الشرق الأوسط، هناك شعور سائد بأن أمريكا مستمرة في مساندة النظم الفاسدة في مقابل النفط.

واحدة لتبادل إطلاق النار في بغداد بين القوات الأمريكية والعراقية من جهة، و"متطوعي قوات الأمن السنيين" من جهة أخرى عندما تم إعتقال أحد قادة مجلس الصحة المحليين. وقد أشار البعض إلى أن إعطاء السلطة لجهاث غير حكومية (أي ميليشيات عشائرية محلية) لإستخدام العنف بصورة مشروعة في الأنبار يقوّض جهود الولايات



العمليات الجوية الأمريكية، رقيب فني خبري في لوك

صورة: تحت غطاء الدخان، جنود من الفرقة المدرعة الأولى ينتقلون إلى هدفهم التالي بينما يبحثون عن مخابيء السلاح، 3 سبتمبر 2006.

والنصت، والعديد من الأنشطة الأخرى". عندما ينظر المرء بعين الاعتبار إلى عمق الإحساس بالخطر الذي نتج عن أحداث 9/11، فإن قرار بوش يمكن تفهمه وربما توقعه. على الرغم من ذلك، ومع علمنا بعملية الشد القائمة في الأمة بين الأمن الوطني والديمقراطية، فقد كانت مجرد مسألة وقت قبل أن تخبو المطالب الأمنية وتصدر الهموم المتعلقة بالمبادئ الديمقراطية مرة أخرى.

وعندما تكشف بعض أنشطتنا السرية (على سبيل المثال، برامج الإغتيالات، تسليم الأشخاص، والسجون السرية)، ازداد التمحيص الشعبي داخل البلد وخارجها. على سبيل المثال، بعض عمليات تسليم الأشخاص أثارت تساؤلات أخلاقية لأن بعض المسؤولين أرسلوا بعض المتهمين بالإرهاب إلى بلادهم الأصلية التي وردت تقارير عن الكثير منها أنها تعذب المساجين. بالتالي، فقد اتهمت الولايات المتحدة بأنها اشتركت في التعذيب عن علم.

العراق عندما أصبح من الواضح أن الوزارة الوحيدة التي حماها الجيش الأمريكي كانت وزارة النفط. وبشكل قوي، ينظر 90% من المسلمين إلى الولايات المتحدة باعتبارها "التهديد الأمني الرئيسي لبلدهم".

ثانياً، إن العمل بالإجراءات السرية وغزو العراق قد أثاراً مزيجاً مترابطاً من الهموم السياسية والدستورية والأخلاقية. بالرغم من أن معظم المريكيين يتفهمون حاجة حكومتنا لحماية البلاد من الإرهابيين. يتوقع الكثيرون أيضاً من الحكومة أن تحترم قيمنا الراسخة المتعلقة بالحرية الفردية، والديمقراطية، وحقوق الإنسان. من المحتمل أن يكون بوش قد فكر في هذه القضايا، ولكنه رغماً عن ذلك شعر أنه مضطر لإصدار "حيثية رئاسية" ليجيز الإجراءات السرية "لتفتيت الخلايا الإرهابية، وإغتيال الإرهابيين، والقبض على مشبوهي القاعدة وإستجوابهم، واختراق الشبكات المالية وتعطيلها.

راكم كذلك تكاليف قابلة للقياس . الخسائر البشرية إلى شهر اغسطس 2007 بلغت 100,000 قتيل عراقي من المدنيين ، وتشريد أكثر من مليونين. الحرب في العراق وأفغانستان أيضا قتلت 4578 من أفراد الجيش وجرحت أكثر من 30 000 حتى 13 نوفمبر 2007. من حيث التكلفة بالدولار، أنفقت الولايات المتحدة ما مجموعه 604 مليار دولار بين عامي 2001-2007 في الحرب على الإرهاب. بعض التوقعات لتكاليف الحرب خلال الأعوام 2008-2017 تتراوح بين 570 مليار إلى 1.055 تريليون دولار. ويعتمد ذلك على عدد الجنود المنتشرين في العراق. بالإضافة إلى ذلك، فقد تسلم الجيش لوحده مبلغ 38 مليار دولار لإعادة تأهيل ما يزيد عن 300 000 قطعة من المعدات وقد طلب مبلغ 13 مليار دولار في العام طيلة فترة بقائه بالعراق على المستويات الحالية. بالإضافة لمدة لا تقل عن سنتين

بالإضافة إلى ذلك، فإن قرار بوش، بالسماح بالتنصت على مكالمات المواطنين الأمريكيين بدون إذن في القضايا المرتبطة بالإرهاب، قد أنتقد بشدة لإنتهاكه التعديل الرابع للدستور. في نهاية الأمر، وافقت إدارته على العمل ضمن حدود قانون رقابة الإستخبارات الأجنبية. بالإضافة إلى ذلك، كان قرار التخلي عن قرار واحد وأخير من الأمم المتحدة ضد العراق قبل الغزو قد قوّض شرعية الولايات المتحدة. وقد تضخمت المشكلة عندما فشل المفتشون في العثور على أسلحة دمار شامل في العراق. إن الخيارات السياسية هذه كانت لها عواقب جسدت في تأثير سلبي على مصداقية الولايات المتحدة، وشرعيتها، ونفوذها - جوهر قوة الإقناع.

ثالثا، بجانب الخسارة التي يتعذر قياسها في قوة الإقناع للولايات المتحدة، فإن إتباع السياسة الراهنة قد



القوات الجوية الأمريكية، رقيب لسي مالك بوناس

رقيب أول في الجيش الأمريكي كورنيليا راشوال تعطي فتاة باكستانية صغيرة شربة ماء أثناء نقلهم بالطائرة من مظفر آباد إلى إسلام آباد بباكستان. على متن طائرة عمودية من طراز Chinook CH-47، اكتوبر 2005.

عن الكويت ضد العراق في أوائل أعوام التسعينات. ثالثاً، إذا قررت أمريكا إتخاذ إجراء عسكري، يجب عليها دوماً أن تخفض التكلفة إلى الحد الأدنى وأن ترفع من الشرعية إلى الحد الأعلى. وذلك بالمشاركة في تحالف تنتدبه الأمم المتحدة. رابعاً، يجب على الولايات المتحدة أن تستمر في دعم العمليات الإنسانية لكي ترسخ حسن الظن فيها. مثل عملية المساعدة الموحدة أثناء تسونامي في ديسمبر 2004 وبعد زلزال عام 2005 في باكستان. في الواقع، الولايات المتحدة بإمكانها حتى أن ترفع من فعالية جهودها الحالية وذلك بإنشاء قدرة مشتركة بين الوكالات لإعادة التعمير والإستقرار، لمساعدة الدول الإسلامية النامية في بناء البنيات التحتية وتحسين الحكم.

والأهم من ذلك، يتعين على أمريكا أن يكون لديها إيمان أكثر بالديمقراطية. وأن تفسح المجال للآخرين لأن يشكلوا مستقبلهم السياسي الخاص بهم. هذه العملية سوف تأخذ وقتاً في معظم الدول. ويجب على الولايات المتحدة أن تتعلم المزيد من الصبر الإستراتيجي. هذا يعني أن الإنتخابات في الكثير من الدول الإسلامية سينتج عنها حصول الإسلاميين الراديكاليين على حصة لا يستهان بها من الحكم. هذا، ولكي تناصر أمريكا الديمقراطية بالفعل، يجب عليها أن تقاوم الميل التاريخي لمؤازرة القادة المؤيدين للولايات المتحدة على حساب القيم الديمقراطية. ما لم تكن الولايات المتحدة راغبة في التواصل مع "كل" من حصل على حق المشاركة في العملية السياسية عبر إنتخابات شرعية، فإنها سوف تستمر في مواجهة معركة شاقة في محاولاتها لترويج الديمقراطية. على سبيل المثال، عندما حدثت وزيرة الخارجية السابقة كونداليزا رايس تصورها للتحول الديمقراطي، والذي يحدد أنشطة ترويج الديمقراطية في الخارج، إدعى الصينيون أن الولايات المتحدة تستخدم "ذريعة ترويج الديمقراطية للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى". وجادل الماليزيون بأن "الديمقراطية على النمط الأمريكي قد لا

بعد إنسحابه من العراق. أخيراً، إن القرار الذي اتُخذ في يناير عام 2007 بزيادة قوة مشاة البحرية بعدد 27 000 وقوة الجيش بعدد 65 000 جندي سوف يكلف مبلغ 102 مليار دولار، هذه تكاليف ضخمة بكل المقاييس. ومن الواضح أن التكلفة المادية غير مرحب بها أثناء التراجع

... إذا قررت أمريكا إتخاذ إجراء عسكري، يجب عليها... أن تزيد الشرعية إلى الحد الأعلى، وذلك بالمشاركة في تحالف تنتدبه الأمم المتحدة.

الإقتصادي الراهن. بحلول عام 2007، فإن ما تمخض عن كل هذه الهموم أدى بالكثير من الأمريكيين "إلى الإعتقاد بأن التكاليف قد تجاوزت الفوائد".

إستراتيجية بديلة

يمكن لأمريكا أن تقلل من إستخدامها للقوة ومن الأفضل أن تتواصل مع المسلمين بشكل فاعل، بما في ذلك الإصلاحيين المحتملين وسط الجماعات الإسلامية الراديكالية. فبدلاً عن محاولة فرض إرادة الولايات المتحدة و"السيطرة" على السياسة الدولية، ينبغي عليها أن تفعل أقل وأن تحدد طرقاً أكثر "لتشكيل" الوضع. أولاً، بعد ترسيخ إستقرار العراق، يجب على الولايات المتحدة أن تدرس تخفيض وجودها العسكري في العالم الإسلامي بشكل كبير. وأن تعتمد أكثر على الإستخبارات والتعاون على فرض القانون لمطاردة القاعدة والجماعات الإرهابية الأخرى. ثانياً، يجب على الولايات المتحدة أن تدّخر إستخدام القوة العسكرية للدفاع عن الدول الإسلامية من الإعتداء، بشكل مشابه للطريقة التي دافعت بها

تكون قابلة للتطبيق في المحيط الدولي الذي بدأ يتجلى في الوقت الراهن. " برغم أن أمريكا قد روجت للديمقراطية الغربية بنجاح في المانيا واليابان بعد الحرب العالمية، فمن غير المرجح أن تُسَنح لها فرصة أخرى لإعادة تشكيل بلد آخر بصورة كاملة.

ينبغي لحكومة الولايات المتحدة أن تدرك أن التواصل مع جماعات مثل الأخوان المسلمين يتيح فرصة إستراتيجية بديلة ...

لقد أن الأوان لكي تدع الولايات المتحدة العملية السياسية تجري مجراها في الخارج، ولكي تكون راغبة في التواصل مع كل العناصر السياسية المؤثرة، ويشمل ذلك تلك العناصر التي لديها آراء معادية للولايات المتحدة ووجهات نظر راديكالية. فقد تكتشف الحكومة أن الكثير من الشعوب المعادية ظاهريا لديها الرغبة، على الأقل بصورة ضمنية، في التعاون لتحقيق السلام والإستقرار. فقد يكونوا مستعدين لأن يكونوا أصحاب مصلحة إذا كانت أمريكا مستعدة لإحترام وجهات نظرهم وأن تعترف بأنهم أيضا لديهم مصلحة في تشكيل المستقبل.

واسبانيا، وسوريا، وتونس، والمملكة المتحدة تشير إلى أنهم "كلهم يرفضون الجهاد العالمي، بينما يتبنون فكرة الإنتخابات والسماة الديمقراطية الأخرى". والأكثر أهمية، هنالك تيار ضمن التنظيم الأخواني مستعد للتواصل مع الولايات المتحدة. " بالرغم من ذلك، فإن واضعي السياسة الأمريكية مستمرون في النظر إلى الجماعة وإلى الحركة الإسلامية بشكل عام بإعتبارها تهديد متجانس. ينبغي لحكومة الولايات المتحدة أن تدرك أن التواصل مع جماعات مثل الإخوان المسلمين تتيح فرصة لإستراتيجية بديلة، وأنه بالإمكان خلق أصحاب مصالح في السلام والإستقرار ضمن هياكلهم. قد تكون أمريكا قد فقدت مثل هذه الفرصة في أكتوبر عام 2006، عندما أرغم كمال الحلباوي - وهو إمام يصفه لا يكن وبروك " كشخصية معروفة بموقفها الشجاع ضد الإسلام الراديكالي. " - على النزول من رحلة بالطائرة حينما كان في طريقه إلى مؤتمر بجامعة نيو يورك. الإهانة العلنية للحلباوي كرّست موقف المتشدد القائل بأنه لا طائل من التواصل مع الأمريكيين. يجب على الحكومة أن تدرك أن هنالك "تنوع يكاد يكون غير محدود من التوجهات السياسية،" وأنه ينبغي علينا أن نتبع أسلوب "كل حالة على حدا" لنقرر متى يكون التواصل مع الإسلاميين الراديكاليين "مجدٍ وملائم".

الجماعات الإسلامية الراديكالية الأخرى

بالإضافة إلى الأخوان المسلمين، تقوم الآن جماعات إسلامية أخرى - بعضها منتسب والبعض الآخر غير ذلك - بالمشاركة في العملية السياسية عبر الإنتخابات في الجزائر، وبنغلاديش، واندونيسيا، والأردن، والكويت، وباكستان، والسودان، وتونس، وتركيا، واليمن. الجماعات الأخرى الجديرة بالذكر تشمل حزب الله في لبنان وحماس في الأراضي الفلسطينية. قد يجادل البعض بأنه يجب على أمريكا أن لا تتواصل أبدا مع حماس أو حزب الله

قضية الأخوان المسلمين

الكثيرون في أمريكا قد وصموا الأخوان المسلمين بأنهم "إسلاميون راديكاليون" و "مكوّن مهم من مكونات القوة الهجومية للعدو ... معادون بشكل عميق للولايات المتحدة." على أية حال، يدل روبرت إس. لا بكن و ستيفن بروك على أنه بالرغم من الأسئلة الملحة بخصوص التزام التنظيم الإخواني بالعملية الديمقراطية، فإن مناقشاتهم مع قادة الجماعة في مصر، وفرنسا، والأردن،

التواصل مع أصحاب المصالح

بالإضافة إلى ذلك، وما أضعف موقف الولايات المتحدة تجاه الجماعات الإسلامية المتطرفة، أرسلت إدارة بوش إشارات متضاربة عندما تواصلت مع كيم جونج الثاني لحل القضية النووية في شبه القارة الكورية. لقد حدث ذلك برغم أن الولايات المتحدة اتهمت كوريا الشمالية بمساعدة سوريا في "بناء مفاعل نووي سري". الواقع أن سياسة الولايات المتحدة تظل غير متوافقة عند تعاملها مع الجماعات المتطرفة والدول المارقة. وليس سرا أن الولايات المتحدة قد تفاوضت بالفعل مع إرهابيين ودول راعية للإرهاب، مثل منظمة التحرير الفلسطينية، والجيش الجمهوري الأيرلندي، وليبيا، والآن قد يكون الوقت الملائم للتواصل مع جماعات مثل الإخوان المسلمين وحزب الله لدفع عملية السلام في الشرق الأوسط إلى الامام. بدلا عن عزل هذه الجماعات، يجب على أمريكا أن تخلق أصحاب مصالح في السلام والإستقرار وذلك بدعوة مجموعة مختارة من القادة الإصلاحيين من مختلف الجماعات الإسلامية المتطرفة للقدوم إلى أمريكا لتعزيز التفاهم المتبادل، وإتاحة الفرصة لدبلوماسييننا والمسؤولين الحكوميين الآخرين للتواصل معهم لكي يميزوا الراغبين منهم في التوفيق بين وجهات النظر.



صورة من أميركان في بريس (AFP) - جالبي تيمون

الرئيس الأميركي السابق جيمي كارتر. أحد مراقبي عملية الإنتخابات البرلمانية الفلسطينية. ينظر عبر نافذة إحدى مواقع الإنتخابات في بلدة عزاريا بالضفة الغربية في ضواحي القدس، 25 يناير 2006.

لأنهم إرهابيون وأنهم يرفضون الإعتراف بإسرائيل. يشير البعض الآخر إلى أن حماس ترفض الإعتراف بإسرائيل لأن إسرائيل لا تعترف بالقدس كعاصمة للأراضي الفلسطينية. القضية الجوهرية هي أن اللاعبين الرئيسيين في المنطقة غير مستعدين للتواصل ما لم تتم الإستجابة لشروطهم المسبقة. ونتيجة لذلك، فإن دائرة العنف في الأراضي الفلسطينية ولبنان من المرجح أن تستمر خلال المستقبل المنظور. صلب الموضوع هو أن الشروط المسبقة للمفاوضات عامة لا تنجح، وسواء نشأت الولايات المتحدة أم لا، فإن هناك الكثير من الجماعات الإسلامية التي تشارك بالفعل في العملية السياسية في الكثير من البلدان. ما لم تكن أمريكا مستعدة للتواصل معهم، فلن يكون بمقدورنا التأثير على مسلكهم وتليينه، وحل خلافاتنا في نهاية الأمر.

في الواقع، لقد توصلت صحيفة "الايكونوميست" مؤخرا لنتائج مشابهة. لقد ابرزت الصحيفة حقيقة أن حماس تسيطر على قطاع غزة وسكانها البالغ عددهم 1,5 مليون، وأنه ما لم يكونوا طرفا في المفاوضات، فلن يكون هناك "حل قائم على مبدأ الدولتين وقابل للإستمرار". على أية حال، لقد رفض بوش مقابلة حماس خلال زيارته للضفة الغربية في يناير عام 2008، وانتقدت إدارته الرئيس السابق جيمي كارتر بقسوة لتحديثه مع حماس. في نفس الوقت تقريبا، كتب الدكتور محمود الزهار - أحد مؤسسي حماس - مقال لصحيفة "الواشنطن بوست" رحب فيها بتواصل كارتر مع حماس. لقد قال، "لن تنجح خطة سلام، أو خارطة طريق أو وصية، ما لم نكن جالسين على طاولة المفاوضات بدون أية شروط مسبقة." ورغم أنه مضى في وضع شروط مسبقة "لعملية سلام" مع إسرائيل، فإن إحدى نقاطه الرئيسية كانت أن حماس قد حصلت على الشرعية من خلال إنتخابات يناير عام 2006، والتي صادق عليها "المئات من المراقبين المستقلين".

سياسة التواصل وتكلفتها

في نهاية الأمر، فإن إستراتيجية التواصل سوف تسمح للولايات المتحدة أن تستغل نقطة ضعف رئيسية للقاعدة والمجموعات الإرهابية الأخرى: عنفهم الموجه إلى الأبرياء. إن نظرتهم الدولية المركزة على القتل من المرجح أن تنفرتقربا كل المؤيدين المحتملين، ويشمل ذلك أعضاء في جماعات إسلامية راديكالية ممن يرغبون في الشرعية السياسية. لقد أوضحت نتائج استطلاع للرأي أجرته مؤسسة جالوب أنه بالرغم من "الغضب السياسي العام في بعض القوى الغربية، فالمسلمين لا يرفضون القيم الغربية بشكل إجمالي". المسلمون من المملكة العربية السعودية إلى المغرب، ومن اندونيسيا إلى باكستان. أشاروا إلى إعجابهم بالقيم الديمقراطية مثل حرية الصحافة ومسائلة الحكومات. على أية حال، فإن عولمة الثقافة الشعبية الأمريكية وإعداد قوتها العسكرية للحروب الوقائية يُنظر إليهما بإعتبارهما تهديدا للإسلام. بإختصار، الكثير من المسلمين ينظرون إلى التوتر بإعتباره صراعا حول السياسة وليس المباديء. من وجهة نظرهم، "يبدو أنه صراع دولي متعلق بالحقوق المدنية أكثر بكثير من كونه صراع بين قوى عظمى".

هذه الظروف تلمح إلى أن الإلتزام بتواصل خالٍ من الأبولوجية يمكن أن ينجح هنالك مجازفة، والأمر يستدعي إرادة سياسية قوية لكي يصبح واقعا. ولكن عند الأخذ بالعلم فشل إستراتيجية بوش فيما يتعلق بالأرواح والثروة، فإن مثل هذه التكاليف المحسوسة بالكاد تكون رهانا سيئا، يجب على الحكومة أن تعيد تخصيص الموارد من وزارة الدفاع إلى وزارات أخرى. خاصة وزارة الخارجية، لكي تعزز تواصلنا الدبلوماسي، ودبلوماسيتنا الشعبية، ومقدراتنا على إعادة الإعمار وتحقيق الإستقرار. لقد عانت وزارة الخارجية من تخفيضات كبيرة في القوة البشرية خلال أعوام التسعينات، وهي ببساطة ليس لديها موظفين ليشغلوا وظائفها البالغ عددها 500

7 حول العالم. وهي بصد تغيير مواقع ما يقرب من 200 دبلوماسي من واشنطن دي. سي واوروبا إلى الشرق الأدنى، وآسيا، وأفريقيا، وأمريكا اللاتينية. كما أن النظام متأزم كذلك بسبب متطلبات الخدمة لفترة طويلة في أفغانستان والعراق. هناك حاجة لمزيد من المال لتدريب دبلوماسيينا في اللغات الأجنبية ودراسة الثقافات الأجنبية وتزويد بعثاتنا الدبلوماسية بالخارج بالقوى البشرية بالشكل الملائم. بالإضافة إلى ذلك، يجب على دبلوماسيينا أن ينخرطوا في العملية المشتركة بين الوكالات في واشنطن.

يتعين أيضا على الحكومة أن تعطي مديرها الجديد للمساعدات الخارجية المزيد من السلطة على الوكالات الفدرالية الأخرى البالغ عددها ثمانية عشر، والتي لديها تمويل للمساعدات الخارجية، وذلك لكي نُصّف مساعداتنا التنموية بالشكل الذي يخدم أهداف سياستنا. ولا بد لذلك أيضا أن يحسّن من دبلوماسيتنا الشعبية. إن الأمر القابل للجدل هو أن دبلوماسيتنا الشعبية قد أصبحت "أضعف جزء في السياسة الخارجية الأمريكية وهي بحاجة لعملية إصلاح كبيرة". أحد الخيارات هو تعيين شخص يكون مسئولا عن الدبلوماسية الشعبية، بشكل مشابه للمدير السابق لمركز المعلومات الأمريكي يجب على الحكومة أن تجري تحسينات على تخطيط الإتصالات الإستراتيجي ومزامنة هذا الجهد عبر الوكالات المتعددة.

إذا كان المقترح للتواصل يبدو ساذجا وينطوي على مخاطرة، فيتعين الأخذ في الإعتبار تكاليف تدخل عسكري آخر على نطاق واسع في الشرق الأوسط. سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل ومساعد وزير الخارجية، مارتن انديك، قد حذر سابقا أنه "إحدى الوسائل القليلة التي يمكن التعامل بها مع المأزق الفلسطيني-الإسرائيلي الحالي" هي عبر تدخل عسكري دولي في الأراضي الفلسطينية. من الواضح أن مثل هذا التلميح

التواصل مع أصحاب المصالح

يحاولون تبليغها رسالة مفادها أنهم لا يعارضون المبادئ الديمقراطية، بل يعارضون نسقاً من سياساتها المتناقضة. ينبغي أن نمنح اذناً صاغية للجماعات الإسلامية التي ترغب في أن تكون صاحبة مصلحة في السلام والأمن بالشرق الأوسط عبر التعاون مع الغرب. لقد نتجت عن الإستراتيجية الحالية للولايات المتحدة خسائر كبيرة في الأرواح، من جانبنا وجانبهم، وكانت استنزافاً كبيراً لثروتنا الوطنية، وهي لم تعد نطاق. إن الخطوة الجريئة الأولى بإجاء إستراتيجية التواصل قد تكون إتخذت بالفعل، بدايةً في الأنبار ثم في أماكن أخرى بالعراق، بواسطة القوات الأمريكية. إن الكثيرين من القادة العشائريين العراقيين الذين كانوا في البداية يعارضون القوات الأمريكية قد وُصِموا بأنهم "متطرفون"، ولكنهم الآن يعملون ضد القاعدة.

هذه الحقائق لا تعني أن الدبلوماسية لوحدها ستفي بالغرض. أمريكا ما زالت في حاجة لإستهداف الإرهابيين من خلال عمليات فتاكة مركزة، ولكن يتعين عليها أن تعتمد أكثر على وكالات الإستخبارات وفرض القانون. يتعين عليها إعادة بناء وزارة الخارجية لتعزيز مقدرات الدبلوماسية الشعبية، وذلك لكي تتواصل بجدية مع المجتمع المسلم و تنمّي تفاهمها متبادلاً من أجل سلام وإستقرار طويل المدى. التطبيق الناجح لهذه الإستراتيجية قد تنتج عنه "صحة" تتعدى العراق. وفي نهاية الأمر، قد يتبنى المزيد من أصحاب المصالح السلام والإستقرار في الشرق الأوسط. إذا لم يفكروا بطريقة جديدة، فقد يتعين على الأمريكيين أن يعدوا العدة لتدخل عسكري آخر في الشرق الأوسط. النهاية

إلى النوايا ليس في مصلحة أمريكا، وأنه قد حان الوقت لندرس بجدية إتخاذ إجراءات سياسية أكثر إبداعاً تدّخر القوة الأمريكية بدلاً عن تبديدها.

الإجراءات العسكرية الوقائية والمستقبل

ينبغي لأمريكا أن تتوقف عن إستغلال التهديدات الإرهابية المحتملة لتبرير وتبني الإستراتيجية الوقائية الفاشلة. كل أدوات القوة الوطنية، بما في ذلك الجهود الدبلوماسية، يجب حشدها بتكافؤ عند التعامل مع الإرهاب الدولي، بدلاً عن الإصرار على الإعتماد على القوة. إن مجابهة التهديدات من جهات من غير الدول والجماعات الإسلامية الراديكالية يجب أن تكون أساساً وظيفة جهات فرض القانون الدولية بالإضافة إلى الدبلوماسية. وهذا يجب أن يحدث بموجب مبادئ القانون وليس تحت عنوان ما يسمى بالحرب "الإستباقية"، التي كانت في الواقع وقائية، وبالتالي تخرق كل معايير مبدأ الحرب العادلة. وما أدرك مؤخراً، أن العقيدة الأيدولوجية التي تدعو إلى نشر الديمقراطية بالقوة، و"الحيثيات الرئاسية" التي أجازت أنشطة سرية تثير تساؤلات أخلاقية، والتي أيضاً إنبثقت عن التعريف الخاص بإدارة بوش ل"الحرب العادلة"، كل ذلك كان فيه إستخفاف بمبادئ أساسية مُتضمنة في الدستور.

تدّعي أمريكا أنها تشن الحرب بإعتبارها صراعاً دولياً، ولكن هذا المنظور يفشل في أن يكون له صدى في الكثير من البلدان نسبة للفجوات الكبيرة في إحساسنا المتبادل بالتهديد. هذا الأسلوب الأحادي قد قلب الكثيرين في المجتمع المسلم ضد الولايات المتحدة، والكثيرون

الحواشي

35 (Wadsworth, 2007).
3. المرجع نفسه.
4. المرجع نفسه.
5. المرجع نفسه، ما كانت إستراتيجية بوش تسميها "إستباقية في الأعوام

1. نيل سميث و شون ماكفرلاند، «صحة الأنبار: نقطة الإنقلاب»، مطبوعة Military Review (مارس - إبريل 2008 41).
2. جيريل آر. روساتي وجيمس إم. سكوت، "الأساليب السياسية لسياسة الولايات المتحدة الخارجية"، الطبعة الرابعة، بيلمونت، كاليفورنيا: Thomson

2002 و 2003 كانت في الواقع "وقائية" في نظرية الحرب العادلة. تستخدم الإدارة مصطلح "وقائية" لكي تضيف غشاً من الشرعية على ما يسمى "عقيدة بوش". الحرب الإستباقية الحقيقية هي إجراء شرعي بموجب قواعد "قانون الحرب" لمجابهة هجوم وشيك، وهو هجوم وشيك والحدوث ويمكن تحديده. ما فعله بوش كان غطاءاً هزئياً للحرب "الوقائية" في العراق. وبموجب القانون الدولي، فإن هذه الإجراءات قد أُعتبرت إعتداءاً.

6. رافائيل إف. بيرت. تقرير دائرة بحوث الكونغرس. "الإرهاب الدولي: التهديد السياسي، والإستجابة" 9 أغسطس 2006، 2.

7. سميث وماكارلاندي، 41.

8. المرجع نفسه 46-47.

9. المرجع نفسه، 41.

10. المرجع نفسه، 52.

11. المرجع نفسه، 47.

12. أسوسيتيد برس، الولايات المتحدة، القوات الأمريكية قتلت المقاتلين السنيين، مطبوعة 29، The Honolulu Advertiser، مارس 2009.

13. كريستوفر إم. فورد، "حكم القانون للقادة"، مطبوعة Military Review (يناير - فبراير 2008): 55.

14. الولايات المتحدة، "القوات الأمريكية قتلت المقاتلين السنيين"، مطبوعة The Honolulu Advertiser، مارس 2009.

15. مجلس الإستخبارات الوطني، "صياغة المستقبل العالمي: تقرير مجلس الإستخبارات الوطني عن مشروع العام 2020 (واشنطن دي. سي: مكتب الطباعة الحكومي، ديسمبر 2004) 114-115.

16. مايكل داركي وآخرين، "حماية أرض الوطن" 2007/2006 (واشنطن دي. سي: مطبعة معهد بروكينجز، 2006)، 52.

17. مجلس الإستخبارات الوطني، "صياغة المستقبل العالمي": تقرير مجلس الإستخبارات الوطني عن مشروع العام 2020، 114-115.

18. سيلبستي جي. وارد، "خبرة سلطة الائتلاف المؤقتة في الحكم في العراق" (واشنطن دي. سي: المعهد الأمريكي للسلام، تقرير خاص رقم 139، مايو 2005)، 4.

19. بيتر ديليو، سينجر، "حرب 9-11 بالإضافة إلى 5: نظرة إلى الوراء وإلى الأمام بخصوص علاقة الولايات المتحدة بالعالم الإسلامي. ورقة تحليلية رقم 10 (واشنطن دي. سي: معهد بروكينجز، 2006)، 2.

20. بيرل

21. روزاتي وسكوت، 235.

22. المرجع نفسه، 236.

23. المرجع نفسه، 235.

24. مارك إم. لوينثال، إستخبارات: من السرية إلى السياسة، (واشنطن دي. سي: مطبعة سي. كيو، 2006)، 164 و 170.

25. ليونيل بيهنر، نصت وكالة الإستخبارات الوطنية، مجلس العلاقات الخارجية، 27 أغسطس 2007، 1.

26. جوزيف ناي، تفهم النزاعات الدولية: مقدمة للنظرية والأحداث التاريخية، الطبعة السادسة (نيو يورك: Pearson Longman، 2007)، 196.

27. المرجع نفسه، 197.

28. انتوني كورديسمان، "التكلفة غير المؤكدة للحرب الدولية على الإرهاب"، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، أغسطس 2007، 4.

29. شارلس إي. شومر و كارولين بي. مالوني، "حرب بأية تكلفة؟ التكلفة الإقتصادية الكلية للحرب التي تتجاوز الميزانية الفدرالية"، تقرير من اللجنة

الإقتصادية المشتركة، 13 نوفمبر 2007، 1

30. بيتر اورزاج، "التكاليف التقديرية للعمليات في العراق وأفغانستان وللإنشطة الأخرى المتعلقة بالحرب على الإرهاب"، مكتب الكونغرس للميزانية، 24 أكتوبر 2007، 1

31. اورزاج، "إستبدال وإصلاح المعدات التي استخدمت في العراق وفي أفغانستان: برنامج إعادة تأهيل الجيش"، مكتب الكونغرس للميزانية، سبتمبر 2007، 1

32. اورزاج، "التكاليف التقديرية لمقترح الإدارة بزيادة أعداد أفراد الجيش ومشاة البحرية"، 16 أبريل 2007، 1-2.

33. باري آر. بوسن، "وجهة النظر المؤيدة للردع"، المصلحة الأمريكية، 3، رقم 2، (نوفمبر - ديسمبر 2007)، 17-13.

34. كينون ناكاروما و سوزان بي. ايبستين، "دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين: الدبلوماسية التحولية"، تقرير دائرة بحوث الكونغرس المقدم إلى الكونغرس، 23 أغسطس 2007، 1-21.

35. جيمس دوينس، جون جي. ماكجين، كيث كرين، سيث جي. جونز، رولي لال، أندرو راثمیل، راشل إم، سواجنر، و آجا آر. تيميلسينا، دور أمريكا في بناء الأمم (سانتا مونيكا، كاليفورنيا: راند، 2003)، xiii-xxix.

36. روبرت إس. لاين و ستيفن بروك، "الأخوان المسلمون المعتدلون"، الشؤون الدولية (مارس - أبريل 2007)، 107.

37. المرجع نفسه، 107 - 8.

38. المرجع نفسه، 117 و 121.

39. المرجع نفسه.

40. المرجع نفسه، 121.

41. آري ندسين، "الإسلام السياسي في الشرق الأوسط"، معهد ميشيلسن، يناير 2003، 26.

42. المرجع نفسه، 7-8.

43. أسوسيتيد برس، "برنامج رحلة بوش يشمل القدس والضفة الغربية"، واشنطن بوست، 19 ديسمبر 2007، A4.

44. العميد ميشيل نحاس (زميل دولي، الكلية الصناعية للقوات المسلحة - دفعة 2008)، في نقاش مع المؤلف، 14 فبراير 2008.

45. "جورج بوش يجترع قصة الفرصة النهائية"، الإيكونوميست (12-18 يناير 2008)، 14.

46. ليسلي جيلب، "في نهاية الأمر، كل رئيس يتحدث إلى الأشرار"، واشنطن بوست، 27 أبريل 2008، B3.

47. جلين كيسلر، "تم الإعلان عن تقدم في إتفاقيات الإنتشار النووي: كوريا الجنوبية تقوم بتعطيل المفاعل ولكنها لا تفرح عن البيانات، كما يقول معاونوا الإدارة الأمريكية"، واشنطن بوست، 15 ديسمبر 2007، A16.

48. محمود الزهار، "لا سلام بدون حماس"، واشنطن بوست، 17 أبريل 2008، A23.

49. المرجع نفسه، A23.

50. جيلب، "في نهاية الأمر"، 14.

51. بوسين، 14.

52. إستطلاع معهد جالوب، "صياغة الحرب على الإرهاب"، سبتمبر 2007، 31-33.

53. ناكامورا و ايبستين، 1-29.

54. مايكل إي. اوهانلون، إستراتيجية دفاعية لما بعد حقبة صدام (واشنطن، دي. سي: مطبعة معهد بروكينجز، 2005)، 109-110.

2002 و 2003 كانت في الواقع "وقائية" في نظرية الحرب العادلة. تستخدم الإدارة مصطلح "وقائية" لكي تضيف غشاً من الشرعية على ما يسمى "عقيدة بوش". الحرب الإستباقية الحقيقية هي إجراء شرعي بموجب قواعد "قانون الحرب" لمجابهة هجوم وشيك، وهو هجوم وشيك والحدوث ويمكن تحديده. ما فعله بوش كان غطاءاً هزئياً للحرب "الوقائية" في العراق. وبموجب القانون الدولي، فإن هذه الإجراءات قد أُعتبرت إعتداءاً.

6. رافائيل إف. بيرت. تقرير دائرة بحوث الكونغرس. "الإرهاب الدولي: التهديد السياسي، والإستجابة" 9 أغسطس 2006، 2.

7. سميث وماكارلاندي، 41.

8. المرجع نفسه 46-47.

9. المرجع نفسه، 41.

10. المرجع نفسه، 52.

11. المرجع نفسه، 47.

12. أسوسيتيد برس، الولايات المتحدة، القوات الأمريكية قتلت المقاتلين السنيين، مطبوعة 29، The Honolulu Advertiser، مارس 2009.

13. كريستوفر إم. فورد، "حكم القانون للقادة"، مطبوعة Military Review (يناير - فبراير 2008): 55.

14. الولايات المتحدة، "القوات الأمريكية قتلت المقاتلين السنيين"، مطبوعة The Honolulu Advertiser، مارس 2009.

15. مجلس الإستخبارات الوطني، "صياغة المستقبل العالمي: تقرير مجلس الإستخبارات الوطني عن مشروع العام 2020 (واشنطن دي. سي: مكتب الطباعة الحكومي، ديسمبر 2004) 114-115.

16. مايكل داركي وآخرين، "حماية أرض الوطن" 2007/2006 (واشنطن دي. سي: مطبعة معهد بروكينجز، 2006)، 52.

17. مجلس الإستخبارات الوطني، "صياغة المستقبل العالمي": تقرير مجلس الإستخبارات الوطني عن مشروع العام 2020، 114-115.

18. سيلبستي جي. وارد، "خبرة سلطة الائتلاف المؤقتة في الحكم في العراق" (واشنطن دي. سي: المعهد الأمريكي للسلام، تقرير خاص رقم 139، مايو 2005)، 4.

19. بيتر ديليو، سينجر، "حرب 9-11 بالإضافة إلى 5: نظرة إلى الوراء وإلى الأمام بخصوص علاقة الولايات المتحدة بالعالم الإسلامي. ورقة تحليلية رقم 10 (واشنطن دي. سي: معهد بروكينجز، 2006)، 2.

20. بيرل

21. روزاتي وسكوت، 235.

22. المرجع نفسه، 236.

23. المرجع نفسه، 235.

24. مارك إم. لوينثال، إستخبارات: من السرية إلى السياسة، (واشنطن دي. سي: مطبعة سي. كيو، 2006)، 164 و 170.

25. ليونيل بيهنر، نصت وكالة الإستخبارات الوطنية، مجلس العلاقات الخارجية، 27 أغسطس 2007، 1.

26. جوزيف ناي، تفهم النزاعات الدولية: مقدمة للنظرية والأحداث التاريخية، الطبعة السادسة (نيو يورك: Pearson Longman، 2007)، 196.

27. المرجع نفسه، 197.

28. انتوني كورديسمان، "التكلفة غير المؤكدة للحرب الدولية على الإرهاب"، مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، أغسطس 2007، 4.

29. شارلس إي. شومر و كارولين بي. مالوني، "حرب بأية تكلفة؟ التكلفة الإقتصادية الكلية للحرب التي تتجاوز الميزانية الفدرالية"، تقرير من اللجنة

"Awakening" Beyond Iraq: Time to Engage Radical Islamists as Stakeholders

Colonel David W. Shin, U.S. Army

Originally published in the English May-June 2009 Edition.

Military Review - CAC-Knowledge - US Army Combined Arms Center - Microsoft Internet Explorer provided by Fort Leavenworth, KS

http://usacac.army.mil/CAC2/MilitaryReview/

File Edit View Favorites Tools Help

Military Review - CAC-Knowledge - US Army Combine...

About CAC | CAC Blog | CAC Products | CAC Intranet Search

UNITED STATES ARMY COMBINED ARMS CENTER
Fort Leavenworth, Kansas

Schools and Centers CAC-K Knowledge Capabilities Development Integration Division CAC-LD&E Leadership Development and Education CAC-T Training Separate Organizations

CAC Home > Military Review

MilitaryReview

Senior Leadership

About

Archive Information

Author Information

Edición Hispanoamericana

Edição Brasileira

English Edition

Military Review Blog

Reader Information

Research Information

الطبعة العربية

Contact Us

الطبعة العربية
الربع الاول 2008

2 ما وراء قوة السلاح والحديد:
إحياء أدوات غير عسكرية للقوة
الأمريكية

34 برنامج الاستسلام

76 محاربة الإرهاب طبقًا لقانون
الحرب

New Blog Post on Discipline, Punishment and Counterinsurgency Article - Blog about it now!!!

Counterinsurgency Reader II - Special Edition now available at article level, check it out!!!

2008 DePuy Writing Contest Winners

Foreign Language Resource for English-Speaking Military Trainers

Looking for Research Topics to write about???
Check out the CAC CG Priority Research List for 2008-2009

Arabic Edition

Last Reviewed: September 29, 2008

Combined Arms Center: Visitor Agreement | Privacy and Security Notice | Contact Webmaster | Accessibility Help
External Link Disclaimer | U.S. Army | TRADOC | Ft. Leavenworth | This is an official U.S. Army site.

Internet 100%

<http://usacac.army.mil/CAC2/MilitaryReview/>